

الجماليات هن النساء الوحيديات

في تجربة الفنان العراقي علي آل تاجر

حميد زناز: اليسار حليفا للإسلاميين في الغرب
رسول محمد رسول: عدن في متخيل روائي
عمار المأمون: طاعون مسرحي يحتاج باريس
شيوغن يوتشون: الصينيون يتطلعون إلى ما وراء السور
أمير العمري: معاناة نقاد السينما مع النجوم
عواد علي: المسرح والثقافة الذكورية

16 إلى 11



العربalarab.co.uk

الضغط على المعارضة ورقة قطر للتأثير في الملف السوري

□ إسطنبول - قالت مصادر مقربة من المعارضة السورية إن قطر تبحث عن تثبيت دورها في مفاوضات الحل السياسي في سوريا بتسليط المزيد من الضغوط على المعارضة المرتبطة بها لتقديم على تنازلات جديدة ترضي بها كلا من روسيا وإيران والرئيس السوري بشار الأسد.

وكشفت المصادر في تصريحات لـ"العرب" عن أن الدوحة تضغط بقوة على بعض الفصائل المرتبطة بها للاستجابة لما سيطلبه الروس من وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني الذي التقى السبت في موسكو نظيره الروسي سيرجي لافروف.

وتسعى قطر إلى الاقتراب من الرؤية الروسية للحل في سوريا، تماما مثلما سعت إلى الاقتراب من رؤية الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما من الأزمة، وحرصت على الإحياء بتأثيرها على المعارضة المسلحة، لكن رهانها فشل في لعب دور الوكيل الأمريكي في الملف السوري.

ولا يستبعد متابعون للشأن السوري أن تحاول الدوحة تطويع مواقف المعارضة المقربة منها للابتعاد عن جبهة النصرة والمجموعات المتحالفة معها والاقتراب من رؤية النظام للحل، وهو ما تجسّد في مشروع التسوية القائمة على التهجير الطائفي في اتفاق البلدات الأربع (الفوعة وكفريا والزبداني ومضايا) والذي تم مع إيران وبدأ تنفيذه الجمعة.

وتحاول الدوحة أن تجلب الأضواء لدورها في سوريا رغم كونه هامشيا ويأتي لترضية موسكو، وهذا ما يفسر زيارة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إلى موسكو على هامش الاجتماع الثلاثي لوزراء خارجية روسيا وسوريا وإيران.

وأكد وزير الخارجية القطري السببت أن هناك نقاط اتفاق عديدة بين بلاده وروسيا بشأن الأزمة السورية، أهمها وحدة الأراضي السورية والدعم الإنساني للشعب السوري. وقال "نعتبر الجزء الإنساني في اتفاق المدن الأربع في سوريا هو الناحية الأهم، وإذا لم تتم محاسبة المسؤولين عن حادثة خان شيخون فإن هذا سيكون سببا لتكرارها"، مضيفا "اتفقنا مع الجانب الروسي على ضرورة إجراء تحقيق في حادثة الهجوم الكيميائي ومحاسبة الفاعلين وتدعم الجهود الدولية في هذا الاتجاه".



ساعة الحقيقة تقترب في سوريا خيرالله خيرالله

5 ص

ومن الواضح أن تصريحات الوزير القطري متماهية مع تصريحات نظيره الروسي، وأن حديثه عن وجود خلافات بين الجانبين لا يبدو أن يكون كلاما عاما بغاية الإحياء بوجود تكافؤ وليس تبعية كاملة من الموقف القطري لرؤية روسيا إلى الحل السوري.

وقال لافروف، خلال مؤتمر صحافي مع الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، "نصر على إجراء تحقيق دقيق وموضوعي وغير منحاز بحادثة الهجوم الكيميائي وإرسال، وبشكل فوري، لجنة تحقيق إلى مكان الحادث والمطار الذي جرى استهدافه من قبل الولايات المتحدة".

وذكر أن قطر وروسيا اتفقتا على أهمية بدء حوار سياسي بين الحكومة والمعارضة المسلحة في سوريا وضرورة وقف إطلاق النار والتركيز على مكافحة الإرهاب. ويبدو أن تأثير قطر على المعارضة المسلحة بات هامشيا، وهو ما يفسر اعتراض عدد من الفصائل على تنفيذ اتفاق البلدات الأربع.

وينتظر الآلاف من المدنيين والمقاتلين في عشرات الحافات منذ ساعات طويلة قرب



البحث عن استرضاء لافروف

مدينة حلب نتيجة عراقيل تمنعهم من إكمال طريقهم إلى وجهاتهم النهائية غداة إجلائهم من أربع بلدات محاصرة.

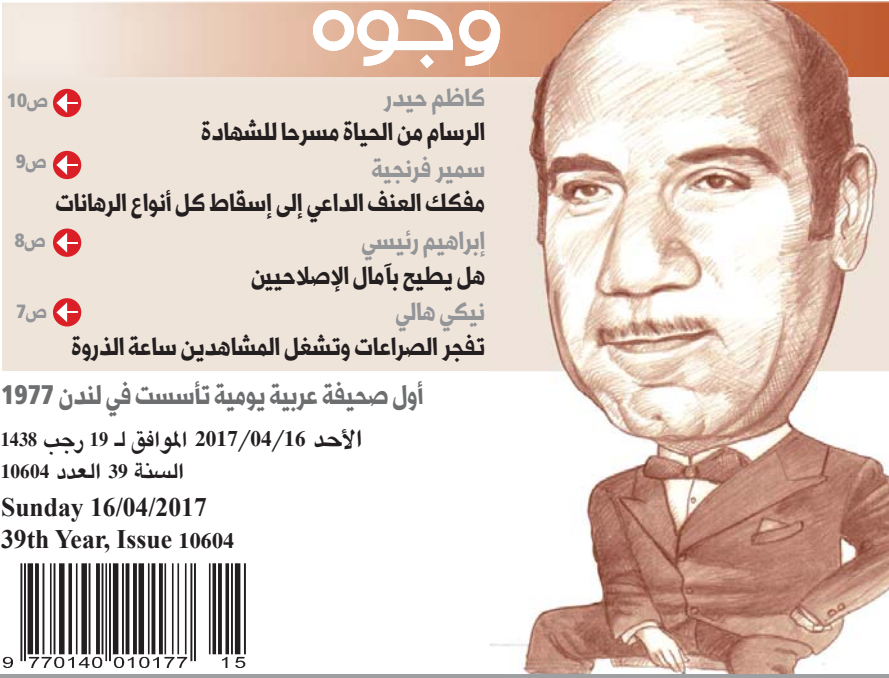
وتّم الجمعة إجلاء 5000 شخص بينهم 1300 مقاتل موال للنظام من بلدي الفوعة وكفريا في إدلب (شمال غرب) و 2200 شخص بينهم حوالي 400 مقاتل معارض من بلدي الزبداني ومضايا قرب دمشق.

وقتل وجرح العشرات من أهالي الفوعة وكفريا في تفجير انتحاري استهدف حافلاتهم غداة إجلائهم من البلديتين. وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وتأتي عملية الإجلاء ضمن اتفاق تم التوصل إليه نهاية الشهر الماضي بين الحكومة السورية والفصائل المعارضة برعاية إيران وقطر.

وترى الفصائل المقاتلة أنه تم انتهاك الاتفاق، إذ كان من المفترض أن يتم إجلاء ثمانية آلاف شخص بينهم ألفا مقاتل موال من الفوعة وكفريا ضمن المرحلة الأولى.

وأكد قيادي من الفصائل أن الخلاف حاليا يدور حول عدد المقاتلين الموالين الذين تم إجلاؤهم من الفوعة وكفريا، من دون الدخول في تفاصيل إضافية.



مرشح المتشددين في إيران يلوح بالتراجع عن «تصدير الثورة»

إضعاف سياسة الانفتاح التي أنجزها الرئيس الحالي حسن روحاني. ويعتبر بعض المحللين أن رئيسي مقرب جدا من المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، وهذا يعني أن سياسته سيطغى عليها الارتياح إزاء الغرب.

وقال المحلل الإيراني في مجموعة الأزمات الدولية علي فائز إن رئيسي "ليست لديه خبرة في السياسة الخارجية، لذلك من المتوقع خلال الفترة الأولى على الأقل أن يواصل سياسة دعم الاتفاق النووي ولوم الولايات المتحدة على أي خلل في تنفيذه".

ومن غير المرجح أن يعهد مرشح المتشددين إلى تليين القيود الاجتماعية أو أن يطلق سراح الشخصيات التي عارضت إعادة انتخاب الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد عام 2009 والذين لا يزالون قيد الإقامة الجبرية".

وقال رئيسي في تصريح له يعود إلى العام 2014 "على الذين يتعاطفون مع زعماء الفتنة أن يفهموا أن الأمة الإيرانية العظيمة لن تصفح أبدا عما قاموا به".

وما يؤكد قربيه من المرشد الأعلى أن خامنئي عيّنه عام 2016 سادن العتبة الرضوية المقدسة وهي مؤسسة مقرها في مشهد حيث يوجد ضريح الإمام الرضا ثامن الأئمة المعصومين.

وبدأت وسائل الإعلام تلقيه بآية الله منذ فترة وهي رتبة دينية شيعية عالية، كما أنه عضو رئاسة مجلس الخبراء المكلف بتسمية المرشد وإقالته في حال دعت الحاجة. ويعتبر البعض أن رئيسي يطمح إلى خلافة خامنئي. ويتساءل المحللون لماذا قدم رئيسي ترشيحه لرئاسة البلاد إذا كان يطمح إلى تسلم منصب المرشد الأعلى.

وقال دبلوماسي غربي رافضا الكشف عن اسمه "في حال خسر الانتخابات سيتلقى ضربة قوية ما يشكل مجازفة كبيرة من قبله، كما أن جميع الرؤساء في مراحل معينة تعرضوا لانتقادات من قبل المرشد الأعلى".

إلا أن رئاسة البلاد يمكن أيضا أن تعطيه دفعا لتسلم المنصب الأعلى كما حصل مع علي خامنئي الذي أصبح المرشد الأعلى عام 1989 بعد توليه الرئاسة.

وحاول رئيسي التمايز عن كل التشكيلات السياسية عندما قال بأنه "مرشح جميع الإيرانيين"، مشددا على ضرورة الاهتمام بالطبقات المحرومة خصوصا عبر استحداث وظائف في الوقت الذي وصلت فيه نسبة البطالة إلى 12.4 بالمئة من السكان.

وقال حامد رضا طريقي العضو في الحزب المحافظ "الائتلاف الإسلامي" إن "رئيسي يعيش حياة متواضعة ويهتم بالفقراء والطبقات المحرومة بخلاف روحاني الذي يبدو أرسقراطيا مقارنة به".

□ طهران - عكست تصريحات إبراهيم رئيسي، مرشح المتشددين في إيران والذي يتوقع أن يفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة، وجود قناعة لدى المحافظين الذين يسيطرون على أبرز المؤسسات بأن من مصلحة إيران الانكفاء إلى قضاياها الداخلية والتوقف عن استراتيجية "تصدير الثورة" التي جلبت الكثير من الأعداء لطهران.

وأعلن رئيسي عزمه "التواصل مع كل الدول شرط الاحترام المتبادل" مع كافة دول العالم باستثناء ما أسماه "الصهيونية"، وهو تصريح اعتبره مراقبون رغبة من المتشددين في التهذئة مع الولايات المتحدة ودول الخليج، والسعي لامتنعاص حالة التعبئة ضد إيران والتي ينتظر أن تقوى مع تشكيل تحالف عربي أميركي لوقف التمدد الإيراني في مختلف الملفات الإقليمية.

وأكد مرشح المتشددين أن القوى الأجنبية في سوريا ستشكل دائما مشكلة وليست حلا، وأن الحل يجب أن يكون من قبل السوريين، مشددا على أن القوى الأجنبية لم تحل أي مشكلة من المشكلات التي تعاني منها سوريا.

واعتبر المراقبون أن هذا التصريح فيه اعتراف بأن الملف السوري خرج من يد إيران التي فتحت تدخلها لدعم بقاء الرئيس السوري بشار الأسد الطريق أمام التدخلات الإقليمية والدولية في الأزمة السورية.

وأضافوا أن هذا الاعتراف يعكس قناعة بأن تدخل إيران في سوريا وبقية ملفات المنطقة زاد من مشاكلات إيران بدل أن يوسع من دائرة نفوذها، مرجحين أن تكون تصريحات رئيسي تعبيرا عن مزاج عام داخل التيار المتشدد يعترف بالعجز عن استثمار الأزمات الإقليمية لخدمة أجندة طهران.

ويعتقد على نطاق واسع أن المرشحين للرئاسة، وعلى عكس سابقهم، سيعملون على بعث رسالة تهذئة مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والاستمرار بخطاب التهذئة مع دول الخليج، وخاصة مع السعودية للحيلولة دون استدراج إيران إلى مواجهة عسكرية قد لا تكون لصالحها.

وبدا المرشح الأكثر حظوظا للفوز بالانتخابات الرئاسية في إيران، المقررة الشهر المقبل، مهتما بمعالجة الأزمات الداخلية المعقدة أكثر من الاستمرار بخيار تصدير الثورة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد.

وخلال بيان نشره على موقعه الرسمي، أعلن رئيسي أنه "لا يمكننا حل المشكلات التي تواجه البلاد، مثل الركود والبطالة والعقبات التي تعرقل نشاط الشركات الإيرانية، إلا من خلال إحداث تغيير جذري في صلب النظام". ويتخوف العديد من المحللين والدبلوماسيين من أن يؤدي فوز مرشح المحافظين بالانتخابات الرئاسية إلى

وتتهم قيادات بارزة في المؤتمر حزب الإصلاح بمحاولة الدفع بالكثير من عناصره التي كانت في المؤتمر للعودة إليه ولعب دور ما على الرغم من انحيازها للحزب الإخواني في احتجاجات العام 2011.

ويبدي العديد من قيادات المؤتمر، في الجناح الموالي للشرعية، توجسه من إعلان نائب الرئيس علي محسن الأحمر في أكتوبر 2016 تنشيط عضوبته في المؤتمر. واعتبرت أن الأحمر أقرب لفكر وتوجهات حزب الإصلاح منه للمؤتمر، وقد يساهم في تغيير بنية المؤتمر الفكرية والسياسية.

وتفضل تلك القيادات عودة الأمين العام المساعد سلطان البركاني لتولي مهمة إعادة تفعيل مؤسسات المؤتمر استنادا إلى موقفه الرافض للانقلاب وموقفه المعادي لحزب الإصلاح المنافس التقليدي للمؤتمر.

دعم واسع لحكومة الشاهد ضد تسييس الاحتجاجات

إجماع على أهمية إبقاء التظاهرات على سلميتها في تونس



حكومة الوحدة الوطنية في تونس بقيادة يوسف الشاهد تتلقى دعما حزبيا واسعا في مواجهة المحاولات الرامية لتوظيف الاحتجاجات التي تشهدها عدد من المناطق في البلاد سياسيا مع الإجماع على أهمية إبقاء التظاهرات على طابعها السلمي.

❑ **تونس** - بعد اتساع رقعة الاحتجاجات السلمية في تونس لتشمل مناطق مختلفة من أنحاء البلاد للمطالبة بالتنمية وتوفير فرص عمل للعاطلين، دعت مجموعة من الأحزاب إلى عدم توظيف التكررات الأخيرة التي تشهدها مختلف محافظات البلاد سياسيا معلنين عن تفهمهم لمشروعية المطالب المرفوعة ومطالبين بفسح المجال لحكومة الوحدة الوطنية للعمل.

في المقابل أكدت أحزاب أخرى في بيانات لها مساندتها لهذه التكررات المطالبة بالتنمية والتشغيل منبهة الحكومة من خطورة إطلاق ما وصفوه بـ"العود الزائفة وسياسة التسويف والمماطلة".

ولا تزال محافظة تطاوين جنوب البلاد تعيش على وقع الاحتجاجات والاعتصامات للعاطلين عن العمل بعد إضراب عام نظمته الأهالي الثلاثاء الماضي، لدفع السلطة المركزية في العاصمة لإيجاد حلول عاجلة لمشاكل المحافظة وفي مقدمتها البطالة. وتشهد تطاوين، التي تمثل ثلث مساحة البلاد، أكبر نسبة بطالة مقارنة بباقي الولايات حيث تفوق الـ30 بالمئة.

وطالب الأهالي بشكل أساسي برفع عدد الانتدابات في الشركات البترولية في الجهة وتخصيص نسب من عائداتها المالية لمشاريع اجتماعية في المحافظة.

وانتقلت عدوى الاحتجاجات لتطال محافظات أخرى من بينها الكاف والقبروان وقفصة والمهدية وسيدي بوزيد والقصرين. وجددت الكتلة البرلمانية لحزب حركة نداء تونس دعمها لحكومة الوحدة الوطنية مؤكدة أهمية توفير المساندة السياسية اللازمة لحكومة يوسف الشاهد.

ودعت إلى الابتعاد عن محاولات خلق أزمات وهمية بين حركة نداء تونس وحكومة

مطالب المحتجين تتركز على تحسين ظروف العيش ودعوة الحكومة إلى تفعيل تعهداتها بإطلاق مشاريع للتنمية تأخر تنفيذها منذ سنوات وإيجاد تسويات مع عدة مؤسسات في المحافظات الداخلية مهددة بالإفلاس والإغلاق

تقهقر الوضع الحقوقي في موريتانيا

❑ **نواكشوط** - أكد المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان أن النظام الموريتاني تحول خلال سنتين فقط لـ"نظام مستبد" محذرا من أن أوضاع حقوق الإنسان في البلد تتدهور بشكل كبير.

وقال رئيس المرصد عبدالله بيان في مؤتمر صحافي إن ما سماه ضعف البرلمان الموريتاني بغرفتيه (الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ) وكذلك ضعف السلطات القضائية أثر بشكل كبير على وضعية حقوق الإنسان في البلد.

وأصدر المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان مساء الجمعة تقريره السنوي حول أوضاع حقوق الإنسان الخاص بسنة 2016.

ولفت رئيس المرصد إلى أن محاكم الاسترقاق المستندة أخيرا ضعيفة من الناحية المادية والبشرية، متحدثا عن اعتراق شكلي من الحكومة بمخلفات ظاهرة العبودية. وجدد مطالبة المركز بإنشاء جهاز أمن خاص بمحاربة العبودية.

وتحدث التقرير بشكل مفصل عن أوضاع الحريات الفردية في البلد خلال العام الماضي، وقضايا التعذيب والمعاملات الإنسانية.

كما تحدث عن أوضاع السجون والحريات الإعلامية وملف السجناء السلفيين وقضايا استقلالية القضاء وملف الإرث الإنساني ووضعية المبعدين وحقوق الأطفال وغيرها من المواضيع الحقوقية.

ووصف المرصد الموريتاني أوضاع السجون في البلاد بأنها "مهددة للحياة" بفعل ما سماها صعوبة الظروف المعيشية و"غياب الرعاية الصحية".

ولفت رئيس المرصد أن السجون في البلاد بدل أن تكون مراكز إعادة تأهيل وتربية تحولت خلال السنوات الأخيرة إلى "مدارس لتكوين المجرمين وانتشار المخدرات".

وأشار التقرير إلى أن السجون الموريتانية باتت أشبه "بمخازن بشرية يجمع فيها كبار المجرمين مع السجناء الاحتياطييين الذين ينتظرون المحاكمة".

ولفت أن جميع السجون في البلاد تقريبا لا توجد بها "برامج استشفائية تعين متعاطي المخدرات من المتعقلين على التخلص منها". ودعا إلى ضرورة فصل السجناء البالغين عن القصر وإنشاء هيئة مستقلة للإشراف على السجون.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات الموريتانية على ما ورد في التقرير غير أنها تصف أوضاع سجونها بـ"الجيدة". كما نفى وزير العدل الموريتاني إبراهيم ولد داداه خلال كلمة أمام البرلمان، في يناير الماضي، وجود أي نوع من أنواع التعذيب في السجون الموريتانية، كما تنفي الحكومة وجود معتقلين سياسيين لديها.

وحسب إحصاء لإدارة السجون الموريتانية (حكومية) في يوليو 2015 يصل العدد الإجمالي للسجناء في البلاد 1873 سجينا جنائيا، 794 منهم في حالة توقيف احتياطي على ذمة قضايا. والعام الماضي لفت مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب والممارسات المهيئة (آنذاك)، خوان أرنستو ميندر إلى "وجود أماكن اعتقال سرية تستخدم في بعض الأحيان لحجز المتهمين في قضايا الإرهاب"، مضيفا أن "هذا الموضوع يعد سابقة خطيرة".

لتطلعات الشباب وأبناء المناطق الأقل حظا في التنمية.

وفي هذا الإطار طالب الحكومة باتخاذ خطوات أوضح وأسرع في هذا الصدد حتى تعود الأوضاع إلى حالتها الطبيعية داعيا الأطراف الموقعة على وثيقة قرطاج والأحزاب الأخرى الممثلة في مجلس نواب الشعب إلى الجلوس حول طاولة الحوار مع الحكومة لتدارس الإشكاليات المطرحة والخروج بحلول توافقية.

كما شدد على رفضه لكل أشكال التوظيف الحزبي الضيق لهذه الاحتجاجات داعيا الجميع للتفكير في هذا الظرف الحساس مؤكدا أن الخلاص يكمن في إقباط مبدأ الوحدة الوطنية وجمع كل القوى الحية انطلاقا من إقرار المصالحة الوطنية الشاملة ووضع مصلحة تونس فوق كل اعتبار.

أما الحزب الجمهوري فقد أكد على شرعية مطالب المحتجين كما دعا الحكومة للإسراع في فتح ملفي التشغيل والتنمية الجهوية وعرض خططها للتنمية على الرأي العام.

من جهة أخرى تطرق إلى احتجاجات طلبية الحقوق وطالب الحكومة بمواصلة التفاوض والتشاور بين مختلف المتدخلين والمعنيين بالامر عدد 345 بما يتماشى مع مصلحة الطلبة من ناحية والرؤية الإصلاحية لقطاع القضاء من ناحية أخرى.

وعرفت الأيام الماضية احتجاجات لطلبة الحقوق تنديدا بالمنشور الذي جاء لربط المشاركة في مناظرة الالتحاق بالقضاء بالحصول على شهادة الماجستير.

وفي المعارضة عبر الإتحاد الوطني الحر عن مساندته المطلقة وتضامنه الكامل مع المحتجين بمختلف شرائحهم الاجتماعية، مسجلا تفهمه لكل المطالب المشروعة. كما أكد في الآن نفسه دعمه لتكررات طلبية الحقوق المحتجين وسط العاصمة مطالبا الحكومة بالاستماع إلى طلباتهم المشروعة لافتا النظر إلى مدى خطورة الوضع الاجتماعي والاقتصادي بالبلاد.

وطالب الحكومة بتقدير الوضع والتوقف فورا عن إطلاق العود الزائفة والبرامج الوهمية، ومصارحة الشعب بحقيقة الوضع مؤكدا في الآن نفسه ضرورة التمسك بسلمية المظاهرات والاحتجاجات، وعدم توظيفها من قبل أجنداث معادية لتونس ولأمنها. كما حذر من خطورة تسلط أي شكل من أشكال الرقابة على وسائل الإعلام الناقلة لهذه الاحتجاجات داعيا في الآن نفسه عدم اللجوء إلى العنف ضد المحتجين أو محاولة قمعهم.

من جهته أكد حزب المبادرة متابعته بانشغال كبير تنامي ظاهرة الاحتجاجات في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به البلاد اقتصاديا واجتماعيا مؤكدا في الآن نفسه تفهمه لمشروعية مطالب سكان المناطق الداخلية المحرومة في التشغيل والتنمية. ودعا إلى ضرورة أن تبقى هذه الاحتجاجات سلمية مهيبا في الآن نفسه بحكومة الوحدة الوطنية بأن تدرس بعمق المطالب المرفوعة من قبل المحتجين وفق رؤية استراتيجية وطنية شاملة تستجيب

الوحدة الوطنية داعية الأحزاب المشاركة في الحكومة إلى ضرورة تفعيل الية التضامن الحكومي التي تفرزها الأرضية المشتركة لوثيقة قرطاج.

من جهته دعا نورالدين البحيري رئيس كتلة حركة النهضة بمجلس نواب الشعب السبت جميع الأطراف إلى فسح المجال لحكومة الشاهد للعمل ودفع عجلة التنمية بالبلاد قائلا إن حركة النهضة "تفهم المطالب الاجتماعية المشروعة للمحتجين في الجهات، وتحثي المحتجين على التزامهم بالنضال السلمي ورفضهم للانجرار وراء الدعوات للصدام مع مؤسسات الدولة".

وتتركز مطالب المحتجين على تحسين ظروف العيش ودعوة الحكومة إلى تفعيل تعهداتها بإطلاق مشاريع للتنمية تأخر تنفيذها منذ سنوات وإيجاد تسويات مع عدة مؤسسات مهددة بالإفلاس والإغلاق.

وينص دستور تونس الجديد الصادر بعد الثورة عام 2014 بالتمييز الإيجابي لمصلحة المحافظات الأكثر فقرا وتهمة. لكن المحتجين يقولون إن الفجوة الاقتصادية لا تزال واسعة بين المحافظات الساحلية وباقي المحافظات الداخلية.

وتعاني تونس من صعوبات اقتصادية منذ 2011 حيث لم يتجاوز النمو الاقتصادي على مدار السنوات الأخيرة 1 بالمئة. وحتى الآن حافظت الاحتجاجات على طابعها السلمي. وقد حذرت أحزاب سياسية من خطورة الانزلاق إلى الفوضى في ظل الوضع الأمني الدقيق الذي تمر به تونس.

مطالبات بتعزيز مكانة الشباب في برامج الحكومة المغربية



في انتظار تدعيم المكاسب

وحول مدى تفاعل رئاسة الحكومة المغربية مع مطالب معهد بروميتيوس شدد المسؤول بالمعهد في حديثه لـ"العرب" أننا ننتقل من مبدأ ضرورة القيام بدورنا في الترافع واقتراح وتبعية السياسات العمومية، طبقا للوظائف التي خص المشرع الدستوري هيئات المجتمع المدني بها.

لرئيس الحكومة، وإسناد تنفيذ المشاريع والبرامج لوكالة وطنية أو مندوبية سامية يرأس مجلسها الإداري رئيس الحكومة، ثم خلق صندوق دعم الشباب يعتبر رئيس الحكومة أمره بالصرف. وتنادي بضرورة "جعل موضوع إصلاح التعليم أولوية، واعتماد سياسة صحية موجهة نحو الشباب، ثم تشجيع فرص الحصول على الشغل".

تتضمن مقترحاته حول دعم مشاركة الشباب في الحياة السياسية وتقوية حضورهم في تدبير الشأن العام وحماية حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد جاءت المذكرة ثمررة نقاش عميق خلال مجموع اللقاءات والجامعات التكوينية التي نظمها المعهد خلال السنوات الماضية داخل المغرب وخارجه مترافعا حول الشباب وقضاياهم الأساسية.

واكد علال أن المذكرة تركز "على جملة من المطالب العاجلة والتي نترافع من أجل أن تصبح التزامات وتعهدات في البرنامج الحكومي الذي من المرقب أن يعرضه رئيس الحكومة على مجلسي البرلمان". وتتمحور هذه المطالب أساسا وفقا لعال في "سحب مشروع القانون المتعلق بالمجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعي لتقديرنا أن مؤسسة من هذا النوع وبهذه الأهمية تحتاج إلى أن يصاغ إطارها القانوني بكيفية جيدة ودقيقة، وأن يكون موضوع مقاربة تشاركية واسعة مع هيئات المجتمع المدني وفي مقدمتها الهيئات المدنية الشبابية".

وتطالب المذكرة أيضا بـ"إعادة النظر في بعض الهيئات المرتبطة بالصيغة المعتمدة لإشراك الشباب في الحياة البرلمانية من خلال تحديد الحد الأقصى للسن المعتمد للترشيح في إطارها (35 سنة بدل 40)، واعتماد معايير منصفة في ترتيب الشباب ضمن هذه اللائحة وفي مقدمة ذلك الكفاءة والمهارات الحزبية". وتؤكد على ضرورة "تحسين الإطار المؤسسي للاستراتيجية الوطنية للشباب من خلال ضمان الإشراف السياسي المباشر

❑ **الرباط** - رفع معهد بروميتيوس للديمقراطية وحقوق الإنسان في إطار تفاعله مع منغبرات الحياة السياسية والحقوقية داخل المغرب، مذكرة تتضمن مقترحات ومطالب المجتمع المدني إلى رئيس الحكومة سعد الدين العثماني ووزير الشباب والرياضة والأمناء العاميين لأحزاب الأغلبية الحكومية، قبل تقديم العثماني برنامج حكومته أمام مجلسي البرلمان قصد المناقشة ثم التصويت عليه الأسبوع المقبل.

ومعهد بروميتيوس للديمقراطية وحقوق الإنسان هو معهد شبابي مغربي مستقل عن الدولة والأحزاب السياسية والنقابات المهنية، ويعمل على تقييم وتتبع السياسات العمومية ونشر ثقافة حقوق الإنسان والديمقراطية لدى الفاعلين المدنيين والسياسيين.

وبخصوص منهجية إعداد المذكرة أكد عبدالرحمن علال عضو المكتب التنفيذي لمعهد بروميتيوس للديمقراطية وحقوق الإنسان المكلف بالدراسات وتحليل السياسات في تصريح لـ"العرب" أنه تم إعدادها اعتمادا على ما راكمه المعهد من تجربة في التعاطي مع قضايا الشباب من خلال مجموع اللقاءات والجامعات التكوينية التي تم عقدها مع عشرات الهيئات والمنظمات الشبابية المغربية خلال السنوات الماضية. ويضيف علال "المذكرة أيضا هي ثمرة للعديد من اللقاءات مع خبراء متخصصين في السياسات العامة ذات الصلة بالشباب، وتتضمن اقتراحات عملية وقابلة للتطبيق شرط أن تترجم في البرنامج الحكومي وترصد لها الاعتمادات المالية اللازمة". وجاء في بيان للمعهد أن المذكرة المطبوعة

ويتوقع القائمون على المعهد إلى أن يتجاوب الفاعل الحكومي مع ما تضمنته المذكرة من مطالب، وفي هذا الصدد يقول علال "برمج فريق المعهد لقاءات مكثفة مع قيادات أحزاب الأغلبية الحكومية من أجل عرض المعالم الكبرى للمذكرة، وإقناع قيادات أحزاب الائتلاف الحكومي بأهمية وضرورة تضمينها في البرنامج الحكومي".

العودة إلى المقايسة تبرز معاناة المدنيين في الموصل الغربي

نصف مليون نازح من الموصل وأطرافها منذ بدء العملية العسكرية



وأكد المتحدث الرسمي على ضرورة "التزام جميع أطراف الصراع طبقا للقانون الإنساني الدولي ببذل قصارى جهدها لحماية المدنيين والحد من الأضرار التي تلحق بالبنية الأساسية المدنية".

وفي سياق العملية العسكرية الدائرة أعلنت وزارة الدفاع العراقية، السبت، مقتل أمر فوج بالجيش العراقي بمعارك في مدينة الموصل ضد مسلحي تنظيم داعش.

وقالت خلية الإعلام الحربي في بيان مكتوب إن "أمر الفوج الثالث في اللواء 91 بالجيش العقيد صلاح حسن سلمان قتل خلال معارك بالمدينة القديمة غربي الموصل".

من جهة أخرى قال الملازم أول في الجيش نايف الزبيدي إن "ضابطا برتبة ملازم أول في الشرطة الاتحادية قتل بمعارك المدينة القديمة".

وقال المسؤول الأممي في مؤتمر صحفي بمقر المنظمة الدولية في نيويورك أنه "طبقا لبيان أصدرته منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق فإن مستوى الضرر في غرب الموصل أكبر بكثير من الشرق حتى قبل أن تبدأ معركة استعادة المدينة القديمة، وتشير التقارير إلى إلحاق أضرار في ثلث المناطق السكنية في حي الجديدة غرب الموصل".

وتابع "أكد أحدث تقييم لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية وقوع أضرار جسيمة في غرب الموصل إذ دمر أكثر من 1140 موقعا سكنيا في مختلف أنحاء المدينة". وذكر "وباستخدام صور الأقمار الصناعية أكد البرنامج أن الأضرار التي لحقت بالمنازل تزيد بمرتين ونصف في غرب الموصل عنها في المناطق الشرقية" بحسب المتحدث الأممي.

المدينة قبل أن يجري نقلهم إلى المخيمات". وأشار السرمد إلى أن "الكثير من الأطفال تبدو عليهم علامات سوء التغذية".

ولفت إلى أن "حركة النزوح متواصلة يوميا ويفر الآلاف من المناطق التي تشهد معارك أو المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرة داعش".

ووفق أرقام الحكومة العراقية فإن 4 ملايين مواطن نزحوا من مناطق سكناتهم منذ احتياح تنظيم داعش لأعمال لشمال وغرب البلاد في صيف 2014، عاد منهم نحو مليوني شخص إلى منازلهم بينما يقطن معظم من تبقى في مخيمات منتشرة في أرجاء البلاد.

يأتي هذا فيما حذر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أستيفان دوغريك من أن "مئات الآلاف من العراقيين قد يفرون من غربي الموصل خلال الأيام والأسابيع المقبلة".

معاناة يومية كبيرة للمدنيين العالقين في أحياء الموصل الغربية القابعة تحت سيطرة تنظيم داعش وأدى الحصار الذي يضربه التنظيم على الراغبين في الخروج إلى العودة للمقايسة في سبيل توفير الحد الأدنى من مقومات الحياة، يأتي هذا فيما تواجه الحكومة العراقية تحديات ضخمة لتوفير متطلبات أكثر من نصف مليون نازح من الموصل وأطرافها منذ بدء العملية العسكرية.

بغداد - تفيد تقارير إخبارية أن سكان الأحياء المحاصرة في الجانب الغربي من مدينة الموصل (شمال) اضطروا للعودة إلى زمن "المقايسة".

وقال الناشط لقمان عمر الطائي إن "سكان الجانب الغربي المحاصر من أهالي مدينة الموصل باتوا يقايضون ممتلكاتهم المنزلية مقابل مواد غذائية".

وأضاف "تردنا معلومات عن مقايضة شاشة تلفزيون بلازما مقابل عبوتي زيت طعام، واستبدال ثلاجة مقابل 25 كيلو غراما من الدقيق وأمثال أخرى مشابهة للحصول على حنفات من الأرز أو غيره من الطعام".

ولفت الطائي إلى أن "الإعلام العربي والإقليمي منشغل بأخبار المعارك فقط ولا يهتم بالوضع الإنساني والمعيشي لأهالي غربي الموصل الذي بات يقترب من مجاعة حقيقية".

من جانبه قال النقيب حيدر علي الوائلي (من الجيش) إن "العوائل أو الأفراد الذين ينجحون بالوصول إلى قطعتنا في أطراف محور بادوش (25 كلم غرب الموصل) يطلبون أي لقمة من الطعام قبل كل شيء".

وأضاف "بعض ما نسمعه من أولئك الناجين أن الدواش وعوائلهم لا يعانون من شح الغذاء بل الأهالي فقط".

وبحسب الوائلي، فإن "الدواش يحتكرون الكثير من المواد الغذائية كما سبق أن سطوا على مخازن للمواد التموينية ووزعوا محتوياتها على منازل مختلفة في

ويأتي هذا العدد الجديد، ليتجاوز رقم الـ280 ألفا من النازحين الذي أعلنته الوزارة في 7 أبريل الجاري.

ولا يزال داعش يحكم قبضته على نصف مساحة الشطر الغربي للموصل والذي يشهد معارك ضارية بين القوات العراقية ومسلحي التنظيم منذ 19 فبراير الماضي.

وعندما شنت القوات العراقية الهجوم لاستعادة الجانب الغربي للمدينة قدرت الأمم المتحدة وجود 800 ألف مدني في هذا الشطر. وفي السياق ذاته قال عاصم السرمد قائد فريق ميداني لوزارة الهجرة والمهجرين في الجانب الغربي للموصل إن "المدنيين الفارين يبدو عليهم التعب والإنهاك والجوع . وأضاف أن "فرق الوزارة تقدم لهم الغذاء فور وصولهم إلى الأحياء الآمنة الخاضعة لسيطرة القوات العراقية في جنوب غربي

حركة النزوح تصاعدت في الآونة الأخيرة حيث يصر الكثير من المدنيين على الفرار من الجانب الغربي بعد مقتل المئات منهم خلال الأسابيع الماضية عندما انهارت منازلهم عليهم جراء السيارات الملغومة لتنظيم داعش أو القصف الجوي لطائرات التحالف الدولي

معارك مؤجلة بين الحكومة المصرية والسلفيين بشأن تجديد الخطاب الديني

قوية قبل أن تتنامى ويصل بعناصرها الغرور إلى حد تنصيب أنفسهم بدلاء عن الأزهر. وما يزيد هذه المخاوف أن الحكومة لا تظهر الاعتراض والتبرم من السلفيين بنفس القدر الذي تتعامل به مع الأزهر.

وفسر متابعون ذلك بأن الأزهر هو من سمح بأن يستمر وجود نصوص وتفسيرات إسلامية دون تحديثها أو إلغائها بدعوى تجنب هدم التراث، وهي نصوص وتفسيرات يحتسي بها المتشددون من التيار السلفي في طرح رؤاهم وأفكارهم المعادية لبيئة المواطن وتقبل الآخر.

ورأى الباحث في شؤون التيارات الدينية أحمد عامر أن المعركة مع السلفيين قادمة لا محالة، لكنها مؤجلة لحين تشكيل المجلس الأعلى لمكافحة التطرف الذي غالباً سيحل مكان الأزهر في تنقيح التفسيرات ونصوص التراث التي شكلت وجدان السلفيين.

وأضاف لـ"العرب" أن الحكومة أصبحت في ورطة، فهي إما أن تختار الحفاظ على شعبية النظام عند الأقباط بالتخلص من التيار السلفي أو أن تتجنب الاتهام العربي والإقليمي بإقصاء الإسلاميين من المشهد وتقيهم في الصورة، وهذا ما يلعب عليه السلفيون ويتحامون فيه.

ويتركز النفوذ السلفي في المناطق الريفية والشعبية من خلال جمعيات أنصار السنة المحمدية والجمعيات الشرعية بالمساجد والتي تقدم الخدمات والمعونات.

وذكر القيادي السابق في جماعة الإخوان ثروت الخرباوي أن القضاء على التيار السلفي يتطلب السيطرة على المجال الديني، من خلال مؤسسات رسمية قوية تستطيع أن تجد لنفسها مكاناً عند مختلف فئات المجتمع لقطع الطريق على التيارات الدينية الموازية. وقال لـ "العرب" إن "شيوخ السلفية المتشددون يستقطبون الشباب ويغزون أفكارهم لتكون معادية لكل ما هو غير إسلامي، ثم يستقطب الإخوان هؤلاء الشباب إلى معسكرهم المعادي للنظام، وبالتالي فالسلفية هي من تربي إرهابيي الإخوان".

وأكد مختصون بالشأن الديني في مصر أن على الحكومة أن تتخذ خطوات واضحة وصریحة لتحجيم السلفيين لإظهار الجدية في مواجهة المتشددین والتخلص من أصحاب الأفكار المتطرفة إذا كانت تريد تجديد الخطاب الديني.

غير أن البعض شككوا في إمكانية أن تخطو الحكومة تلك الخطوة، على الأقل خلال الفترة الحالية، وقالوا إنها تخشى التصعيد ما قد يدفع السلفيين للانتقام لتجد الدولة نفسها في مواجهة مع أكثر من تيار ديني واحد في نفس الوقت.

وأوضح باحثون لـ"العرب" أن التيار السلفي يستمد قوته من اعتبار نفسه أحد الركائز الأساسية التي بنى عليها النظام الحالي شرعيته إبان ثورة 30 يونيو 2013 ومشاركتهم في وضع خارطة الطريق التي أنهت حكم جماعة الإخوان.

وأضافوا أن بعض شيوخ السلفية لديهم شعور بأنهم شركاء في الحكم، وبالتالي فإن تفكيك هذه القوة في حاجة إلى إرادة سياسية

"خطيب جيد" ولا يخرج عن النص خلال خطب الجمعة التي يلقيها.

وأثار هذا الدفاع العديد من علامات الاستفهام من جانب ناشطين أقباط ومتقفين حول السر وراء هذه الحماية المقدمة من جانب المؤسسة الدينية المنوط بها حماية المساجد من اعتلاء المتشددین لمنابرها.

ومثل الدفاع عن أحد أقطاب السلفيين البارزين (برهامي) من جانب مؤسسة دينية بقيمة وزارة الأوقاف صدمة لمتقفين ولبراليين ينظرون إلى الفكر السلفي على أنه "المحلل" للأعمال الإبراهيمية التي تستهدف أقباط مصر.

واعترف إرهابيون، ومنهم عادل حبارة الذي حكم عليه بالإعدام ونفذ فيه، بأنهم تتلمذوا على يد سلفيين، حتى أن أسرة الانتحاري الذي فجر نفسه في الكنيسة البطرسية وسط القاهرة في ديسمبر الماضي أكدت أنه تلقى ما يسمى بـ"العلم الشرعي" على يد شيوخ سلفيين مشاهير بمحافظه الفيوم.



لا مفر من المواجهة

ما بين «نعم» و«لا»: تركيا سوف تكون بلدا مختلفا بعد 16 أبريل

الاستفتاء على تعديل الدستور.. انتهاء دور حزب العدالة والتنمية أمام السلطة المطلقة للرئيس



الناس الآن دعمه سيحوّل البلد في الحقيقة إلى نظام استبدادي؛ سواء كانت النتيجة “نعم” أو “لا”.

فإذا جاءت النتيجة بـ“نعم” فإن الطريق نحو هذا العد الجديد ستكون قصيرة، وإن كانت لصالح الرّفض فإن الرئيس سيدعو إلى عقد انتخابات جديدة حتى يحصل على ثلثي الأغلبية النيابية التي يحتاج إليها لتعديل الدستور.

ومن غير الواضح ما إذا كان سينجح في ذلك إلا أن الأكيد أن تركيا سوف تكون بلدا مختلفا بعد صدور نتيجة الاستفتاء.

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

العدالة والتنمية الحاكم وشريكه حزب الحركة القومية على حشد الجماهير لتأييد التعديلات الدستورية تحت عنوان “نعم” في حملتيهما المنفصلتين في الدعوة للتصويت بالإيجاب على التعديلات. في الوقت الذي يحمل حزب الشعب الجمهوري بشكل علني عنوان“لا”، الذي اتخذه شعارا لحملته الداعية للتصويت ضد التعديلات، معولاً في ذلك على تغير حالة الاصطفاف السياسي في الاستفتاء عما سبقها من اصطافات خلال الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة. الملاحظ أن الشعارات المرفوعة في الحملة تتحدث جميعها عن المستقبل، حيث يرى المؤيدون أن التصويت بـ“نعم” على التعديلات يسهم في استقرار تركيا ووحدةها، في حين تتخوف المعارضة من السلطة المطلقة للرئيس أردوغان ومن تحكم الإخوان المسلمين عبر حزب العدالة والتنمية، بالتالي توجيه جهود تركيا إلى دعم الإخوان المسلمين في الدول الأخرى.

لكن ما يشكل هاجسا للمعارضة هو “الخشية من تحويل تركيا إلى فيدرالية” على غرار الصين، وذلك للخروج من تحدي الاكرد للنظام الحاكم، ومحاولة استيعابهم ضمن شمولية الدولة التركية والحيلولة دون توظيفهم من طرف الخارج أو تحولهم إلى قوة مهددة للجهة الداخلية، خاصة بعد أن تمكن حزب الشعوب الديمقراطي الكردي من استقطاب معظم الاكرد وأيضا بعد إعلان اكرد العراق عن إجراء استفتاء في المستقبل للانفصال عن بغداد وظهور الاكرد السوريين في شكل قوة مدعومة من الخارج. ومع ذلك يربّج بعض المراقبين حدوث “انعطافة في تصويت أنصار حزب الشعوب الديمقراطي الكردي لصالح تأييد التعديلات الدستورية بعدما أشارت كثير من المؤشرات

وقالت أيسجول كاروسمان أوغلو، وهي معلمة محبة أوقفت عن العمل ليومين بعد محاولة الانقلاب وأقبلت في سبتمبر 2016، إن الانقلاب بات ذريعة للحكومة كي تتخلص من معارضيهـا. وأضافت أن التصويت “بنعم” سيوسع على الأرجح تلك الحملة وسيعمقها. وتابعت كاروسمان أوغلو، البالغة من العمر 45 عاما، إن تأييد التعديلات “قد يشعب مناخا يتيح شفق كل المعارضين أو حرمانهم من أي فرصة في الحياة.. أسمع أنهم يفتحون سجوننا جديدة كثيرة. أظن أنهم سيودعون بها أمثالنا”.

وكانت كاروسمان أوغلو تتحدث في تجمع غير مالوف في إسطنبول الأسبوع الماضي ضمّ موظفين ممن شملتهم حملة التطهير وأقارب مسجونين تجمعوا للتعبير عن شكواهم. ونفى الحضور أي صلة لهم بمحاولة الانقلاب وقال البعض إنهم أقبِلوا لأسباب لا علاقة لها بارتكاب أيّ خطأ حقيقي وإنما لمجرد انتمائهم لנקابة اعتبرت مؤيدة لغولن.

وبعد أن كان حليفا لأردوغان يوما باتت شبكته جماعة إرهابية بحسب تصنيف مجلس الأمن القومي التركي قبل شهرين من الانقلاب الفاشل. وليس غولن فقط من كان حليفا لأردوغان ثم تحول إلى غريم، بل هناك أيضا أستاذاه وأبو الإسلام السياسي في تركيا الراحل نجم الدين أربكان.

وأیضا توترت العلاقة بين أردوغان وأقرب حلفائه على غرار شريكه في إنشاء حزب العدالة والتنمية الرئيس السابق عبدالله غول ووزير الخارجية السابق داود أوغلو. ويرصد الكاتبان آيرين كايلان وماكسميليان دوب في مقال لهما بمجلة ديرشبيغل الألمانية، نشر عشية الاستفتاء، تصاعد الخلافات أيضا في صلب حزب العدالة والتنمية نفسه والذي ينقسم أعضاؤه بين مؤيد للاستفتاء ومعارض له.

تركيا المختلفة

يقول الكاتبان إن أردوغان نجح، في وقت مبكر من رئاسته للحكومة في العام 2003، في جمع ائتلاف عريض لدعمه، بمن فيه أعضاء من المعتدلين المسلمين والمعارضين الليبراليين. لكنه ضحى في المسيرة الطويلة على الطريق إلى الحكم الأوتوقراطي بحليف بعد آخر.

وفي ظل تقلص الحلفاء ومع ارتفاع منسوب التوتر تدخل حزب العدالة والتنمية، عشية الاستفتاء، لم يعد بمكان أردوغان أن يعيد توجيه صفوف الحزب خلفه. ولأنه يحتاج كسب الاستفتاء فقد عمد أردوغان إلى أن يجتذب ناخبين إضافيين وعثر عليهم في صفوف القوميين المتشددین.

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

ونظام الحكم بشكل عام فطرح عددا من التساؤلات وتظهر مخاوف مغلنة في تركيا وخارجها، ومن تلك التعديلات ما لا يمثل خلافا عاما لأنه يخدم العملية الديمقراطية –ولو بنسبة ضئيلة- مثل مدة ولاية رئيس الدولة البالغة 5 سنوات فقط، وفوز المرشح الذي يحصل على أغلبية مطلقة في الانتخابات بمنصب الرئاسة وعدم تولي الشخص منصب الرئاسة أكثر من دورتين. لكن، هذه التعديلات تفقد قيمتها وميزتها في ظل ما تمنحه بقية التعديلات من صلاحيات مطلقة للرئيس. فهناك تعديلات أخرى مخيفة للغاية وتشي في نظر الرافضين لها بدكتاتورية الشخص الواحد والحزب الواحد، وهي تظهر في عدم قطع رئيس الدولة صلته بحزبه وتوليهِ صلات تنفيذية وقيادة الجيش ويحق له تعيين نوابه والوزراء وإقالتهم وإصدار مراسيم في مواضيع تتعلق بالسلطة التنفيذية وتعيين نائب له أو أكثر وإعلان حالة الطوارئ في حال توفر الشروط المحددة في القانون وإلغاء مجلس الوزراء (يلغى منصب رئيس الوزراء)، ويتولى الرئيس مهام وصلاحيات السلطة التنفيذية بما يتناسب مع الدستور. والمحصلة في كل هذا أن التعديلات الدستورية تركّز على الأخذ بالرئاسة التنفيذية التي تحل محل نظام الحكم البرلماني القائم وإلغاء منصب رئيس الوزراء ورفع عدد المقاعد في البرلمان وتغييرات في المجلس الأعلى للقضاة والمدعين العامين واستخدام البرلمان صلاحيته في الرقابة والتفتيش والحصول على المعلومات عبر “تقص برلماني” أو “اجتماع عام” أو “تحقيق برلماني” أو “سؤال خطي”.

لكن دور البرلمان سيتراجع أمام سلطة الرئيس شبه المطلقة. ولذلك يعمد حزب

إلى غاية فوز رجب طيب أردوغان بمنصب رئيس الدولة في الانتخابات الرئاسية في تركيا التي جرت في أغسطس 2014 كان هذا المنصب منصبا رمزيا، في حين كان رئيس الحكومة يتحمل مسؤولية إدارة البلاد ورسم ملامح سياستها الخارجية؛ لكن بعد نصف سنة من تسلم أردوغان منصب رئيس الدولة انقلبت الأمور وأصبح هو الرئيس الفعلي للبلاد، وهو يتطلع إلى “نعم” أغلبية الأتراك الذين يتوجهون اليوم إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء الشعبي على مشروع التعديلات الدستورية بما يمنح شرعية دستورية لسيطرة الرئيس أردوغان المطلقة على البلاد.

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

أجزاء نائية من تركيا وكذلك نوابا في البرلمان من المعارضة المؤيدة للاكرد مما جعل ثالث أكبر حزب في البلاد بلا قيادة فعلية.

خسارة الحلفاء

ورد في تقرير أعدته النائبة المعارضة زينب التيوك أن حملة التطهير في القطاع العام منذ الانقلاب حرمست 1.5 مليون تلميذ من مدرّسيهم. وأضاف التقرير الصادر الشهر الماضي أن الدولة وضعت يدها على أكثر من 600 شركة وأوقفت سريان 140 ألف جواز سفر وأقالت 65 رئيس بلدية منتخبا. وبالإضافة إلى ذلك أقبِل أكثر من 2000 صحافي وأغلقت عشرات القنوات التلفزيونية والإذاعية والوكالات الإخبارية والصحف.

وقال خبراء حقوقيون بالأمم المتحدة إن عمليات الإغلاق تلك قوّضت فرصة الجدل القائم على المعلومات في مرحلة الاستفتاء وإنّ حالة الطوارئ التي فرضت بعد محاولة الانقلاب باتت ذريعة تبرّر الإجراءات القمعية التي ربما تكون مجرد بداية في حالة فوز أردوغان بسلطات أوسع بعد الاستفتاء. وقال خبراء الأمم المتحدة “نظرا للطبيعة التعسفية والكاسحة لمراسيم الطوارئ التي صدرت منذ يوليو 2016 هناك قلق كبير من احتمال استغلال مثل هذه السلطات على نحو يفاقم انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة”.

وتولى أردوغان الرئاسة عام 2014 بعد أن أمضى عشر سنوات رئيسا للوزراء. وقد أّحال بالفعل دور الرئيس الذي كان شرفيا إلى حد كبير إلى منصة عمل. ومن شأن الاستفتاء، في حالة تأييد التعديلات الدستورية التي يقترحها، أن يمنحه سلطات تنفيذية كانت قاصرة يوما على مجلس الوزراء الذي تمكن مسالطته أمام البرلمان.

وتعهد أردوغان أيضا بإعادة أحكام الإعدام إن حصل على تأييد للتعديلات الدستورية وهو ما يقضي بصورة شبه مؤكدة على مساعي تركيا المستمرة منذ عقود للانضمام للاتحاد الأوروبي الذي يحظر أحكام الإعدام. وكان وضع تركيا كدولة مرشحة للانضمام للاتحاد يكبحها إذ أنه يتطلب خطوات لتحسين سجل حقوق الإنسان والشفافية.

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

على معظم أجهزة الإعلام العامة والخاصة. الواقع أن بعض التعديلات ليس محل خلاف بين قوى الداخل ولا هي مرفوضة من الخارج. وتبدو تلك التعديلات مفيدة وتخدم العملية الديمقراطية، على الأقل من ناحية الصياغة النصّية، من ذلك رفع عدد النواب من 550 إلى 600، وخفض سن الترشيح لخوض الانتخابات العامة من 25 إلى 18 عاما، وإجراء الانتخابات العامة والرئاسية في نفس اليوم كل 5 سنوات، واستخدام البرلمان صلاحيته في الرقابة والتفتيش والحصول على المعلومات، وقدرته على اتخاذ قرار بإجراء انتخابات جديدة بموافقة ثلث أخماس أعضائه، وإسقاط العضوية البرلمانية عن النواب الذين يتم تعيينهم في منصب نواب الرئيس أو وزراء، وإلغاء المحاكم العسكرية، بما فيها المحكمة القضائية العليا العسكرية والمحكمة الإدارية العليا العسكرية، وحظر إنشاء محاكم عسكرية في البلاد باستثناء المحاكم التأديبية.

ومن التعديلات المفيدة أيضا عرض الرئيس القوانين المتعلقة بتغيير الدستور على استفتاء شعبي في حال رآها ضرورية، وعدم حق الرئيس في إصدار مراسيم في المسائل التي ينظمها القانون بشكل واضح، واعتبار المرسوم الرئاسي ملغى في حال أصدر البرلمان قانونا يتناول نفس الموضوع، وحق البرلمان في طلب فتح تحقيق بحق رئيس الدولة ونوابه والوزراء، ولا يحق للرئيس في هذه الحالة الدعوة إلى انتخابات عامة، وعرض رئيس الدولة الميزانية العامة على البرلمان، وإجراء الانتخابات العامة والرئاسية المقبلة في 3 نوفمبر 2019.

غير أن باقي التعديلات المتعلقة بمنصب الرئيس ودوره والصلاحيات المتاحة له

إلى غاية فوز رجب طيب أردوغان بمنصب رئيس الدولة في الانتخابات الرئاسية في تركيا التي جرت في أغسطس 2014 كان هذا المنصب منصبا رمزيا، في حين كان رئيس الحكومة يتحمل مسؤولية إدارة البلاد ورسم ملامح سياستها الخارجية؛ لكن بعد نصف سنة من تسلم أردوغان منصب رئيس الدولة انقلبت الأمور وأصبح هو الرئيس الفعلي للبلاد، وهو يتطلع إلى “نعم” أغلبية الأتراك الذين يتوجهون اليوم إلى مراكز الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء الشعبي على مشروع التعديلات الدستورية الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية الحاكم ويتضمن الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي ضمن تعديلات من شأنها منح الرئيس رجب طيب أردوغان المزيد من الصلاحيات. ويرى معارضو هذه التعديلات أنها تكرس لحكم الفرد وستقود تركيا نحو مرحلة جديدة تشبه في بعض ملامحها مرحلة كمال أتاتورك ولكن على طريقة أردوغان.

وأحدث الاستفتاء انقساما كبيرا داخل تركيا. ويقول أردوغان إن تعزيز الرئاسة سيقي البلاد انعدام الاستقرار الذي تعاني منه الحكومات الائتلافية في وقت تواجه فيه تهديدات أمنية من متشددین إسلاميين وأكّراد. لكنّ منتقديه يخشون توغلا في حكم شمولي يقوده زعيم يرون أنه عاكف على تفويض الديمقراطية في الدولة التركية الحديثة وأسسها العلمانية.

وبعد محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو 2016 مباشرة أيد كثير من المواطنين عمليات الاعتقال الجماعي متفقين مع أردوغان حين اتهم رجل الدين فتح الله غولن المقيم بالولايات المتحدة بتدبير محاولة الانقلاب التي سقط فيها 240 قتيلا معظمهم من المدنيين.

لكن الانتقاد تزايد مع اتساع نطاق الاعتقالات لتشمل أفرادا من مختلف اطياف الحياة مثل القابلات وحراس سجون في

أردوغان نجح في وقت مبكر من رئاسته للحكومة في جمع ائتلاف عريض لدعمه بمن فيه أعضاء من المعتدلين المسلمين والمعارضين الليبراليين لكنه ضحى في المسيرة الطويلة على الطريق إلى الحكم الأوتوقراطي بحليف بعد الآخر

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

الرئيس أردوغان يخطب في تجمع في أنقرة

خالد عمر بن ققه كاتب جزائري

تشهد الساحة التركية استقطابا حادا حول الاستفتاء الدستوري -اليوم الأحد بين تيارين بارزين. يتشكل الأول من حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، في حين يتألف الثاني من حزب الشعب الجمهوري (حزب أتاتورك) ومن معه من قوى سياسية أخرى، أغلبها تيارات علمانية، وسط حديث عن تواصل مع حركة خدمة التابعة لفتح الله غولن غريم أردوغان وقائد تيار الإسلام الاجتماعي.

رغم تأكيد استطلاعات الرأي على أن الفارق بين التيارين لا يتعدى 2 بالمئة لصالح الأول إلا أن عنصر المفاجئة مازال قائما والنتيجة النهائية غير واضحة، فيما المؤكد أنه سيكون لهذا الاستفتاء، سواء تم التصويت بـ“نعم” أو بـ“لا”، تأثيرات على مستقبل تركيا خاصة الممارسة الديمقراطية والوحدة الوطنيّة.

يتوقع البعض من المراقبين أن التصويت سيكون بـ“نعم”. وهذا يخدم سياسة وتصورات الرئيس رجب طيب أردوغان. ويرجعون ذلك إلى جملة من المؤشرات، منها مرجعية الاستفتاء، حيث تمّ التصويت في 20 يناير الماضي في البرلمان لصالح طرح التعديلات المقترحة على الاستفتاء بأغلبية 339 صوتا، متجاوزا بذلك الغالبية المطلوبة من ثلاثة أخماس والتي تضم 330 صوتا.

ومن الأسباب الأخرى التي يسوقها المراقبون يتمثل في تخويف المواطنين من أن معارضتهم للاستفتاء تصب في خانة دعم جماعة فتح الله غولن، ما يعني تأييدهم لما حدث من انقلاب فاشل في الصيف الماضي، يضاف إلى ذلك سيطرة التيار المؤيد للتعديل

ساعة الحقيقة تقترب في سوريا



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

□ حسنا، أظهر دونالد ترامب أنّه مختلف عن باراك أوباما ووجه ضربة إلى قاعدة الشعيرات الجوية، قرب إدلب، ووصف بشار الأسد بما لا يجب وصفه به. لم يكن جائزا لجوء الرئيس الأميركي إلى هذا الوصف، أقله لأن الحيوان يبقى في أحيان كثيرة أكثر رافة بالمحيطين به من دكتاتور يحتقر شعبه ويفتك به ويقبل بتغييرات ديمغرافية من متطلق مذهبي بحت. لا بدّ لجمعيات الرفق بالحيوان، في هذه الحال، من تقديم شكوى إلى أقرب سفارة أميركية على ما فعله رئيس القوة العظمى الوحيدة في العالم عندما قارن رئيس النظام السوري بمن هو أكثر إنسانية منه بكثير.

من المهم الآن أن يمتلك ترامب خطة واضحة في شأن سوريا وما يريده من سوريا وأن يتبع سياسة بعيدة كل البعد عن الأهداف التي توخاها باراك أوباما. تتمثل هذه الأهداف، التي كانت تلتقي مع ما تريده إيران وإسرائيل، في تفتيت سوريا بدل إعادة الحياة لها وذلك بعدما أثبت الشعب السوري من خلال صموده منذ العام 1963 أنه شعب يستاهل الحياة وأنه لم يياس من المقاومة. عمل أوباما على استمرار الحرب السورية طويلا، بل طويلا جدا، كي لا يعود مجال لتغيير الواقع على الأرض. فعل ذلك عبر سماحه بتدمير المدن السورية الكبرى مثل حلب وحمص وحماة وتطويق دمشق بحزام مرتبب بالمناطق التي يسيطر عليها "حزب

الموضوع لم يعد إسقاط بشار الأسد وعائلته. الأحداث تجاوزت النظام. المطروح مصير سوريا ولا شيء آخر غير ذلك. ما هو مطروح تحديدا ووجود نظام شرعي في سوريا. المطروح التساؤل كيف يمكن إيجاد صيغة لسوريا جديدة بعدما صار مستحيلا العودة إلى سوريا القديمة التي حكمها حافظ الأسد وورثها لابنه

الله" في لبنان في سهل البقاع وامتداداته الجغرافية.

لماذا العودة إلى العام 1963؟ السبب في غاية البساطة أن الثامن من آذار-مارس من تلك السنة كان يوم سقوط سوريا في بد البعث الذي يمثل كل أنواع التخلف، بما في ذلك اجتياح القرية للمدينة والاستسلام للعسكر ولما بعد الاستسلام للعسكر وللانقلابات التي يقومون بها. كان ما بعد الاستسلام للعسكر بحجة تحويل سوريا إلى "سوريا البعث" وتخلّفه، الخطوة الأولى في عملية الانتقال إلى سيطرة طائفة من الأقلية على البلد بتفاهم واضح مع إسرائيل التي تلقت هديتها الأولى من حافظ الأسد، وزير الدفاع، بين 1966 و0197. استطاعت إسرائيل احتلال الجولان بعد تسليمه لها تسليم اليد.

يفترض في إدارة ترامب إدراك أنّ الموضوع لم يعد موضوع إسقاط بشار الأسد وعائلته. الأحداث تجاوزت النظام. المطروح مصير سوريا ولا شيء آخر غير ذلك. ما هو مطروح تحديدا ووجود نظام شرعي في سوريا. المطروح التساؤل كيف يمكن إيجاد صيغة لسوريا جديدة بعدما صار مستحيلا العودة إلى سوريا القديمة التي حكمها حافظ الأسد وورثها لابنه.

قضية الشرعية في سوريا حساسة إلى حدّ كبير. على سبيل المثال، هناك وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الذي يتذرع بشرعية النظام لتبرير مشاركة بلده في الحرب على الشعب السوري. من أين يأتي النظام بشرعية تسمح له بالاستعانة بميليشيات مذهبية أرسلتها له إيران وبسلاح الجو الروسي لقصف المدن الأهم من ذلك كله ما هذه الشرعية التي تسمح للنظام باستخدام السلاح الكيميائي والبراميل المتفجرة ثمّ نفي ذلك؟

عندما ينفي بشار الأسد استخدام السلاح الكيميائي فهو يتجاهل أن وزارة الدفاع الروسية اعترفت، وإن بطريقة مواربة، بأنّ هناك سلاحا كيميائيا استخدم. أعلن ناطق روسي بعد قصف خان شبيخون في الرابع من الشهر الجاري أن الطائرات التابعة للنظام استهدفت مكانا كان "الإرهابيون" يخزّنون فيه سلاحا كيميائيا. من أين أتى هؤلاء "الإرهابيون" بالسلاح الكيميائي؟ هل من كذبة أكبر من كذبة وزارة الدفاع الروسية؟ نعم، هناك كذبة أكبر هي كذبة شرعية النظام التي بنيت على قهر السوريين وعلى سياسة مليئة بالشعارات التي لا تمت إلى الواقع بصلة من نوع "المقاومة" و"الممانعة". في بلد مثل سوريا، يمتلك ثروة إنسانية لا تنضب، طالت كذبة "شرعية النظام" أكثر بكثير مما يجب. مع ضربة ترامب

والمحادثات الدائرة بين موسكو وواشنطن اقتربت ساعة الحقيقة. تعني ساعة الحقيقة في سوريا أن النظام غير شرعي بأي شكل من الأشكال وأنّ الوقت حان لتأخذ روسيا حجمها الحقيقي وأن تقبل بالشروط الأميركية والعربية، نعم العربية، التي تشدّد على أنّ لا مكان لبشار الأسد في سوريا وفي أي حل سياسي للأزمة العميقة التي يعاني منها هذا البلد. الأهم من ذلك كله أن تتابع الإدارة الأميركية المقاربة التي بداتها بالرّد سريعا على استخدام السلاح الكيميائي.

تقوم هذه المقاربة على الوصف الحقيقي للحال التي يمثلها بشار الأسد وعلى أن الحرب على الإرهاب لا يمكن أن تكون ناجعة من دون استيعاب أنّ "داعش" والنظام السوري ومن يقف خلفه وجهان لعملة واحدة. "داعش" يقاتل من النظام السوري والنظام السوري يبحث عن شرعية من خلال إظهار نفسه في مظهر من يقاتل "داعش!" كان الهرب إلى سوريا، بحجة أن "النظام الشرعي" فيها، طلب ذلك، سقوطا روسيا في لعبة قامت على رهان محدد. هذا الرهان



سوريا القديمة انهارت

هو إدارة باراك أوباما التي قرّرت، إرضاء لإسرائيل وإيران، ترك سوريا تنهار على أهلها. ثمة لعبة جديدة الآن مختلفة كليا عن تلك التي سمحت بالتدخل الإيراني والروسي لمصلحة نظام غير شرعي أخذ على عاتقه إنهاء المهمة الموكولة إليه والتي بدأت بتسليم الجولان إلى إسرائيل قبل نصف قرن. لم تكن ضربة مطار الشعيرات بصواريخ "توماهوك" مجرد ضربة عسكرية، سبقها إبلاغ روسيا بها كي تبعد عسكرييها عن هذه القاعدة. كانت الضربة نقطة تحوّل على الصعيدين الإقليمي والدولي. يظل هذا التحول مرتبطا بسؤال في غاية البساطة هل ينجح دونالد ترامب في إعادة روسيا وإيران، الدولتين المفлستين، إلى حجمهما الحقيقي؟ هناك حاجة عربية حقيقية إلى ذلك، لا لشيء سوى من أجل إعادة التوازن إلى المنطقة. إنه توازن مفقود منذ سلمت إدارة بوش الابن العراق على صحن من فضة إلى إيران في 2003 ومنذ قرّر باراك أوباما الرضوخ لذلك بل تكريسه بحجة أنّ الملف النووي الإيراني يختزل كل أزمات المنطقة.

ولقي ترشّح نجاد ردود فعل حادة حيث قالت معصومة ابتكار رئيسة منظمة البيئة (ونائبة الرئيس السابقة) في حوار مع إيسنا إن "أجندات البعض مكشوفة للجمهور ولأجهزة الرقابة على حد سواء، نامل أن يراعي الجميع الأخلاق وهي واحدة من أهم أطر الانتخابات".

أما مهدي كوجك زاده وهو نائب سابق في مجلس الشورى، وكان من أشد المدافعين عن نجاد أثناء رئاسته الثانية على وجه الخصوص فقد كتب على إنستغرام مخاطبا نجاد "ما أقدم به من ترشيح أنفسكم لرئاسة



نجاد أمام عدسات الصحفيين وهو يرفع يد حميد بقائي

نقطة الانطلاق هي سوريا حيث يعرف النافذون في الإدارة الأميركية ماذا تعني في مجال نجاح الحرب على الإرهاب من جهة وتغيير قوانين اللعبة الدولية من جهة أخرى. باختصار شديد، إنّ النجاح الأميركي في سوريا سيشكل عودة إلى مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة عندما سقط جدار برلين في خريف العام 1989 وصولا إلى انهيار الاتحاد السوفياتي مطلع العام 1992. مثل هذه العودة، بوجود مسؤولين في واشنطن، يعرفون الشرق الأوسط في العمق، لن تعني وضع الأمور في نصابها بالنسبة إلى إيران وروسيا والنظام السوري، أو ما بقي منه، فحسب، بل ستتجاوز ذلك إلى ضبط إسرائيل أيضا.

من يتذكر أنّ ضبط إسرائيل، أميركيا، حصل للمرّة الأخيرة في العام 1991، عندما انعقد مؤتمر مدريد وكانت في الولايات المتحدة إدارة جمهورية قوية تضم الرئيس جورج بوش الأب ووزير الخارجية جيمس بايكر ومستشار الأمن القومي الجنرال برنت سكوكروفت.

محمود أحمدي نجاد يفجر قنبلة سياسية في إيران

الجمهورية يأتي على الضد من الرؤية الحكيمة لإمام المحرومين والمستضعفين والمجاهدين (خامنئي)؛... أنت اليوم ظلمت الناس بنفس قدر الظلم الذي وجه إليك وأكثر".

وقال حسين كنعاني مقدم عضو جبهة التصدي المقرب من محسن رضاي لمراسل وكالة أيلنا "هذا عمل انتحاري، لقد ارتدى نجاد حزاما ناسفا ودخل به ميدان الانتخابات". ومضئ إلى القول "رسالة أحمدي نجاد موجهة ضد الثورة، فهي تفيد -إذا كنتم ناثمين فحنن صاحون-، وبالنظر لوضوح توصية القائد (خامنئي) ما كان له أن يسجل ترشحه، ففي هذا العمل نوع من التمرد على الولي الفقيه".

وفي تغريدة على تويتر قال سعيد ليلاز المحلل السياسي المقرب من الإصلاحيين "ترشح أحمدي نجاد لا يخاطب الإصلاحيين، بل يخاطب السلطة العليا في النظام، ربما تحول نجاد إلى بوريس يلتسين إيران". وكتب أحمد نادري رئيس تحرير صحيفة "رجا نيوز" في تغريدة له "تشهد اليوم لعبة معقدة جديدة من جعبة المخابرات الإنكليزية في انتخابات عام 1396". مذيلا التغريدة بهاشتاغ#نفوذ#أحمدي نجاد.

دوليا، قال أيلي جيرانمايه وهو زميل سياسي في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في حديث مع "سي بي سي نيوز" الأميركية "هذا تحد سافر لما قاله القائد الأعلى علنا وبوضوح، ما فعله محمود أحمدي نجاد مدمر، لكن هذا كان دأبه دائما إبان دورته الرئاسية الثانية"، في إشارة إلى الأفعال الاستعراضية التي اعتاد نجاد على ممارستها أمام انظار الناس في محاولة لحرف الرأي العام عن توجهاته الحقيقية ولاستفزاز الخصوم، وهي سياسة دفعت إيران وشعوبها ثمنا باهظا لها خلال الحصار الاقتصادي الدولي الذي أسقط قيمة العملة الإيرانية ورفع معدلات التضخم الاقتصادي إلى 400 بالمئة.

ولأن المرشحين للرئاسة الإيرانية يجب أن يُصادق عليهم مجلس صيانة الدستور، فمن غير المتوقع أن يصادق المجلس على ترشح نجاد هذه المرة.



ملهم الملايكة
كاتب عراقي

□ منتقلا من تقاعده وعزلته السياسية فجأة إلى واجهة الأحداث، أعلن الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة، رغم ما عُرف عن معارضة المرشد الأعلى علي خامنئي لهذا الترشح وهو صاحب القدرة الحقيقية في هذا البلد.

صباح الأربعاء 12 من أبريل 2017 توجه نجاد إلى وزارة الداخلية وسجّل ترشحه بصورة رسمية معلنا في الوقت نفسه أنّ هذا العمل لا يعني أنه راغب في استعادة المنصب الذي شغله لدورتين رئاسيتين إلا أنه جاء دعما لترشح حميد بقائي لكرسي الرئاسة. وقف نجاد أمام عدسات الصحفيين وهو يرفع يد حميد بقائي وعلى وجهه ابتسامته العريضة الشهيرة. وهذا بدوره يثير أسئلة عن مدى توافق هذا مع توجهات المرشد الأعلى علي خامنئي الذي سبق أن أعلن منعه لنجاد من ممارسة السياسة تجنباً لوقوع استقطاب مضر في البلاد عشية ترشح حسن روحاني وآخرين لمنصب الرئاسة عام 2016 في أوج تصاعد أزمة الملف النووي الإيراني وتفاقم الأزمة الاقتصادية التي تسبب بها الحصار الدولي الذي فرض على إيران سنوات طويلة.

كالعادة، استخدم نجاد لغة مراوغة معلنا بعد ترشحه الأربعاء، أنّ "المرشد الأعلى نصحني بالأأشارك في الانتخابات وقبلت ذلك (...) أنا ملتزم بوعدِي. إن تسجيل ترشيحي يهدف فقط إلى دعم ترشيح شقيقي حميد بقائي"، كما نقلت عنه وكالة الأنباء الفرنسية. يزيد هذا التصريح من غموض الموقف، فإذا كان قد رشّح نفسه فهو قد خالف إرادة خامنئي، حتى إذا جاء الترشح لدعم بقائي كما ادعى. وحاول نجاد إزالة هذا اللبس بإعلانه أنّ نصيحة المرشد الأعلى لا تتضمن منعا من المنافسة، ولكن منعا من تولي منصب الرئيس!

وهذا يعني بلغة السياسة أنّ نجاد الذي يحظى بشعبية قوية في الريف الإيراني وفي

ترامب يبعث برسائل تحذير قصوى على متن «أم القنابل» واشنطن تستهدف داعش أفغانستان بأقوى قنبلة غير نووية لديها

الولايات المتحدة تلقي «أم القنابل» في أفغانستان



المصادر: وزارة الخارجية الأمريكية/ global security.org / موقع «وايرد»/ History channel

والقنبلتان جي بي يو43-/بي وجي. بي.يو57- ترجع أصولهما إلى قنبلتي “تولبوي” و”جراند سلام” اللتين طورهما البريطانيون في الحرب العالمية الثانية للاستخدام ضد أهداف للنازي مثل مواقع صواريخ “في- 1” و “في- 2” والبارجة تيريتز. وفي ردّ يكشف إلى أي مدى يعيش العالم اليوم أجواء مشابهة لأجواء الحرب الباردة، ذكرت تسرد في وسائل الإعلام الروسية أن روسيا تمتلك قنبلة غير نووية وصفتها بأنها الأقوى في العالم حتى الآن. وقالت إن قوة القنبلة الروسية تعادل أربع قنابل أميركية، وهي أصغر حجما. وبحسب شبكة سبي أن أن الأميركية، أطلقت موسكو على قنبلتها اسم “أبو القنابل” على غرار الوصف الذي أطلقته واشنطن على قنبلتها التي سمّتها “أم القنابل”.

واعتبرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أن القنبلة حملت رسائل أكبر بكثير مما كانت مخصّصة له هذه القنابل، خاصة إلى روسيا وكوريا الشمالية. وأشار القصف إلى أن قوة الردع الأميركية جاهزة وأنها ستكون أكثر عدوانية في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب.

إلى شيء يحدث قدرا كبيرا من الارتجاج. انفجر على مسافة منخفضة جدا فوق الأرض لكنه يخلق موجة انفجار هائلة تذهب عميقا إلى كهف وفي مختلف الأركان وهو ما لا تستطيع الذخائر العادية أن تفعله“. وقال الجنرال المتقاعد بسلاح الجو ديف دييتولا وهو قائد سابق لمركز العمليات الجوية بقيادة القوات الأميركية في أفغانستان في 2001 إن القنبلة جي بي يو43-/بي جرى تطويرها لتحل محل القنبلة ديزي كاتر التي تبلغ وزنها 15 ألف رطل والتي استخدمت هناك. والقنبلة ديزي كاتر، التي استخدمت أولا لتطهير مرآت الهبوط لطائرات الهليكوبتر في فيتنام، جرى استعمالها جزئيا من أجل التأثير النفسي للانفجار الضخم الذي تحدثه. وقال دييتولا وكانسيان ومسؤولون عسكريون أميركيون إن الولايات المتحدة لديها في ترسانتها قنبلة أكثر ضخامة وزنها 30 ألف رطل (14 ألف كيلوغرام) هي جي.بي. يو57- التي ستكون أكثر فعالية ضد موقع التجارب النووية لكوريا الشمالية بالنظر إلى قدرتها على اختراق الخرسانة المسلحة وأبواب الصلب المضادة للانفجارات.

إن قرار استخدام “أم القنابل” تكتيكي محض. وقال خبراء إنه في حين أن استخدام القنبلة كان على الأرجح قرارا فنيا لاستعمال السلاح الأكثر فعالية ضد هدف بعينه وهو أنفاق وكهوف في منطقة غير مأهولة، فإن موجاته الارتدادية لم ترسل فقط رسالة إلى مقاتلي الدولة الإسلامية بل أيضا إلى كوريا الشمالية التي تخفي برنامجا للأسلحة النووية على مسافة عميقة في باطن الأرض وإيران التي لديها منشأة كبيرة لتخصيب اليورانيوم في جبل جرانيتي.

وقال مسؤول بإدارة الأميركية، تحدث شريطة عدم نشر اسمه، إن الهجوم يعزز أيضا الرسالة التي أعطاها الرئيس دونالد ترامب لقادته العسكريين والتي تمنحهم حرية في اتخاذ القرار أكبر مما كان في عهد سلفه باراك أوباما.

وأوضح مارك كانسيان، وهو كولونيل متقاعد بمشاة البحرية الأميركية وخبير في الأسلحة، أن القنابل العادية ليس بمقدورها أن تدمر جمعا للأنفاق أو الكهوف. وأضاف كانسيان، الذي يعمل مستشارا بمرکز واشنطن للدراسات الإستراتيجية والدولية “إنك تحتاج

للمرة الأولى في العالم استخدمت الولايات المتحدة الأميركية قنبلة عصف هوائي جسيمة من طراز جي بي يو43-/بي، التي تسمى “أم القنابل” مستهدفة موقعا لتنظيم الدولة الإسلامية في ولاية نغرهار بأفغانستان في ضربة حصدت عددا من أنصار التنظيم المصنف على قائمة الجماعات الإرهابية إلا أنها في نفس الوقت رفعت من مستوى القلق بشأن استخدام مثل هذه الأسلحة خصوصا بعد أن ردت روسيا بأن لديها قنبلة أصغر حجما لكنها تساوي 4 أضعاف القنبلة الأميركية، وأطلق عليها الإعلام في موسكو اسم “أبو القنابل”.

في أواخر 2001. وقالت الولايات المتحدة إن المنطقة نائية إلى درجة استبعاد وجود مدنيين فيها. واستهدفت القنبلة شبكة أنفاق وكهوف استخدمها عناصر تنظيم الدولة الإسلامية “للتنقل بحرية ما يسهل عليهم استهداف المستشارين العسكريين الأميركيين والقوات الأفغانية” القريبة، على ما أفاد المتحدث باسم البيت الأبيض شون سبايسر. واعتبرت منظمة غلوبال سيكويريتي لنزع التسلح ومقرها في الولايات المتحدة أن القنبلة المسيرة عن بعد التي تزن 9.8 أطنان وتشكل أضخم سلاح غير نووي في الترسانة الأميركية “ضخمة وقوية ودقيقة التصويب” وهي قنبلة مدمرة تحوي 8480 كيلوغراما من مادة إتش6 المتفجرة بحسب موقع المنظمة وتوازي قوة تفجيرها 11 طنا من الـ”تي أن تي”.

يبلغ طول القنبلة 9 أمتار وقطرها متر واحد، وهي أضخم قنبلة في التاريخ مسيرة بالأقمار الصناعية وتلقي من الجو. وأفادت مجلة العلوم بوبولار ميكانيكس أن وزن هذه القنبلة يوازي طائرة إف6- مقاتلة. وتلقي القنبلة المسيرة بنظام تحديد المواقع بالأقمار الصناعية من مزلقة الشحن في طائرة نقل من طراز سي130-، وتبطل مظلة سرعة سقوطها وهو ما يجبر إلقاها من ارتفاع أكبر ويمنح بالتالي الطيار وقتا كافيا للوصول إلى مكان آمن. وصممت هذه القنبلة الارتجاجية لتنفجر قبل ارتطامها بالأرض. ويضاعف غلاف من الألمينيوم الرقيق قوة عصفها وتوليد موجة صدم تصل إلى 1500 متر.

وجرى تطوير القنبلة التي يبلغ وزنها 21600 رطل (9797 كيلوغراما)، وهي واحدة من 15 فقط تم تصنيعها، بعد أن وجد الجيش الأمريكي نفسه دون السلاح الذي يحتاجه للتعامل مع شبكات أنفاق القاعدة أثناء ملاحقته أسامة بن لادن في 2001.

لكن لم تستخدم هذه القنبلة قط في قتال إلى أن أسقطتها طائرة أميركية إم سي130- على منطقة اتشين في إقليم نغرهار على الحدود مع باكستان يوم الخميس 13 أبريل 2017. وقال قائد القوات الأميركية في أفغانستان الجمعة

واشنطن - في خضم الجدل الذي أثارته الضربة العسكرية الأميركية على مطار الشعيرات العسكري في سوريا وما تحمله هذه الخطوة من رسائل، أقدمت الإدارة الأميركية على خطوة جديدة زادت من سخونة الأحداث في العالم. وكان الحدث هذه المرة أم القنابل التي استعملتها القوات الأميركية مؤخرا في أفغانستان.

لم يكن الانتباه مركزا هذه المرة على الضربة الموجهة لتنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان بقدر ما كان محوره السلاح الذي استعمل في هذه الضربة وهي القنبلة الضخمة جي بي يو 43-/بي المعروفة باسم “أم القنابل”، وهو سلاح متخصص جدا له ميرات يعود إلى قنابل ضخمة جرى تطويرها للاستخدام ضد أهداف للنازي في الحرب العالمية الثانية.

القنبلة المسيرة عن بعد تزن 9.8

أطنان وتشكل أضخم سلاح غير

نووي في الترسانة الأميركية وهي

ضخمة وقوية ودقيقة التصويب

وأعلنت وزارة الدفاع الأفغانية في بيان لها إن عدد قتلى عناصر تنظيم داعش الإرهابي في الهجوم بلغ 94 شخصا، بينهم القبايدون في التنظيم أبو بكر وشاهد عمر وفولكان أسامة. وأشار البيان إلى أن الهجوم أسفر عن تدمير 4 ملاجئ كبيرة كان يستخدمها عناصره فيما دمرت 10 منازل مهجورة.

وقال الجيش الأمريكي إن القنبلة استهدفت شبكة أنفاق عميقة للجهاديين في منطقة أشين بولاية نغرهار (شرق أفغانستان) التي تعتبر معقلا لتنظيم “الدولة الإسلامية” على حدود باكستان. وتقع هذه المنطقة الجبلية والنائية جدا التي يتعذر على القوات الحكومية بلوغها إلى شمال تورا بورا، أي شبكة الأنفاق المتشعبة التي استعان بها زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن للفرار من القوات الأميركية والمغادرة إلى باكستان

ليبيا في حاجة إلى تجاوز كماشة الصوملة والبلقنة



ليس من مصلحة دول الجوار الليبي أن يبقى الوضع غير المستقر على حاله، فزحف قوارب المهاجرين وتسلل مخططي العمليات الإرهابية من سواحل ليبيا نحو الدول الأوروبية أضحت مقلقا لكل المتدخلين في صنع القرار الأمني بأوروبا، وأي محاولة لزيادة تآزيم الحالة الهشة سياسيا وأمنيا واجتماعيا في ليبيا سيعزز حواضن الإرهاب وإعطاء التطرف مبررا لتكريس موقعه.

يدفع الوضع الليبي الحالي العديد من المتدخلين الدوليين إلى التحرك لتطويق الأزمة والبحث في إنعاش الحلول المقترحة، ومن ضمنها اتفاق الصخيرات الذي وقعته الأطراف المتنازعة في العام 2015 بمدينة الصخيرات المغربية. ولم يعد خافيا أن تكثيف الجهود الدولية والإقليمية لتعزيز الحل السياسي أصبح المدخل الأساسي لتحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا التي دخلت في أفق سياسي مسود وخطر منذ الإطاحة بنظام العقيد معمر القذافي في العام 2011. تأكيد مارتن كوبلر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالرباط في 10 أبريل 2016 على أنه يتعين تشجيع تنفيذ اتفاق الصخيرات بشكل جدي كما يجب العمل على أن يظل هذا الاتفاق هو الإطار للعملية السياسية يدعم ما صرح به سابقا في تونس بتاريخ 22 فبراير 2017، في أن تطبيق هذا الاتفاق لم يكن مثاليا في عدد من المسائل ولا بد أن يخضع للتعديل حتى يتلاءم مع تطورات مختلف الأطراف السياسية الليبية. وبالتالي فالمعنى من كلام كوبلر هو أن اتفاق الصخيرات يبقى إطارا صالحا

ما تم تسريبه على أساس أنه خطة

رسمها سيباستانيان غوركا على

منديل عند لقائه أحد الدبلوماسيين

الأوروبيين خلال الفترة الانتقالية

للإدارة الأميركية لا يعد سوى

بالونات اختبار لنوايا حقيقية

لتقسيم المنطقة ككل وما ليبيا

سوى بداية الخطة

الماضي معاقل داعش بالقرب من مدينة سرت الليبية تهيئدا لأدوار إدارة ترامب في المنطقة.

ولهذا نقدر أن رئيس المجلس الأعلى للدولة عبدالرحمن السويحلي ربما يعي مسئلة التدخل الأجنبي بعدما اقترح في افتتاح أعمال الاجتماع العادي السادس عشر للمجلس الأفنين 10 أبريل 2017 في العاصمة طرابلس تشكيل فريق حوار والشروع في مفاوضات مباشرة وجادة وسريعة مع مجلس النواب على أرضية الاتفاق السياسي للخروج من الأزمة الراهنة ورفع المعاناة عن الليبيين في أسرع وقت ممكن.

ما يحدث في سوريا لا يمكن خروجه عن خطاطات توزيع للأدوار بين القوى العالمية المؤثرة فيما يتعلق بصناعة الحدود والخرائط الجيوسياسية في العالم وبشكل خاص بين ضفتي البحر المتوسط. وما الضربة الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة ضد مطار الشعيرات في محافظة حمص فجر الجمعة 7 أبريل الجاري إلا إيدان بتدشين وظيفة تدخلية لإدارة ترامب في المنطقة تبعها تسريب خطة غوركا في ليبيا.

تخدمة بلا شك مصالح الجماعات الإرهابية ومن يدعم تواجدهم بالمنطقة.

ونعتقد أن ما تم تداوله مؤخرا عن خطة سيباستانيان غوركا لتقسيم البلد بذهب في اتجاه تعميم الحرب الأهلية بالمنطقة ككل، ونرى أن مخطط التقسيم ليس جديدا فهو الأس الذي قامت عليه أهداف مخطط الفوضى الخلاقة الذي روجته كوندوليزا رايس بدعم الإسلام السياسي كمقدمة لتعميق الأزمات الاجتماعية والسياسية. نوايا نائب مساعد دونالد ترامب سيباستانيان غوركا الذي كشفها الغارديان البريطانية في الدفع باتجاه تقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق ليست جديدة، فقد سبقها منذ العام 2012 مخطط التقسيم إلى دولة للطوارق تبدأ من غدامس إلى غات وأخرى بسبها وأوباري وإلبري بجنوب الجزائر إلى شمال مالي والنيجر، ودولة التبو من منطقة غدوة شرق سبها إلى الكفرة وحدود السودان وشمال شرق النيجر وشمال التشاد.

وما تم تسريبه على أساس أنه خطة رسمها سيباستانيان غوركا على منديل عند لقائه أحد الدبلوماسيين الأوروبيين خلال الفترة الانتقالية للإدارة الأميركية لا يعد سوى بالونات اختبار لنوايا حقيقية لتقسيم المنطقة ككل وما ليبيا سوى بداية الخطة.

ومن يفهم طبيعة النظام الأميركي وطريقة اشتغاله يعي بأن تداول السلطة بين الجمهوريين والديمقراطيين يخدم استراتيجية المصالح الكبرى لبلدهم رغم اختلاف منهجية التطبيق واليانه.

ويبدو أن خطة إدارة باراك أوباما الديمقراطية كانت تقضي بترك الأمور تتفاقم أكثر بليبيا بالرغم من تحميله حلفاء أميركا الأوروبيين مسؤولية تخليهم عن الانخراط بفاعلية في الشأن الليبي، إلى أن هاجمت طائرات دون طيار في يناير

مع الجريمة المنظمة، ما يصعب من مهمة ضبط الحدود ومرور السلاح والجهاديين.

الخبير العسكري بليبيا تحت أي غطاء أو تبرير لا يخدم أي جهة إقليمية أو دولية على المدى المتوسط والبعيد إذا كانت تسعى إلى استقرار وأمن المنطقة وأمنها على اعتبار أن الوضع بالشرق الأوسط وخصوصا بسوريا يرخي بظلاله على أي قرار غير محسوب إلى ليبيا سينعكس سلبا على الدول القريبة جغرافيا ومنها أوروبا. وأي مبادرة سياسية لحل الملف الليبي المعقد يجب دعمها وتطوير اليات تطبيقها.

الواقع الليبي مشحون ولا يتحمل تجريب طبخات المتدخلين الدوليين باقتراح حلول لا تراعي الوضعية الاجتماعية والثقافية والجغرافية لهذا البلد المتوسطي، فالحل على مقاسات خارج البيئة المحيطة بليبيا لا يخدم سوى تآزيم الوضع أكثر وتكريس النموذج الفوضوي



لم يحن وقت إخماد نيران الأزمة الليبية

ممثلة واشنطن في الأمم المتحدة التي يلقبونها بـ«ثاتشر أميركا»

نيكي هالي

تفجّر الصراعات وتشغل المشاهدين ساعة الذروة



❏ واشنطن - «إنه كذاب». هكذا كانت ردة فعل الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين على كولن باول وزير خارجية أميركا حينها عندما عرض على أعضاء مجلس الأمن الذين اجتمعوا لبحث الوضع في العراق تسجيلات صوتية لمكالمات بين ضباط عراقيين وصور لسيارات قال إنها محملة بأسلحة دمار شامل وذلك بتاريخ 5 فبراير 2003 ولقد كان كذابا بالفعل. بدا وعلى وجه باول القلق كما على وجوه معظم أعضاء المجلس الذين لم يكونوا مقتنعين تماما بصدق تلك الوثائق والصور. وهو سيُعترف لاحقا لصحيفة لوندوفيل أوبسرفاتور بتاريخ 31 أكتوبر عام 2010 بأن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ضللتها، وبأن ذلك العرض سيظل نقطة سوداء في ملفه. نفس المشهد تكرر في مجلس الأمن بعد أربعة عشر عاما. ها هي مندوبة أميركا في مجلس الأمن نيكي هالي تعرض صوراً لأطفال سوريين يخلجون ويموتون بتأثير من غاز السارين الذي ألقت طائرة السوخوي التابعة لنظام الأسد على أهالي مدينة خان شيخون شمالي سوريا.

كانت هالي متحمسة مثل باول ووافقة مثله أيضا بأنها تدافع عن القيم الإنسانية التي تؤمن بها أميركا وعن المصالح القومية العليا لها كما قال الأنتان. ومثلما كان باول أول وزير خارجية أميركي من أصول أفريقية كانت هالي أول مندوبة أميركية في الأمم المتحدة من أصول آسيوية هندية. لكن الفرق الرئيس بينهما كان في صدق هالي وكذب باول.

هالي وقبل أن تظهر براعتها الدبلوماسية أثارت إعجاب عدد كبير من أعضاء المعارضة الديمقراطية في مجلس الشيوخ بفضل توجهها نحو سياسة الانفتاح على قضايا العالم، مختلفة نسبيا عن ترامب الذي رفع شعار «أميركا أولا» كمبدأ لسياسته الخارجية

هالي اعتمدت في عرضها على تقارير استخباراتية من عدة دول غربية إضافة للاستخبارات الأميركية، وعلى جهاز الموساد الإسرائيلي أيضا الذي كان سابقا بإرسال معلوماته إلى الحكومة في واشنطن. كما أن الإقمار الصناعية الأميركية رصدت هي أيضا الطائرة التي ألقت الكيميائي منذ إقلاعها من مطار الشعيرات غربي مدينة حمص حتى وصولها مدينة خان شيخون وإلقاء حمولتها في نفس الوقت الذي حدثت فيه المجزرة. وعزز صدقية رواية هالي ما أعلنته دمشق «نعم إن الطائرة قصفت موقعا في خان شيخون ولكن بقنابل تقليدية فاصابت مخزنا للمواد السامة يحتفظ به الإهابيون». تلك الذريعة التي سخر منها الخبراء العسكريون حول العالم. إذ كيف للمواد السامة أن تنطلق من ذلك

الخزان دون أن تحترق؟ ودون أن تكون هناك أي نيران نتجت عن القصف؟

نجحت هالي في إقناع ثمانية أعضاء في مجلس الأمن فيما تطولعت بوليفيا وأورغواي لمساندة الرواية السورية الروسية دونما سند منطقي أو وثائقي. وفي الأيام التالية سوف تظل نيكي هالي مرابطة على مقعدها في مجلس الأمن تتصدى لصف المندوب الروسي وتكيل له الضربات الموجعة بعدما كان النظام السوري وحليفه الروسي قد تلقيا صعة مدوية عندما قذفت بارجة حربية أميركية قابعة في عرض البحر المتوسط مطار الشعيرات الذي انطلقت منه طائرة السوخوي بتسعة وخمسين صاروخا من طراز توماهوك فدمرته تقريبا. يوم 13 أبريل 2017 توجهت نيكي هالي نحو المندوب الروسي وقالت له بحزم «عليكم أن تكفوا عن مساندة مجرم الحرب الأسد، أنتم تعيشون عزلة عالمية بسبب موقفكم هذا». حدث ذلك بعدما رفع يده مستخدما حق النقض (الفيتو) ضد عشر دول وافقت على مشروع القرار الأميركي الفرنسي البريطاني والقاضي بالسماح لفريق الأمم المتحدة بالتفتيش في المواقع التي تشك أنها تخزن الغازات السامة. روسيا وحدها وقفت ضد المشروع وإلى جانبها بوليفيا.

مهاجرة في إدارة ترامب

لم تكن نيكي هالي لتتوقع أن تلعب هذا الدور الصعب والمعقد في مجلس الأمن عشية استلامها منصب مندوبة أميركا في الأمم المتحدة. بل إنها فاجأت الدبلوماسيين المخضرمين في مجلس الأمن بأدائها الهادئ والمنقن والصارم. هالي لم تخض من قبل تجارب سابقة في السياسة الخارجية. مع ذلك وقبل أن تظهر براعتها الدبلوماسية فقد أثارت إعجاب عدد كبير من أعضاء المعارضة الديمقراطية في مجلس الشيوخ بفضل توجهها نحو سياسة الانفتاح على قضايا العالم مختلفة نسبيا عن ترامب الذي رفع شعار «أميركا أولا» كمبدأ لسياسته الخارجية. وهكذا حصلت هالي على تأييد معظم أعضاء مجلس الشيوخ لتصبح سفيرة للولايات المتحدة في الأمم المتحدة باغلبية وصلت إلى 96 صوتا. نيمراتا راندهاوا من مواليد 20 يناير 1972 في بامبرج بساوث كارولين لعائلة هندية من السيخ تنحدر من البنجاب، وكلمة «نيكي» تعني «الصغيرة». كان والدها بروفيسورا في الزراعة بجامعة البنجاب، ووالدتها حاصلة على شهادة القانون من جامعة دلهي. وفي البداية هاجر والداها إلى كندا ومن ثم إلى أميركا في نهاية الستينات من القرن الماضي. وأسست والدتها متجرا للملابس في عام 1976 باسم «إكزوتيكا الدولية».

في سن الخامسة شاركت في مسابقة لمملكة جمال الأطفال في بامبرج وهي مسابقة تقليدية يتم فيها اختيار ملكة بيضاء أخرى ملوثة، لكن اللجنة رفضت مشاركتها لأنها لم تعرف تصنيفها لأي فئة. وعندما بلغت عمر الثانية عشرة عملت مع أمها في متجر الملابس وشبهتها مجلة الإيكونوميست بابنة صاحب متجر آخر، وهي مارغريت ثاتشر، وهذا أكسبها خبرة مبكرة في اليقظة وإدارة المال. ثم درست هالي في جامعة كليمسون حيث حصلت على درجة البكالوريوس في علوم المحاسبة.

وقد مثلت مقاطعة ليكسينغتون في مجلس النواب في كارولينا الجنوبية وأصبحت أول امرأة تشغل منصب محافظ ولاية كارولينا

الجنوبية في سن الـ43، كما أنها أصغر محافظ حالي في الولايات المتحدة. وهي المحافظ الأميركي الهندي الثاني في أميركا بعد بوبي جنرال من لويزيانا. هالي التي تقترب من سن الخامسة والأربعين ابنة مهاجر هندي أصبحت أول امرأة تعين في إدارة ترامب. قال البيان الصادر عن مكتب الرئيس ترامب حول سبب تعيينها «إن حاكمة ولاية كارولينا الجنوبية نيكي هالي أثبتت قدراتها من خلال التقريب بين الناس بغض النظر عن أصلهم أو حزبهم السياسي في مهمة أخير ولايتها وبلادنا. وهي أيضا مفاوضة معروفة ونحن عازمون على التفاوض على عدد كبير من الاتفاقيات. ستكون قائدة عظيمة لتمثيلنا على الساحة العالمية».

أما هالي فقد قالت حينها «ستواجه بلادنا تحديات هائلة، محليا ودوليا، ويشترفني أن الرئيس المنتخب طلب مني الانضمام إلى فريقه لخدمة البلد الذي نحب بصفتي سفيرة لدى الأمم المتحدة». وللمفارقة فإن هالي كانت عبرت سابقا عن تأييدها للمرشح ماركوروبيو في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. غير أنها صوتت لترامب خلال الانتخابات الرئاسية. وقالت «لن أنعي أنني كنت دائما الداعمة الأولى للرئيس المنتخب، لكنني كنت سعيدة للغاية لرؤيته يفوز». وقال فريق الرئيس المنتخب «إن هالي قاست، بصفقتها حاكمة، بقيادة سبع بعثات تجارية في الخارج وتمكنت من جذب فرص عمل واستثمارات بفضل مفاوضاتها الناجحة مع شركات أجنبية».

حاكمة كارولينا الجنوبية

كانت هالي قد اكتسبت شهرة عندما قامت بصفقتها حاكمة لكارولينا الجنوبية بنزع علم الكونفدرالية في يوليو 2015 الذي يرمز بالنسبة إلى كثيرين لسياسة الفصل العنصري. وكان ذلك العلم يرفرف لسنوات أمام مبنى برلمان الولاية. في أول مؤتمر صحافي لها بعد تسلمها قيادة الدبلوماسية الأميركية في الأمم المتحدة بدت سيدة قوية واثقة وهي تخبر العالم عن سياسة أميركا الجديدة حينما قالت «إننا نطلق بقوة إلى العمل، وسترون تغييرا أفضل». مضيفة «يجب أن نظهر للعالم قوتنا



وأن نتحقق من وقوف حلفائنا إلى جانبنا، ومع هؤلاء سنتعامل بالمثل. أما من لا يفعلون ذلك فسنسجل الأسماء جيدا ونحدد مواقفنا بشكل مناسب».

أما عن سياسة أميركا تجاه إسرائيل فقد أعلنتها هالي حين قالت أمام منظمة أيباك الذي يضم أكبر لوبي مؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة «إن زمن توبيخ إسرائيل ولى، وإن هذا القرار الذي صدر عن مجلس الأمن في نهاية العام الماضي كان بمثابة ركلة في البطن شمرت بها الولايات المتحدة».

وكانت تقصد تلك المرة الأولى منذ 1979 التي امتنعت فيها واشنطن عن التصويت ولم تستخدم الفيتو لمنع صدور قرار يدين إسرائيل بسبب المستوطنات التي أقامتها في الضفة الغربية والقدس. وهي في هذا الموقف تتماهى تماما مع رئيسها دونالد ترامب الذي كان حث إسرائيل بعد فوزه برئاسة أميركا على التماسك أمام الموقف الدولي تجاه المستوطنات حتى يتولى مهام منصبه رسميا، وكتب في صفحته على التويتر مخاطبا الإسرائيليين «ظلوا أقوياء فنحن لا يمكننا السماح بمعاملة إسرائيل بهذا الأذراء وعدم الاحترام». وغرد أيضا «البداية كانت مع الاتفاق النووي مع إيران ثم الآن في الأمم المتحدة (وقصد سياسة أوباما). ظلوا أقوياء 20 يناير قادم (موعد تنصيبه بشكل رسمي)».

مع حلف ناتو قوي

موقف هالي من حلف الناتو بدا للمراقبين مختلفا جدا عن موقف الرئيس ترامب الذي وصفه بالمنظمة البالية، حيث أكدت أن الولايات المتحدة ملتزمة بالمؤسسات التي تحافظ على أوروبا آمنة، وأنها لن تتردد في دعمها لحلف شمال الأطلسي وإلى تعميق التعاون معه في الوقت الذي يتم فيه الإبقاء على الباب مفتوحا أمام انضمام حلفاء جدد. وصفت هالي العلاقات الأميركية مع الاتحاد الأوروبي بالعميقة والمستمرة. لكن ذلك الاختلاف بين هالي وترامب ذاب تماما عندما قال ترامب خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ «إن الحلف بات بنظره حضنا للسلام والأمن الدوليين وهو لم يعد بالياء». ولكنه جدد التأكيد على وجوب أن تزيّد الدول الأوروبية الأعضاء من نفقاتها العسكرية فيه.

مسؤولية هالي في الأمم المتحدة كبيرة جدا فعلى عاتقها تقع مسؤولية التصدي لأعداء أميركا حول العالم. ومن أهم أولئك الأعداء نظام كوريا الشمالية الذي لا يمكن الركون إلى سلوكه العدوانى الدائم تجاه بلادها خصوصا وأنه يمتلك السلاح النووي

ويهدد به أميركا وحلفائها بين فترة وأخرى، وبخاصة كوريا الجنوبية التي تعتمد كليا على واشنطن في الدفاع عن وجودها.

قالت هالي في مقابلة معها بثتها شبكة إي بي سي «إن الدولة الوحيدة التي تستطيع إيقاف كوريا الشمالية عند حدها هي بكين، والصين تعلم ذلك وعليها التحرك وسنواصل من جهتنا الضغط عليها كي تتحرك». وكانت بكين أعلنت وقف صادراتها من الفحم إلى كوريا الشمالية تطبيقا للعقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة لإقناع نظامها بالتخلي عن برامجه النووية والباليستية. إلا أن هالي اعتبرت هذه الخطوة غير كافية. وعلقت بالقول «نعلم بأن الفحم يدخل بطرق أخرى. نريد رؤية تحركات فاعلة من قبل الصين لإدانة كوريا الشمالية ولا نريد كلاما فقط».

لكن ما شغل الإدارة الأميركية في أبريل 2017 وسيشغلها لاحقا أكثر من أي أمر آخر هو الوضع المتفجر في سوريا والذي يمثل تحديا قويا لمكانتها وهيبتها في العالم وهي باتت الشغل الشاغل لسفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة هالي التي سخرت من موقف موسكو حول مجزرة خان شيخون السورية، وأعلنت هالي أن الولايات المتحدة تعتبر روسيا «مشكلة» لأنها تقوم بأشياء دون أدنى دليل.

تقول هالي إن «روسيا ادعت أن داعش، وليس الأسد، كان وراء الهجوم الكيميائي، ولقد اتصلنا بهم وأوضحوا أن الهجوم كان عن طريق حاوية كبيرة من الأسلحة الكيميائية التي تملكها داعش. مع أن روسيا لا تملك أي صورة أو أي دليل لتثبت ذلك». هالي توجهت بكلمات قوية لإدارة بوتين «روسيا لم تفعل ما يفترض القيام به». ووصفت الهجوم الكيميائي في خان شيخون بأنه حالة فطر القلب. وأنه ليس من الممكن التوصل إلى حل في سوريا ونظام بشار الأسد الذي تدعمه روسيا وإيران في الحكم.

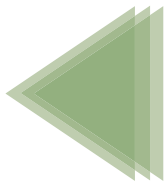
الإعلام الأميركي أخذ يطلق على هالي لقب «المرأة الحديدية»، وقد ظهرت وهي تقذف الحمم الدبلوماسية من لحظة وصولها إلى منصبها. ويقول هذا الإعلام ذاته إن هالي رفضت أن تعطي موقفا محددًا من المسلمين. فقبل فترة صرحت بأنها «تعارض فكرة تسجيل المسلمين الأميركيين» وذلك أثناء جلسة بالكونجرس. وكان ترامب قد أعلن عام 2015 بأنه سيطلب من المسلمين في الولايات المتحدة بشكل قطعي تسجيل أسمائهم في «قاعدة بيانات خاصة». لكن عندما اختارها ترامب وجهت الصحافة الأميركية النقد الشديد لها وللرئيس بسبب ما وصفوه بانعدام الخبرة السياسية الخارجية لديها.

هالي سيدة قوية واثقة ومستفزة، تضع الحدود مسبقا. فقد قالت في أول مؤتمر صحافي لها بعد تسلمها قيادة الدبلوماسية الأميركية في الأمم المتحدة «يجب أن نظهر للعالم قوتنا وأن نتحقق من وقوف حلفائنا إلى جانبنا، ومع هؤلاء سنتعامل بالمثل. أما من لا يفعلون ذلك فسنسجل الأسماء جيدا ونحدد مواقفنا بشكل مناسب»

خامنئي يختار عضو «لجنة الموت» مرشحا للرئاسة

إبراهيم رئيسي

هل يطيح بأمال الإصلاحيين



ثائر الزعزوع

❏ باريس – خلف الجدران العالية التي بنتها "الجمهورية" الإيرانية حول نفسها، منذ عقود، لا يكاد أحد يعلم ماذا يدور هناك، تدار كافة الألعاب السياسية والاستخباراتية بإشراف مباشر من المرشد الأعلى لما يسمى بالثورة الإسلامية، ويقع التياران المتشدد والإصلاحي تحت إمرته، وأي خروج على الطاعة أو محاولة لمخالفة الأوامر قد تعرض صاحبها للحبس أو الإقامة الشديدة أو الاغتيال الجسدي والمعنوي في حالات أخرى.

حقة دموية يعود منها اليوم

إبراهيم رئيسي عضو «لجنة

الموت» والشخص المقرب من

خامنئي، لا ليدي بشهادته

حول تلك الوقائع الإجرامية

ولكن بصفته مرشحا مفضلا

من قبل خامنئي للانتخابات

الرئاسية المزمع إقامتها في

مايو المقبل، فكم رسالة

يحمل هذا الترشيح؟ وما الذي

يريد أن يقوله المرشد للتيار

الإصلاحي في إيران؟

حدث هذا مرات كثيرة منذ أن ترعع الخميني ونصب نفسه مرشدا أعلى وقائدا، ثم خلفه بعد وفاته علي خامنئي الذي الحق بسلطاته "الحرس الثوري" وهو أكثر قوة عسكرية فتاكة في البلاد، فلم يعد، والحالة هذه، من السهل توقع أن تخرج الأمور على السيطرة كما حدث مرة أواخر ثمانينات القرن الماضي حين بدأ حراك تقوده بعض قوى اليسار الإيراني ومنظمة "خلق" المعارضة، وقد أدى ذلك الحراك إلى اعتقال الآلاف من الناشطين والمعارضين، بعضهم اعتقل لمجرد الشبهة ولم تجر معهم أي تحقيقات، ثم أمر الخميني الذي كان رأس السلطة آنذاك بتشكيل لجنة لا محاكمة المعتقلين والبث في أمرهم ولكن لإصدار أوامر إعدامهم، وعرفت تلك اللجنة باسم "لجنة الموت" وكان أحد أعضائها وأصغرهم سنا وقتها إبراهيم رئيسي، وقد وقعت اللجنة تلك الأوامر فنفذ الإعدام بالآلاف من الإيرانيين الذين وحتى يومنا هذا لا توجد أرقام نهائية بأعدادهم، وتقول منظمة

"خلق" إن عددهم أكثر من ثمانية آلاف، و ما زالت السلطات الإيرانية تكذب بشأن تلك المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها والتي كشف تفاصيلها أحمد منتظري نجل حسين منتظري الذي كان يشغل آنذاك منصب نائب الخميني. كما جاء في صحيفة "العرب" في صيف العام 2016.

من تلك الحقبة الدموية يعود اليوم إبراهيم رئيسي عضو "لجنة الموت" والشخص المقرب من خامنئي، لا ليدي بشهادته حول تلك الوقائع الإجرامية ولكن بصفته مرشحا مفضلا من قبل خامنئي للانتخابات الرئاسية المزمع إقامتها في مايو المقبل، فكم رسالة يحمل هذا الترشيح؟ وما الذي يريد أن يقوله المرشد للتيار الإصلاحي في إيران والذي اعتقد لوهلة أنه قادر على إحداث تغيير في التركيبة التي لا تقبل التغيير أبدا؟

ينتمي رئيسي كما اسلفنا إلى التيار المتشدد وهو الشخص الأكثر قربا للمرشد ومن حرسه الثوري أيضا، وتقول تقارير صحافية إن اسمه طرح بعد العملية الجراحية التي أجراها خامنئي عام 2014 ليكون أحد المرشحين بقوة لمنصب المرشد الأعلى بعد وفاة خامنئي، ورغم أن تلك الرواية لم يتم البت بصحتها إلا أن مجرد طرح اسم الرجل يجعل من السهل معرفة لماذا يريد خامنئي في هذا الوقت تحديدا إيصاله إلى سدة الرئاسة، إضافة إلى عودة الرئيس السابق محمود אחمدي نجاد الذي كان رجل خامنئي خلال فترة رئاسته، كل هذا يقول إن المرشد لا يريد أن تقلت الأمور من يده في حال تدهورت صحته ويريد للتهج الذي رسمه أن يستمر حتى بعد وفاته.

في كلمة ألقاها في شهر مارس الماضي أمام حشد كبير من المواطنين في مدينة مشهد الإيرانية قال علي خامنئي "إن إيران بحاجة إلى الشباب الثوري والمؤمن"، معتبرا أن "الأشخاص الذين يسيئون للشباب الثوري وشباب التعبئة الشعبية لا يدركون ما الذي يقومون به إذ هم في الحقيقة يسيئون للبلاد ومستقبلها".

مرشح «قوى الثورة»

بعد أيام من تلك الكلمة اجتمع رئيسي الذي لم يكن اسمه مطروحا على الإطلاق كمرشح محتمل للانتخابات الرئاسية مع ما يسمى "الجهة الشعبية لقوى الثورة الإسلامية" وكان على بعد أربعين يوما من الانتخابات ليعلن بعد هذا الاجتماع أنه ينوي الترشح للرئاسة وأنه حصل على موافقة خامنئي. فاختلت الموازين وبدا أن التيار الإصلاحي الذي يمثلته الرئيس الحالي روحاني قد فقد حظوظه. الجميع يعلم أن رئيسي سيكون مدعوما بقوة من المرشد ومن حرسه الثوري، وفي حال لم تات النتائج كما يريد المرشد فمن

السهل جداً إعادة سيناريو الانتخابات الرئاسية عام 2009 عندما اعترض مؤيدو التيار الإصلاحي على نتائج الانتخابات واعتبروا أن ثمة تزويرا قد حدث لمصلحة الرئيس السابق نجاد في مواجهة منافسه الإصلاحي وقتها مير حسين موسوي، فانقض الحرس الثوري وغيره من الميلشيات التابعة له على المعارضين وسحلوهم في شوارع طهران وسواها من المدن الإيرانية، وسجن موسوي في بيته من 2009 وهو يعيش الآن تحت الإقامة الجبرية. وانتصرت إرادة المرشد في النهاية على ما يريده الشعب الإيراني.

قوة وأموال المرشد

ولد إبراهيم رئيسي عام 1960 في حي "نوغان" في مدينة مشهد، وبدأ دراسته الابتدائية في الحوزة العلمية في مشهد، وفي الخامسة عشرة من عمره توجه إلى مدينة قم ليوصل دراسته الحوزوية في الفقه في مدرسة حقاني، كما حصل على شهادة دكتوراه في الفقه والحقوق من جامعة شهيد مطهري.

تولى رئيسي النيابة العامة بداية ثمانينات القرن العشرين في مدينة كرج غرب طهران، ومن ثم أصبح مدعيا عاما لكرج في العام ذاته، وبعدها تولى منصب نائب المدعي العام في طهران.

مع اقتراب الحرب العراقية الإيرانية من نهايتها عينه الخميني عضوا في "لجنة الموت"، ومن يومها بدأ نجمه بالصعود، مكافأة له على ما فعله، فقد عين في منصب المدعي العام في طهران وبقي في هذا المنصب حتى 1994، ومن ثم تولى منصب رئيس دائرة التفتيش العامة في إيران.

وحتى العام 2016 كان رئيسي مكلفا من قبل المرشد بمحاكمة رجال الدين المخيرين للمشاكل. بعدها أصدر خامنئي قرارا بتعيينه مسؤولا عن مؤسسة "استان قدس رضوي" أو "سادن الروضة الرضوية" وهي المؤسسة الخيرية التي تقدر ميزانيتها بمليارات الدولارات وتدير تبرعات لأضرحة مقدسة في مدينة مشهد.

وتملك "استان قدس رضوي" المؤسسة الدينية العملاقة التي تتبع ذراعها الاقتصادية 36 شركة ومعهدا من بينها مناجم ومصانع نسيج ومصنع للأدوية وشركة نفط وغاز كبرى. وقال دبلوماسي إيراني إنه حتى قبل الثورة الإيرانية "كان



بشدة على التقارب مع الأعداء ولم يفعل شيئا يذكر في الداخل لتحسين الاقتصاد".

ولعل هذا الخطاب الذي ينسجم كثيراً مع رغبات التيار المحافظ المدعوم من خامنئي ومن حوله من رجال الدين المتشددين ومن بينهم بطبيعة الحال وإلد زوجة رئيسي آية الله المتشدد الذي يمثل خامنئي في محافظة خراسان، وكذلك قربه من المؤسسة العسكرية القابضة على السلطة في البلاد، إضافة إلى نشر أحد المواقع الإيرانية صورة لرئيسي وهو جالس في مقر عمله في مؤسسة "استان قدس رضوي" وأمامه عدد من ضباط الجيش يقبلون يده ولهذه الصورة دلالات كبيرة في "دولة المرشد" وصداقته العميقة بكل من الجنرال قاسم سليمانني قائد فيلق القدس والرجل القوي في إيران بالإضافة إلى نجل خامنئي مجتبي، كلها أسباب تجعل احتمال فوزه في الانتخابات كبيرا حتى في ظل وجود منافس محافظ مثل محمود אחمدي نجاد.

خامنئي يحكم من قبره

يرى كثير من المراقبين أن صعود رئيسي وفوزه في الانتخابات الرئاسية إن حدث فهذا معناه أن الطريق سيصبح معبدا أمامه ليخلف خامنئي في منصب المرشد بعد موته، فلن يعود ثمة منافسون أحق منه، وبهذا يضمن المرشد أن يظل مرشدا حتى بعد موته. فسلطة خامنئي فعالة طالما أنه حي، لكن بمجرد موته ربما تتغير كافة الولاءات السياسية وهو يريد أن يطمئن أن ذلك لن يحدث أبدا ويريد أن يستمر في حكم إيران من قبره.

رئيسي اسمه طرح بعد

العملية الجراحية التي أجراها

خامنئي عام 2014 ليكون

أحد المرشحين وبقوة لمنصب

المرشد الأعلى بعد وفاة

خامنئي، ورغم أن تلك الرواية

لم يتم البت بصحتها إلا أن

مجرد طرح اسم الرجل يجعل

من السهل معرفة لماذا يريد

خامنئي في هذا الوقت تحديدا

إيصاله إلى سدة الرئاسة

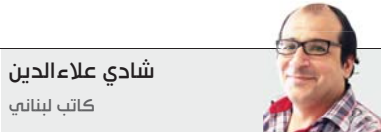


● خامنئي وحتى العام 2016 كان يكلف رئيسي بمحاكمة رجال الدين المخيرين للمشاكل. بعدها أصدر قرارا بتعيينه مسؤولا عن مؤسسة "استان قدس رضوي" أو "سادن الروضة الرضوية" وهي المؤسسة الخيرية التي تقدر ميزانيتها بمليارات الدولارات وتدير تبرعات لأضرحة مقدسة في مدينة مشهد.

مواطن لبناني مختلف لم يؤمن بالصراع على السلطة

سمير فرنجية

مفكك العنف الداعي إلى إسقاط كل أنواع الرهانات



شادي علاء الدين
كاتب لبناني

لـ **بيروت** - في كتابه "رحلة إلى أقاصي العنف" قال الراحل سميّر فرنجية إن "العيش معاً هو في مكان آخر. لا يرتكز على التقاسم إنما على الرابط، الرابط الذي من شأن كل فرد أن يقيمه بين انتماءاته المتعددة والرابط الذي من شأنه أن يقيمه مع الآخرين. إن هذه العلاقة مع الآخر ليست فقط حاجة تفرضها الحياة في مجتمع متنوع، بل هي شرط ذاتيتنا الشخصية. لا وجود لنا إلا عبر الآخر. هو يكوننا بنفس ما أننا نحن نكونه. وهذا الرافد الخارجي يزداد ثراءً بقدر ما يزداد الآخر تنوعاً".

العيش معا

يمكن الانطلاق من هذا المدخل لمحاولة رسم ملامح رجل اختبر خلاصات مراحل عديدة في حياته الممتدة بين العام 1945 إلى حين رحيله في الـ 11 من أبريل الجاري عشية ذكرى الحرب الأهلية.

من العيش في كنف والده حميد فرنجية أبرز رجال الاستقلال إلى علاقته الخاصة بعمه الرئيس سليمان فرنجية وخضوعه لغواية اليسار في ستينيات القرن العشرين، إلى عمله في الصحافة وصولاً إلى علاقته المميزة بالرئيس الشهيد رفيق الحريري وإطلاقه ثورة الأرز إثر اغتياله، كان سميّر فرنجية يقرأ ملامح العنف ويفك آثاره وسيروراته وآليات عمله في الفضاء اللبناني العام.

من هنا كان شغفه على المفاهيم ومحاولة تأصيلها وضبط معانيها واحداً من أبرز همومه، وفي تلك الخلاصة المستقاة من كتابه يفرّق بين فكرة التقاسم المؤسسة لمنطق تعايش الطوائف مع بعضها البعض وبين مفهوم العيش معاً.

تقوم فكرة التقاسم على أنقاض الدولة والوطن وتؤكد على استحالة وجود الكائن الحقوقي الذي يسمى المواطن بوصفه كائناً

شغله على المفاهيم ومحاولة

تأصيلها وضبط معانيها يعد

واحداً من أبرز همومه، وفي تلك

الخلاصات المستقاة من كتابه

«رحلة إلى أقاصي العنف» يفرق

فرنجية بين فكرة التقاسم

المؤسسة لمنطق تعايش

الطوائف مع بعضها البعض

وبين مفهوم العيش معاً

مت دخلاً في السياسة وممارسا لها كشرط عام لوجوده في مجتمع تبادلي يخضع لسلطة القانون.

التقاسم هو نتيجة العزلة وخلاصتها وتعبير واضح عن رفض العيش وربما يكون النسب مقطوعاً بين مفردتي التعايش والعيش، فإذا كان العيش يعني الإقامة الدائمة والثابتة فإن التعايش لا يتجاوز حدود المؤقت والعابر والسطحي.

إنه صيغة تفاهم محدودة تتجهّز فيها القوى المتنافسة للعودة إلى الاحتراب حالما تتنمّس في نفسها من عناصر الغلبة والتمكّن، ما يؤهلها للانقضاض على الآخر الذي لا يرى فيه فرنجية سوى الذات نفسها، لا بل يجعله شرطاً لوجودها.

الآخر يكتفينا ويجرنا نحو الاكتمال وبدونه نبقى في النقص والخلل. مفهوم العيش معاً الذي دافع عنه فرنجية وكرسه خلاصة لفكره ينطوي على جملة من الأبعاد تتجاوز بل تناقض فكرة التعايش بين الطوائف والمكونات المختلفة.

أن نعيش معاً يعني أنه لا يوجد سوى عيش واحد يتشارك الجميع في صناعته دون تمييز، وحينها سيكون التسبب في أي خلل في هذه البنية العامة المتصلة والمتماسكة والتي لا يمكن تقسيمها إلى وحدات صغيرة بمثابة تهديد كلي يفترض من الجميع الوقوف في وجه استفحالها.

الحقوق الطائفية ومجازرها

يثبت واقع العودة إلى خطاب حقوق المسيحيين وحقوق المسلمين وحقوق الدروز الذي تتبناه جل التيارات الممثلة للطوائف بوصفه مدخلاً لممارسة السياسة، فكم كان سميّر فرنجية راثياً في مشروعه. منطق الحقوق الطائفية يقع في نظر فرنجية خارج السياسة أساساً لأنه مرتبط بالعنف الذي كان قد وعى مبكراً أن اندلاعه يعني موت السياسة والدخول في زمن المجازر.

ينطوي كذلك على بعد يكرّس ميزان القوى كناظم أعلى لوجود الجماعات ويجعل من قبول جماعة تمتلك من عناصر القوة ما يجعلها تتفوق على الآخرين بالتعايش بوصفه نوعاً من الكرم الفائض الذي يجب أن يقابله الطرف الآخر بالولاء.

هكذا يكون السلم الناتج عن لحظة التعايش بصيغته الطائفية إما تكريساً لواقع غلبة لطرف معين على باقي الأطراف، وهو ما أثبتت التجارب أنه واقع لا يدوم كثيراً أو تعبيراً عن حالة إنهاك وتفكك في صفوف التيارات المتنازعة يحول دون الحرب ولكنه يجعل التخلص من آثارها والتمثل في بناء الدولة والمؤسسات مستحيلاً.

يروى في إحدى المقابلات سيرة اصطدامه بالعنف مع مجزرة زغرتا التي جرت في 16 يونيو عام 1957 خلال الانتخابات النيابية.

وقد أسفرت تلك المجزرة عن مقتل 33 شخصاً بشكل مروع داخل كنيسة مزيارة.

خلقت هذ المجزرة تأثيراً شخصياً على سميّر فرنجية الذي كان عمره حين وقوعها لا يتجاوز الـ 12 عاماً، تمثل في أنها جرحت والده المناهض للعنف في الصميم وتسببت له بنزيف دماغي اضطر إثره إلى الخروج من الحياة السياسية.

خلقت تلك المجزرة المروعة التي سيتناولها الروائي جبور الدويهي بعد 50 عاماً على وقوعها في رواية "مطر حزيران" مناخاً من استحالة السياسة خلق الحرب الأهلية الأولى في 1958.

توالت اختبارات العنف في حياة سميّر فرنجية وكان أحد فصولها البارزة مجزرة أهدن التي جرت عام 1978، حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تنتمي إلى ميليشيا حزب الكتائب منزل طوني فرنجية الابن البكر لرئيس الجمهورية سليمان فرنجية وأردته مع زوجته وابنته وأكثر من ثلاثين شخصاً.

ثورة الأرز الكامنة

كانت مجزرة أهدن حدثاً تأسيسياً لسلسلة من الأحقاد والعداوات غير القابلة للاندثار ومقدمة لتطوير رؤية تنظر إلى العنف بوصفه فعلاً يهدف دوماً إلى تأكيد ذاته وإلى الاستمرار والخروج من دائرة الاستثناء ليصبح هو القاعدة.

كان اغتيال رفيق الحريري عام 2005 فعل العنف الذي فرض ثقله على المرحلة الأخيرة من حياة سميّر فرنجية فبعد اغتيال الحريري بأربعة أيام أطلق ثورة الأرز.

نجحت هذه الثورة في تحقيق مطلب إخراج الجيش السوري من لبنان ولكنها فشلت في بلورة خطاب يلائم بين آمال الناس الذين صنعوا المشهد المليوني في 14 آذار وبين منطق السياسيين والأحزاب.

كان المشاركون في ذلك الحدث ينطلقون من كونهم أفراداً، ولكن السياسيين كانوا يريدونهم أن يتحولوا إلى جماعات لا تنطق باسم ذاتها وهمومها وأمالها بل تنيط الأمر إلى القيادات الحزبية.

كان فرنجية منحازاً إلى الفرد وكان يرى أن فعل التواصل المؤسس للخروج من دوامة العنف إنما هو عمل أفراد.

يشكل الفكر الفرنسي أهم الروافد التي استقى منها سميّر فرنجية قراءته لمسارات العنف اللبناني. كان المفكر رينيه جيرار يعتبر العنف بأنه الرغبة في امتلاك رغبة الآخر بشكل يماثل بين الناس ويدعو فيه كل شخص توأم خصمه أو نسخة عنه.

لقد استخدم فرنجية المقاربة الجيرارية لتفسير العنف اللبناني عموماً. وربما يكون واقع اللحظة برهاناً ساطعاً على مدى صوابية هذه الرؤية التفسيرية التي تتجلى في اتجاه المناخ العام في البلد إلى التوأمة

مع حزب الله، حيث نرى أن القوى السياسية العديدة المتخاصمة معه خضعت لغوايته وباتت تلمح إلى التحول إلى نسخة عنه.

الرغبة في السلطة هي الرغبة العامة التي يتقاتل الجميع عليها وهي إذ توحد بين المتخاصمين تنتج سلوكاً منافساً يتبنى العنف. تتفوق أحد الأطراف في معادلة القدرة على الحصول على السلطة لا يعطل آليات عمل الرغبة فيها الخالقة للعنف بل يساهم في تعميقها أكثر وأكثر، وتجعل الأمور في البلد ميالة إلى إعادة التجربة نفسها مراراً وتكراراً بوجود جديدة.

ينتقل فرنجية من الإطار التفسيري المرتبط بجيرار ليخلص إلى نتيجة مفادها أن لا بد من الرفض المطلق للعنف، وي طرح التواصل بين المتخاصمين كبديل فاعل عن الركود إليه.

تقيض العنف كما ورد في مقدمة كتاب فرنجية هو "صلة الوصل بين أفراد ينتمون إلى طوائف وجماعات مختلفة وهنا لا يعود



● الرغبة في السلطة في نظر سميّر فرنجية هي الرغبة العامة التي يتقاتل الجميع عليها. وهي إذ توحد بين المتخاصمين تنتج سلوكاً منافساً يتبنى العنف. لهذا فإن تفوق أحد الأطراف في معادلة القدرة على الحصول على السلطة لا يعطل آليات عمل الرغبة فيها الخالقة للعنف بل يساهم في تعميقها أكثر وأكثر.

هدف التواصل والحوار هو التوصل إلى تسويات بل بلورة مشروع مشترك للعيش بين مختلفين".

إن التواصل يقوم بمهمة تحويل الآخر من خصم ومنافس إلى جزء أساسي من الذات، وبذلك لا يعود للتناقض المحموم على السلطة أي معنى فعلي، لأنها تصبح ملكاً عاماً لا يمكن لأي طرف إنتاجه وامتلاكه بمعزل عن الآخر.

معنى الهويات

ما يطرحه فرنجية أبعد من حدود الاعتراف بالآخر والتفاهم معه، فلقد أثبتت الصياغات والتنظيرات المتتالية التي اعتمدت مثل هذه المقاربات عن قصور حاد في فهم عمق الأزمة اللبنانية واستفحالها.

من هنا تكتسب مقاربة فرنجية جدواها وأهميتها النابعة من أنها أسست قبل كل شيء لضرورة التخلص من أدوات تحليل وقرأة تجاوزها الواقع اللبناني الذي يفرز بشكل متواصل عناصر جديدة ومعقدة تتطلب تجديداً دائماً لأدوات التفكير.

كذلك تبين أن خطاب الاعتراف بالآخر لا يلغي آخريته، بل يكرس الاختلاف دون أن يسمح بجعله جزءاً من هوية متعددة في ظل عيش واحد.

لم يملّ فرنجية من دعوة اللبنانيين عموماً والمسيحيين خصوصاً إلى إسقاط كل أنواع الرهانات من "الرهان على المقاومة الفلسطينية لبناء نظام أكثر عدالة وتوازناً، إلى الرهان على سوريا لإنقاذ المسيحيين، إلى الرهان على إسرائيل لإنهاء الوجود الفلسطيني في لبنان وصولاً اليوم إلى الرهان على إيران لإنقاذ مسيحيي الشرق".

كل واحد من هذه الرهانات كان عنواناً لمرحلة دموية وتأسيساً لهويات قاتلة ما برحت تتكاثر على الرغم من أنها لم تستجلب لأصحابها ومعتقداتها سوى الخراب والدمار، كما أنها جعلت من تعريف الذات القائم عليها معرضاً لشتى أنواع الغموض والالتباس.

ما معنى الهوية المسيحية أو الهوية الإسلامية في لبنان حالياً؟ نعلم جميعاً انطلاقاً مما أرساه فرنجية من عناصر قرأة وتفكير أن الجواب على هذا السؤال راهناً يكشف عن صيغة هوية تردد أصداء الانحياز إلى أحد أطراف النزاع المشتعل في المنطقة، ما يجعلها بعيدة عن الثبات والاستقرار ومعرضة لخطر التلاشي والزوال.

يبقى أهم ما كرسه فرنجية هو التأسيس للبنان ما بعد سقوط الرهانات الذي يشكل فيه مفهوم "العيش معاً" منطلقاً للخروج من أوهام المؤتمرات التأسيسية وهذيانات الاستقواء والغلبة.

بلوحة واحدة غير مسار الفن في العراق

كاظم حيدر

الرسام الذي صنع من الحياة مسرحا للشهادة



فاروق يوسف

□ لندن – تقض ذكراه مضجع جيل كامل من الفنانين العراقيين. فالفنان الذي كانت تجربته الفنية أساس التحول الأسلوبى الذي شهدته ستينات القرن الماضي لم ينتم إلى واحدة من الجماعات الفنية التي شهدت تلك السنوات انبعاثها باعتبارها قواعد انطلاق في اتجاه حداثة فنية ثانية.

المغامر بأفئته

كاظم حيدر هو بحكم تربيته الفنية ابن الخمسينات من القرن العشرين التي كان جواد سليم رمزها وزعيمها. غير أن تحرره المطلق من الوصف ولو بصيغته الشعرية وعزوفه عن التماهي مع العاطفة التي هي نوع الابتزاز الشعبي قفزا به إلى مرحلة كان فيها حرًا في نظرتة إلى طرفي معادلة التراث والمعاصرة. لقد تعلم في لندن أن يرى لوحات فرانسيس بيكون جيدا. وهي واحدة من مزايا معاصرته التي لم يستوعبها معاصروه. بعد سنوات سيعرض عملا مادته الساعات هو مزيج من تأثيرات أرمان وراشنبورغ من غير أن يستوعب العراقيون منه شيئا. لقد جرؤ حيدر على أن يكون معاصرا في الوقت الذي كان فيه الفنانون العراقيون يعالجون أفكارهم بأساليب الحداثة الفنية.

فكرة الشهادة تتجاوز في لوحات حيدر مضمونها الديني لتنتفح على عالم كان البشر فيه يغيبون بسبب أفكارهم المختلفة. ومن هنا تكمن أهمية معرض «الشهيد» لأنه كان صرخة الاحتجاج الأولى والأخيرة، حتى الآن، في تاريخ الفن التشكيلي العراقي

استعراضاته لم تكن بعيدة عن فن المسرح الذي درسه في لندن باعتباره مصمم ديكور. كل ما رسمه هو عبارة عن مشاهد مسرحية هي في حقيقتها خلاصات هاملتية. لقد اهتمدى عبر نزعتة التجريبية إلى فكرة القناع وهي فكرة مستلهمة من المسرح.

موضوعاته كانت عبارة عن أقنعة تختبئ وراءها المشكلات العميقة التي يواجهها الإنسان المعاصر وهو ما دفعه إلى استعارة المكعب الزجاجي من البريطاني من أصول أيرلندية فرانسيس بيكون.

سبق حيدر معاصريه من العرب في تماهيه مع تحولات الفن العالمي. المساحة الواسعة التي كان الفنان يعمل فيها بسبب نزعتة التجريبية لم تغره بالتخلي عن ثقته بالحرفة كونها القاعدة التي من غيرها لن يكون هناك فن. وهو ما يعني أن الفنان الأكثر مغامرة كان في الوقت نفسه هو الأشد التزاما بالتقاليد.

”الأكاديميون“ هي الجماعة الفنية التي أسسها في العام 1971 بطلابه الذين صاروا فنانيين بارزين في ما بعد. رهانه على الحرفة من خلال عودته إلى الرسم المدرسي بين حين وآخر وهو المعلم قد يكون سببا في انقطاعاته الفنية التي غيبته وأخفت الشيء الكثير من أثره رساما كبيرا وصانع تحولات.

من لندن إلى لندن

ولد حيدر عام 1932 في محلة الفضل ببغداد. درس الفن والأدب معا. تخرج من دار المعلمين العالية ومن معهد الفنون الجميلة (مسائي) في السنة نفسها.

غادر إلى لندن لدراسة الرسم والديكور المسرحي والليثوغراف (الطباعة على الحجر) في الكلية لمركزية للفنون التي تخرج منها عام 1963.

في العام 1965 أقام معرضه ”الشهيد“ ثم تلاه عام 1969 بمعرض شخصي آخر، تفرغ بعدها لنشاطات جماعية بعضها فني كمشاركته في معرض جماعة الزاوية وتأسيسه لجماعة الأكاديميين، وبعضها الآخر نقابي كرئاسته لاتحاد الفنانين العرب وجمعية التشكيليين العراقيين. إضافة إلى انهماكه في عمله الأساسي معلمي للرسم في أكاديمية الفنون الجميلة ومصمما لديكورات مسرحيات فرقة المسرح الفني الحديث. حين أصيب الفنان بمرض السرطان بداية ثمانينات القرن الماضي انتقل إلى لندن للعلاج وهناك أقام معرضا شخصيا في المركز الثقافي العراقي مستلهما تجربته مع المرض وهي التجربة التي ألهمته معرضه الشخصي الرابع الذي أقامه في قاعة الأورفلي ببغداد عام 1985 وهي سنة وفاته. لقد أتاح له القدر أن يرى قبل وفاته لندن المدينة التي وهبته الكثير من أسرار الفن الحديث. عام 1965 أقام حيدر معرضه ”الشهيد“. كان ذلك العام منعطفًا مهما في مسيرة الفن التشكيلي العراقي. لقد شهد ذلك العام

افتتاح معرض آخر لا يقل أهمية عن معرض حيدر. كان ذلك المعرض لشاب قادم لتوه من روما هو إسماعيل فتاح الذي عُرف في ما بعد باعتباره واحدا من أهم النحاتين العرب.

فتاح كان يومها حدثويا بتجربياته التي غلب عليها اللون الأبيض وهو ما يمكن توقع وقوعه بسبب انفتاح الفنان على تجارب فنانى ستينات القرن الماضي الأوروبيين وفي مقدمتهم الإيطالي مازونى. أما حيدر فقد قلب المعادلة التي كانت مستقرة منذ خمسينات القرن العشرين، مستعملا المواد والعناصر التي لجأ إلى استعمالها جواد سليم ومريوده من أعضاء جماعة بغداد للفن الحديث.

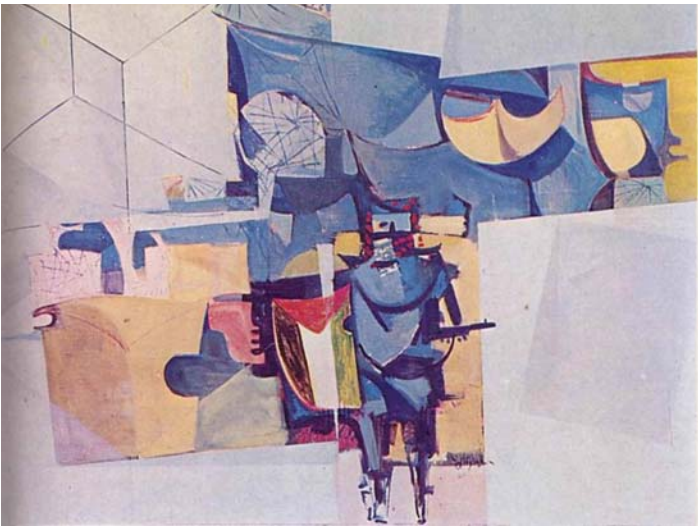
كان ”الشهيد“ هو عنوان ذلك المعرض وموضوعه. لقد لعب حيدر في معرضه اللعبة ذاتها التي لعبها من قبل جواد سليم، لكن في سياق رمزي متقدم. ما يجمع بين الفنانين أنهما حرصا على ألا يظهرأ موقفهما السياسي بطريقة يُمكن أن تترك خيالهما الفني. كان الفن لديهما أقوى من السياسة. في ذلك المعرض عاد حيدر إلى واقعة ”الطف“ التي شهدتها كربلاء العراقية، وهي واقعة يحرص العراقيون

على استعادتها كل سنة في طقوس تمزج بين الفناء على البطولة والشعور بالندم. ثنائية استثمرها الفنان وهو يركب كائناته بطريقة تذهب بالحدث إلى أقصى معانيه الرمزية، هو ما جرد ذلك الحدث من حياده التاريخي ليقربه من اللسان الذي كان يروي الحكاية. لقد استلهم الفنان المرويات الشعبية لكن بلغة بصرية مختزلة تسامت بالحدث إلى مستوى قيمته الرمزية.

لم يكن الإمام الحسين بن علي وحده هو الشهيد. كانت فكرة الشهادة قد تجاوزت في لوحات حيدر مضمونها الديني لتنتفح على عالم كان البشر فيه يغيبون بسبب أفكارهم المختلفة. تكمن أهمية معرض ”الشهيد“ أنه كان صرخة الاحتجاج الأولى والأخيرة، حتى الآن، في تاريخ الفن التشكيلي العراقي.

كلنا ممثلون

في لندن تعرّف حيدر إلى سامي عبدالحميد من خلاله تسلل إلى عالم المسرح. تلك الانتقالة أحدثت تحولا عظيما في فهمه للصورة. ما قدمه حيدر إلى المسرح يكاد يكون موازيا لما قدمه المسرح له.



من خلال المسرح اكتشف الفنان عالما لم يكن قد تعرّف عليه من قبل. لا يتعلق الأمر بالحكاية بل بمسرحتها. أي بذلك الفعل المسرحي الذي هو مزيج من الصور والمؤثرات الصوتية والضوئية والحركة والاسترجاع والأقنعة وتبادل الأدوار والخلفيات والمواجهة المباشرة مع الجمهور.

عام 1964 بدأ عمله مصمم ديكور مع مسرحية ”كنوز غرناطة“ التي أخرجها رفيق دربه عبدالحميد. بعدها صار حيدر مصمم المناظر المسرحية المعتمد لكل مسرحيات فرقة المسرح الفن الحديث التي كانت يومها قد أسست لريادة مسرحية طليعية.

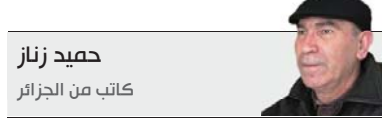
بدأ بـ”تاجر البندقية“ و”انتغينا“. وانتهى بـ”لمحمة غلامش“ مرورا بـ”الحيوانات الزجاجية“ و”بغداد الأزل بين الجد والهزل“ و”الشريعة“ و”الخرابة“ و”النخلة“ و”الجيران“ و”هاملت عريبا“ و”الخان“ و”المتنبى“ و”صورة جديدة“ وسواها من المسرحيات الأساسية في تاريخ المسرح العراقي.

لم يكن حيدر صانع خلفيات بقدر ما كان خالق أحداث متحركة تضيفى على الأحداث المسرحية حيوية مستمدة من تفاعلاتها. لذلك لم يكتف بوصف الإطار العام بل ساهم في صنع المجال الحيوي الذي تتحرك في فضاءه الشخصيات. فكان يقترح منصات لم يكن المؤلف أو المخرج قد فكرا بوجودها. كانت تلك المنصات تريحه بصريا من أجل تأكيد المعاني التي تسعى الكلمات إلى الوصول إليها. بطريقة أو بأخرى عمل كاظم حيدر في المسرح باعتباره مخرجا بصريا. وهو ما ألقى بظلاله على تجربته في المسرح. صار العالم بالنسبة إليه مسرحا. ”كلنا ممثلون“ الجملة التي تعلمها وهو يسعى إلى إعادة صياغة العالم على سطوح لوحاته.

حين استعاد واقعة مقتل الإمام الحسين في لوحته الشهيرة ”الشهيد“ كان التمثيل بروحه حاضرا خاصة وأن ذلك المشهد كان يُستعاد شعبيا كل سنة في طقوس جنازية. لقد اخترق حيدر حاجز البكاء إلى منطقة الثناء على فعل بطولة فردي هو خلاصة تجربته في الرسم. حين يذكر كاظم حيدر يُذكر معرضه ”الشهيد“.

«الأكاديميون» هي الجماعة الفنية التي أسسها حيدر في العام 1971 بطلابه الذين صاروا فنانيين بارزين في ما بعد. ليبقى رهانه على الحرفة من خلال عودته إلى الرسم المدرسي بين حين وآخر وهو المعلم قد يكون سببا في انقطاعاته الفنية التي غيبته وأخفت الشيء الكثير من أثره رساما كبيرا وصانع تحولات

الخوف الفرنسي من الإسلام كذبة كيف صار اليسار حليفا للإسلاميين في الغرب



حميد زنار

كاتب من الجزائر

❑ أصبحت مواقف اليسار تجاه الأصولية في فرنسا وتحليلاته سخيفة بعد اعتداءات باريس وبروكسل. ما عدا اليسار الغارق في ملائكيته الساذجة، لقد بات واضحا للجميع أن المشروع الأصولي المعدّ لزعزعة فرنسا بغية أسلمة المناطق المأهولة بالسكان المنحدرين من الثقافة الإسلامية هو حقيقة وليس وهما. ولا داعي للتذكير بأن اليساريين يقدمون أنفسهم دائما في طليعة اللائكيين حينما يتعلق الأمر بالديانة المسيحية ولكنهم لا ينبسبون ببنت شفة وهم يرون الإسلاميين يحتلون ضواحي المدن الكبرى في فرنسا ويهددون العيش المشترك فيها والقيم الجمهورية في البلد كله. أنتم الذين تزعمون الكلام باسم الشعب قلت يوما لسيناتورة شيوعية كيف تخافون من انتصار اليمين المتطرف ولا تكثرثون كثيرا بما قد يلحقه الأصوليون ببلدكم فرنسا؟

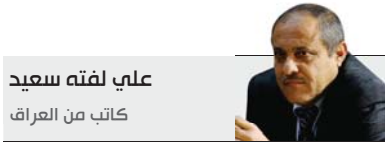
نحن لسنا عنصريين سيدي، قالت وأضافت متعجبة: أنت عربي وتفكر هكذا؟ بجملة واحدة، لخصت السيدة السيناتورة ما يدور في أذهان وتفكير هؤلاء الذين يحترفون معاداة الفاشية: العرب بالنسبة إليهم محكوم عليهم أن يكونوا مسلمين وينبغي أن تتعامل معهم الجمهورية على أنهم كذلك. وهي أحسن طريقة لركنهم في انعرالية معادية لكل اندماج في المجتمع الفرنسي. وفي رأبي ليس هناك من عنصرية أوضح من هذا.

”لا أعير أدنى اهتمام لما يسمّى أسلمة“، هكذا قال لي الشيخ الشيبوعي الذي يرافق السيناتورة. وهو بالضبط ما قاله ليونيل جوسبان سنة 1989 الصحافية الفرنسية إليزابيت شملة، حينما كان وزيراً التريبة ”أن تتأسلم فرنسا، لماذا تريدان أن يهمني ذلك أو يؤثر فيّ؟ قد يقول قائل ربما قد تكون تلك مجرد ردود فعل أنية“.

لا أبدا.. لننظر إلى الواقع كما هو.. هناك فعلا أسلمة على الأرض وليس مجرد أوهام اختلقها اليمين المتطرف العنصري بهدف تاجيح وإشاعة الخوف من الإسلام والمسلمين كما يريد أن يوهمنا الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي رفايل ليوجيه في كتابه المعلنون ”أسطورة الأسلمة/ محاولة حول وسواس جماعي“ الصادر سنة 2012. وكذلك أوليفييه روا ونيكولا تريونغ في كتابهما ”الخوف من الإسلام“ المنشور سنة 2015. فهل هناك صعود للإسلاموفوبيا في فرنسا كما يدّعي هؤلاء؟ هل هناك خوف مرضي من الإسلام؟

على عكس ما يدّعي بعض اليساريين المخاتلين هذا الخوف من الإسلام ما هو سوى كذبة. في حقيقة الأمر هذا الخوف الوهمي هو حيلة إسلاموية تهدف إلى إعطاء صورة خاطئة وخادعة عن وضعية المسلمين

النص والإرهاب



علي فخته سعيد

كاتب من العراق

❑ ما الذي يمكن أن تفعله التفجيرات والأعمال الإرهابية بالذاكرة العراقية من جهة والمخالبية للمنتج الثقافي من جهة أخرى؟ ما الذي يمكن أن تتركه من أثر على المخيلة التي تحتضن في كل يوم عملاً إرهابياً ربما يخدم بعد حين، لكنه يولد من جديد من خلال عمل إبداعي ذلك أن الذاكرة المنتجة ذاكرة بحر تخفي دائماً في أعماقها ما يمكن أن يطفو على السطح في أي لحظة يجد فيها الصياد/المنتج طريقة لكي يدوّن؟

ولكن هل الإرهاب فعل قتل ودم أم هو فعل كلام أيضاً؟ هل الكلام الذي يصدر من أديب هو ذات الكلام الذي يصدر من سياسي؟ هل يحق للسياسي ما لا يحق لغيره وصار مثل رجل الدين الذي هو بالضرورة مشارك في صناعة أزمة الحياة واختناقها إن كان لا يسير إلا وفق معطيات قاتلة ومتعضية ودموية؟

ربما هذه الأعمال لم تكن جديدة على الذاكرة المخيلية في نوع جريمة القتل لأن

العرب الثقافي

العرب الثقافي



*لوحة: فؤاد حمدي

لكلّ من تسوّل له نفسه الاعتداء على الغير، تجد الأفكار العنصرية مناهضة من المجتمع المدني الفرنسي. في هذا البلد إرادة لجعل الإسلام يتمتع بمكانة مساوية لكل الديانات الأخرى، وهذا طبيعي في إطار العلمانية الفرنسية، ولن يستطيع الإسلاميون أن يغيروا شيئاً حتى ولو استعملوا أبشع الطرق البربرية، كما فعلوا في حق صحيفة شارلي إيبدو حيث أطلقوا النار على المسلمين في فرنسا وكل العالم.

ولئن كان الإسلاميون العنصريون ينعثون هذا بالضال وذاك بالكافر المغضوب عليه عبر وسائل الإعلام ومختلف المواقع الإلكترونية دون أن يلاحقوا قانونياً، فإن إخوانهم في كره الآخر سرعان ما يجدون أنفسهم متهمين في المحاكم و”مبهدلين” أمام الرأي العام بمجرد محاولة التعبير همسا عن كرههم للآخر.

تنبغي الإشارة إلى أعداء العلمانية في فرنسا ليتضح الأمر: أولاً: الإسلاميون بغية ممارسة الضغط على السلطات العمومية الفرنسية من أجل فرض التنازلات عليها في الأمد القصير ومحاولة تطبيق ما تسميه شريعة في الأحياء المأهولة من طرف أغلبية مسلمة في الأمد البعيد.

ثانياً: المنادون بما يسمونه ”العلمانية الإيجابية“ والذين يتسوترون وراء كلمة

إسلاموفوبيا ليحضّروا الميدان لعودة المسيحية للفضاء العام.

ثالثاً: الحمقى الذين يعتقدون أن تكون الإسلاموية حركة ثورية يمكن أن تكون حليفا لهم في صراعهم مع الرأسمالية ولكن هؤلاء ينسون أن الاتكال على الإسلاميين في إسقاط الرأسمالية هو الغباء بعينه.

ونظريا لا يمكن القول إن معظم مسلمي فرنسا هم ضد العلمانية؛ ولكن من يجرؤ على مصارحة المسلم الفرنسي أو الذي يعيش في فرنسا اليوم أن دينه يجب أن يبقى روحانيا لا يتعدّى المجال الشخصي، بعيدا عن الفضاء العام حسب ما تقتضيه مبادئ العلمانية الفرنسية؟ ألا نستنتج من كل استطلاعات الرأي في الموضوع أن جل المسلمين في فرنسا لا يرون الإسلام إلا كمظلومة كاملة ”دين ودولة“ كما تقول العبارة الشائعة؟ هل تعلمين أن شعار ”القرآن دستورنا“ الذي أطلقه الإخوان في العشرينات من القرن الماضي لا يزال يرفع اليوم في فرنسا ومن طرف رئيس ”اتحاد الجمعيات الإسلامية في فرنسا“ السابق الحاج تامي بريز الذي ردّد مرارا ”القرآن دستورنا وهو الذي ينظم حياتنا“.

* ينشر المقال بالاتفاق مع ”الجديد“ الشهرية الثقافية اللندنية والنص كاملا على الموقع الالكتروني

شجرة الجوز

وحروبها



لطفية الدليمي

كاتبة من العراق

❑ كلما تذكرت شجرة الجوز في بستان طفولتي تساءلت: هل الحروب قدر بعض الكائنات من بشر وأحياء ونباتات؟ وهل السلام حالة استثنائية بين الأحياء من جهة وبينهم وبين الطبيعة من جانب آخر؟ وعندما شهدت قطع الشجرة عرفت أن للحروب نواتجها الجانبية ومنافعها لبعض المتاجرين ببقايا المعركة. كانت لنا في بستاننا شجرة جـون عملاقة هي أعجوبة طفولتنا ومحط أحلامنا الصغيرة وكنا نتقرب أن تثمر وتشبعنا جوزاً شهيا كنا نشتربه من باعة جوالين باتون به من الجبال، لكن شجرتنا العتيدة لم تفعل أبداً وقررت ألا تثمر في البيئة الغريبة بعيدا عن طراوة المناخ الجبلي.

أتوا بشتلة الجوز من غابات بكر تنمو فيها أشجار الجوز العملاقة وتساقط ثمارها هبات طيبة للسناجب والعابرين ورواد الغابات، زرعوا شجرة الجوز وحيدة في بستان نخل وبرتقال وأعناب وأحاطوها بمتسع من الأرض الخالية؛ إذ أخبرهم العارفون بطباع البشر والشجر أن شجرة الجوز تقتل كل نبات يقترب منها ولا بد من إبعادها عن جذور أشجار البرتقال التي لا تتألف معها بل تنازعها حياتها وتعلن الحرب عليها، وهكذا فرضت شجرة الجوز شروطها: أن تحيا مستقلة لا تتقبل نبثا غريبا في مملكتها باستثناء أشجار الجوز التي تحافظ معها على سلالتها بعنصرية نباتية مشهودة؛ فلم نألف ذلك في أشجارنا وعرفناها في سلوك البشر من حكايات أهملنا.

كانت شجرة الجوز تقتل بصمت كل عشة أو نبذة تقترب منها دون أن تعلن الحرب على رؤوس الأشهاد كما يفعل نبات ”قصب أسترتليس“ الذي يعيش في الأراضي الغدقة ويمتلك قوة دفاع عدوانية عن الأرض التي يحتلها بإنتاجه مادة سامة ليقتل النباتات الأخرى مستخدما أساليب حرب بيوكيميائية إذ تقوم جذوره بإطلاق حوض سام يدمر جذور النباتات الأخرى وبعد تحللها يتغذى عليها ويتكاثر وتمتد حروبه إلى نباتات أخرى كما تفعل الدول المهيمنة على عالمنا.

نمت شجرة الجوز حتى بلغ ارتفاعها نحو ثمانية أمتار وكانت تزهر ربيعا وتتوهج تحت شمس مارس، وفي أول عاصفة نيسانية تتساقط زهورها الهشة ولا تتعقد ثمارا حتى صار يُنظر إليها كشجرة تشكل عبئا على البستان وتحتل مساحة كبيرة كان يمكن أن يزرع فيها بضع أشجار مثمرة، غير أن نساء القرية المتغنجبات كان لهن رأي آخر في الشجرة العاقر، فقد عرفن من خبرات الجدات أن قشور أشجار الجوز وأوراقها أفضل مادة مطهرة للجروح وأرخص مادة تجميلية منذ أقدم الأزمنة، فكُن يقطفن الأوراق الخضراء ذات الرائحة المميزة ويدعكن بها شفاههن لتكتسب اللون العنابي المميز للشفاه المغوية، كما استخدمن أوراق الجوز المجففة لتخضيب الشعر والأصابع والأيدي بخضاب أدنى ثمنا من الحناء، أما الخبيرات منهن فكن يستخدمن لحاء شجرة الجوز ويدعكن به الأسنان والشفاه ويشترينه من العطارين الذين يجلبونه من الجبال ويبيعونه مع المساحيق والكحل ومراهم زيت الورد وماء زهر البرتقال.

عندما أعلننا حربنا على شجرة الجوز وقطعناها، تاكدنا أن للحروب نواتجها الجانبية؛ فليس كل ما في حروبنا على النبات مدموما، سمع العطار بالامر فجاء مسرعا وعرض ثمنا مجزيا لشراء لحاء الشجرة الذي جعله حزما صغيرة لبيعها في مكانه، واشترى النجار الجذع المديد ليصنع سريرا لعروس ابنه من خشب الجوز الأبيض الثمين فلم يكن لينتظر أفضل منه لجهاز عرس، وصنع حارس البستان سيجاجا جميلا لحديقة الورد من الأغصان المتبقية، واكتفت قريباتنا وجاراتنا حين سمعن بواقعة قطع الشجرة بجمع الأوراق وبقايا اللحاء للتجملّ بها لاقتناص العشاق في أماسي الغواية.

لا وقت للهدنة فما زالت البلاد حبلى بالموت وهي تلدُ أطفالها القتلى كل حين والأبء الذين ولدتهم أفكار التعصب واستغلال السماء واحتلال الأرض هم يقودون الصوت إلى مضادع الناس لكي يستمر الانتباه إلى الكلام وننسى أن القتلة يخططون لاغتيال العراق.

إن الكلام المتعصب هو تفجير من نوع آخر أكثر فتكا لأنه هو من يغسل العقول. فالمتحدث واحد والمتعصبون الجهلة الذين ينساقون وراء كلامه بالعشرات إن لم نقل بالمشأت وهو ما حصل في العراق بعد عام 2003 حين تغيرت الثقافة الكلامية من ثقافية معارضة سلطة إلى معارضة قتل للوصول إلى السلطة أو الحفاظ عليها.

إن ثقافة الإرهاب لا تعني من غُسل عقله وتحول إلى قاتل، بل هو من يساهم في عملية غسل العقول. لذا فإن التأثير وجعل بعض هذه التناقضات مخالبية قادمة لنصوص أدبية ربما يكون من الخطورة الإمساك بتفاصيلها، لذا نحتاج أدبيا ينظف ذاكرته وخياله من إرهاب الكلام السياسي والديني معا وجعل نصّه خاضعا للفن في ذكر التفاصيل قبل أن يتحول النصّ ذاته إلى نصّ إرهابي.

إن ثقافة الإرهاب لا تعني من

غسل عقله وتحول إلى قاتل،

بل هو من يساهم في عملية

غسل العقول

مرفوضة إنسانياً ووطنياً لأن هناك قانوناً يجب أن يطبق، لكن ما يسترعي الانتباه هو إن الدنيا تنقلب وتتحول الألسن إلى براكين تقذف بالحمم التهميشية والاستهدافية والمقصودية التي يراد منها لفت انتباه العالم إلى أن هناك جهة ما تستهدف جهة أخرى بقتلها والقضاء عليها وأنها تطالب الحكومة بإيقاف هذا الاستهداف رغم أن عدد الضحايا لا يأتي بواحد على الثلاثين من ضحايا أي تفجير انتحاري في مدينة الصدر أو ملعب الإسكندرية أو الكرادة.

وعلى الطرف الآخر لا نجد من ألسن النائمين سوى الوقوف على عملية الدفاع عمّا خارج الحدود وكان الانتماء إلى البلاد هو أن الانتباه إلى ما يقوله الآخر لكي تذكر ما يمكن أن يجعله مستفزاً.

عدن في متخيل روائي

سرد الأنا صحبة الآخر في زمانية كولونiale



رسول محمد رسول
كاتب من العراف

لما في عمله السُردِي الرابع “ستيمر بوينت” الصادر في بيروت عن دار التنوير 2015 يواصل القاص والروائي اليمني أحمد زين، المولود في مدينة الحديدة سنة 1969، كتابته الإبداعية ليس بعيداً عن أنطولوجية وطنه اليمني منذ شروعه بكتابه القصة القصيرة حتى الآن.

وفي روايته الجديد هذه يستعين بالمتخيل التاريخي لسرد ما جرى في وطن كما في بقية أوطان العالم العربي التي سقطت تحت نير أنظمة استعمارية غازية أنتجت ذواتها قريباً من ذوات الآخر المُحتل. فإلى ما يشبه هذه العلاقة بين الطرفين وما نتجته من مُعطيات تمتدُّ الكتابة عن يوميات ما كان يجري في اليمن مع نهاية نوفمبر سنة 1967 كدولة للتو تحرّرت من ربقة المستعمر بعد ثورة 1962.

وبذلك، فرواية “ستيمر بوينت” تنصرف إلى سرد تلك المرحلة وارتباطاتها بكامل منظومة العلاقات التي أنتجتها؛ من مصالح مادية واستعمارية وأخرى ذاتية ونفسية جرت في مدينة عدن ذات الأفق المشرع على عالم يفتتح الداخل اليمني فيه على بعضه بقدر ما يشرف على عالم خارجي كان الآخر المُستعمر ينطلق منه ويدور حوله وهو ينظر إلى اليمن كلقمة تجارية-حضرارية دسمة في مخياله كخازن. وهو ما تعبر عنه هذه الرواية أحسن تعبير.

عتبات

ياخذنا المتن السُردِي إلى مقدّمة مباشرة من دون عنوان، واثنتين وعشرين فقرة- بين الفقرتين السادسة والسابعة فقرة بلا ترقيم- متراوحة بين الطول والقصير ضُمَّتْها 172 صفحة من القطع المتوسط. لكن الرواية تبدأ بثلاث عتبات نصية تفتح فضاءات منها الحكائي برمته؛ يقول تشرشل “إمبراطورينا تبدأ من أسوار عدن”. ويقول الشاعر الفرنسي رامبو “لا يمكنكم أبداً أن تصوّروا هذا المكان، لا توجد أي شجرة هنا؛ حتى يابسة، ولا عود قش، ولا قطرة ماء عذبة، ولا ذرة تراب، فعن قعر بركان ساكن ومطمور بالرمال البحرية..”. أما الذاكرة الشعبية فجاء عنها “عدن، عدن، لك بحر تغرقِي به، يا من دخل لك نسي حبيبة” (ص 5).

إلى مدينة عدن الساحلية، وتحديداً إلى مينائها التجاري البحري أو “التواهي: الحي الأوروبي الذي يطلق عليه الإنكليز ستيمر بوينت، أو ملتقى البواخر” (ص 45)، ومدخل الغازي البريطاني الذي ولج من

يوميات ما كان يجري باليمن في نهاية نوفمبر سنة 1967 كدولة للتو تحرّرت من ربقة المستعمر بعد ثورة 1962. وبذلك، فرواية «ستيمر بوينت» تنصرف إلى تسريد تلك المرحلة بكل منظومة العلاقات التاريخية التي أنتجتها

خلاله إلى اليمن وفرض وجوده الكولونيالي هناك، فانتج ذاته في علاقته مع الآخرين مقابل علاقة هؤلاء به على نحو متوتر تراوح بين الحب والكره والعمالة له والتمرد عليه والثورة ضده.

كانت عدن ملتقىً لأجناس من البشر منهم البريطاني والاميركي والفرنسي والدنماركي والهندي والصومالي والأثيوبي، ومنهم المسيحي واليهودي والهندوسي والزرادشتي والمسلم. إن فسيفساء الأعراق هذه كانت كفيلة بإنتاج لحظتها الزمانية المفتوحة على أعراق وجنسيات الآخر المختلف التي تتعايش في عدن، وكلها تظهر وفق برامج سردية خاصة بها تجلت في مسارات المتن الحكائي العام للرواية التي حرص أحمد زين على توتيرها فعلاً وتصويراً.

التعايش المر

يبدأ الروي بضمير المُخاطب بعبارة “راك أخيراً” (ص 7)، أما من الناحية الزمنية فيأخذنا السُرد إلى نوفمبر 1967 أي بعد ثورة الاستقلال بخمس سنوات (1962)، وبقياً استعمار تبكي رحيلها العاصف حيث التاجر الفرنسي أو العجوز الذي يمارس التجارة بنشاط ذكي منذ قدومه إلى اليمن سنة 1918، هذا التاجر الذي استثمره الناص أو أحمد زين كواجهة ينظر من خلالها إلى ما كان يجري حينها، الفرنسي العجوز الخائف حد الموت من أن يتم اغتياله بوصفه بقية مستعمر بدأ به الروائي سرديته. وكان تصويره في كل متن الرواية كشفًا للتوتر والقلق اللذين اعتريا الفرنسي وهو يعيش نهاية أيامه هناك، هذه المدينة ووفق هذا العجوز الذي بات يراها “عدن أخرى، تلال جرداء تثير الوحشة، ومرقاً قديماً، مثلاً هي صورتها الأولى” (ص 43). في ظل الخوف الذي يعتربه؛ حيث “يفكر في ما يجري ويتخيلهم؛ أولئك الفدائيون يفعلونها به مساء، وفي حجرة الجلوس نصف المعتمة يتركونه يتخبط في دمه” (ص 44).

اتخذ التاجر الفرنسي من “شاب” يمني سيتضح لاحقاً أن اسمه “سمير” (انظر ص 53) عاملاً لديه في متجره؛ سمير ابن الثلاثين عاماً وأكثر والذي أودعت ثورة 1962 والده النخار إلى العالم الآخر عندما “انضم إلى الجمهوريين في ثورة سبتمبر حيث قتل” (ص 70)، هذا الشاب ترك مدينته “الحديدة” شمالاً متوجّهاً إلى عدن جنوباً (انظر ص 13) للعمل في أواخر ديسمبر 1962، عدن التي ما زالت ترزح تحت بقايا مستعمر ومن خلاله ومن خلال علاقاته مع غيره ممن يلتقيهم سيتم استدراج الأوس الاستعماري بالكثير من حراكه إلى معزف التسريد

الذي سيتناول أيضاً علاقة الشاب سمير مع حبيبته اليمنية اليسارية “سعاد” والتي تراوده في يومياته كامل مفقود ظل يحن إليه وهو الكاتب المسرحي (انظر ص 55) بعد أن عاش معها أياماً جميلة لا تخلو من التصادم في الأفكار قدر التواصل الديني المتوتر على صعيد التجربة العاطفية. يظهر الشاب سمير منذ مفتتح الرواية ولكن من دون اسم سوى “الشاب” (ص

ص 7-18)، ثم يتواتر حضوره بين فصل وغيره في الرواية، إلا أن الناص أو أحمد زين حرص على استخدام لفظ “الشاب” عندما يتعلّق الأمر بطريقة سرد مدار العجوز الفرنسي، أما خارج ذلك فيستخدم اسم “سمير”، خصوصاً عندما يلتقي مع أصدقائه اليساريين ومنهم “سعاد” التي يحب فضلاً عن “نجيب” و“سعاد” و“فائزة” و“عمر” و“أشواق”.

تبدو شخصية الشاب سمير قلقة من الناحية الوجودية هكذا مثلها الناص/اليسار، كما أنها تبدو شخصية شاهدة على عذابات وطن محتل في ضوء تجربة استشهاد والده ويمتد قلقه أكثر في مرافقته للعجوز الفرنسي المتعالي عرقياً وثقافياً على عامله الشاب الذي يستشعر ما يكنه العجوز من أحقاد للعرب كونه أنموذجاً للمحتل البراغماتي-التجاري هذا العجوز الذي سيختفي في نهاية الأمر مودعاً عدن إلى حيث شاء. إن الذات والحب والحرب والاحتلال والمال

تلك هي أحوال هذا “الشاب” أو “سمير” في الرواية. إنه فاعل مسرود يكشف وجوده عقلية المحتل وأهواءه عبر ملازمته للفرنسي العجوز. هذا من جهة، ومن أخرى كان انخراطه في صداقات مع “نجيب” و“سعاد” و“فائزة” و“عمر” و“أشواق” لا يعدو أن يكون شرفة يلقي النص من خلالها ضوءاً على حراك اليمنيين في عدن لا سيما اليسار الطليعي أو هكذا، وهو توازن



ملتقى البواخر في عدن (بطاقة بريدية)

لجأ إليه أحمد زين لتفعيل العلاقة بين الداخل والخارج، كاشفاً في الوقت نفسه عن مسارات الشخصية اليمنية في ميولها للعمل مع رموز الغزاة أو ضد وجودهم الذاتي والموضوعي.

لقد ترك الشاب سمير اليسار النامي في عدن، بل قل تملص من تياره وترك “سعاد” التي يحب دون استجابة منها رغم أنه تخلى عن كتابته “مسرचितه” التي يستبطن فيها ميوله نحو المستعمر البريطاني، بحسب منظور الحبيبة “سعاد”، ذلك التخلي الذي لم يعن شيئاً بالنسبة إليها كونها أصلاً تتقاطع مع “سمير” أيديولوجياً، ليبقى هذا الشاب مستقلاً، بعد يأس، عن حراك ما يجري سوى رغباته المكبوتة في داخله لكن هذا الشاب ظل الشاهد على مغادرة البريطانية “أيريس” والغياب الغامض للعجوز الفرنسي وظل على مدى برامجه السردية التي رسمها النص له مولداً للعلاقة بين الأنا المحتل والآخر الغازي على نحو تصويري رائع.

مقهى قاسم

إلى جانب ذلك يبدأ حضور “قاسم” من الفصل الثاني في الرواية (ص 19)، وقاسم هو صاحب مقهى أو “مقهابة” (ص 30، ص 61) عاش أزمته طويلة تخللتها حروب عالمية عدة، وكان شاهداً بدوره على حضور المستعمر في عدن، من خلال مكانية المقهى التي يلتقي بها أشخاص يعكس كل واحد منهم موجودة ما من خلال ثقافته وأصله العرقي والديني والمذهبي وميله السياسي. ولذلك حرص الكاتب أو أحمد زين على جعل مكانية المقهى مفتوحة على برنامج سردي يخص لغة الناس في المجتمع، لكنه



أيضاً جعل من كل الشخص في “المقهابة” دوال بشرية تطل على حراك مجتمعي في مدينة عدن، وتنعكس الحضور اليهودي والمسيحي والهندي والبريطاني والأميركي والدنماركي وغير ذلك، بغية الكشف عن جسدية مدينة عدن التاريخية والحضرارية والثقافية والأهم المجتمعية والسياسية والاقتصادية في ظل وجود استعماري كان يلفظ أنفاسه الأخيرة فيها.

لم يدخر أحمد زين في روايته “ستيمر بوينت” جهداً في هدي عمله صوب كتابة جمالية عبر استثمار المتخيل التاريخي بوصفه أسلوبية مفتوحة على التاريخ وهي تستلهم تاريخانياً ما جرى وما حدث في زمن مرّ وانقضى وذلك من خلال استدراج فاعلين متنوعين من حيث المكان اليمني وغير اليمني، ومن حيث جماع الأعراق والأديان والإمكنة والثقافات والحضارات بمن فيهم المستعمر الغازي والمحتل، فهؤلاء جميعهم، وكما تبدّت شخصياتهم ومدارات تسريدهم في المتنين الحكائي والسُردِي، شاركوا في الكشف عن هوية الحدث الذي انقضى وشاركوا أيضاً في الكشف عن مجريات كثيرة لعل منها ما أنتجه المحتل من علاقات جديدة بين الأنا والآخر، أي بين المجتمع، موضوع الاحتلال، ونفسه.

لقد نأى أحمد زين بنفسه، وبوصفه الأكثر ضلوعاً بأسرار النص في هذه الرواية، عن أي تحيز ممكن أن يلوح للقارئ، إذ ترك الأمر لهذا القارئ؛ ترك له أن يفسّر بقدر ما يؤوّل متن الرواية الحكائي وتوجهات الشخصيات في علاقتها بما كان يجري في مكانية عدن وحراكها الشامل حينها، وهو بذلك يقدم جمالية سردية مفتوحة الأثر ليس بالنسبة إلى القارئ وحده بل بالنسبة إلى ذاتها بوصفها قولاً جمالياً عن أمس قريب.

سندريلات مسقط

لما رواية “سندريلات مسقط” (دار الآداب)، للروائية العمانية هدى حمد، سرد فانتازي تحكي فيه الجنيات، أو “السندريلات” الثماني، حكاياتهن المختلفة في مطعم صغير مطل على البحر بمسقط. تختفي جنيات المدينة لتحل قواهن السحرية في “السندريلات”، فتحدث زبيدة عن طقوس العشاء الشهري، الذي تحكي خلاله كل سندريلا تجربتها ومازقتها ومخاوفها وصراعاتها.

تدخل الرواية القارئ إلى أجواء فانتازية غير متوقعة، لكن ما أن تبدأ بتفتيت حكايات الشخصيات حتى يجد نفسه يصطدم بواقعية تشبه اليومي والبسيط المعتاد من حياة النساء الجنيات، اللواتي هجرن مسقط منذ أن أصبحت مُضاءة بالكهرباء، وتجمد الناس في منازلهم الأسمنتية، وأصبح هدير مكيفاتهم وأصوات التلفاز أعلى من أصواتهم.

تياترو ثرفنطيس

لما تشكل الذاكرة الخيط الناظم بين الفصول الثمانية لرواية المغربية نسيمة الراوي تياترو ثرفنطيس” (دار العين)، حيث يتحول استرجاع الماضي إلى وسيلة لمقاومة المحو وترميم الانكسارات، فالساردة “آحلام” تلجأ إلى أسلوب التعرية لإزاحة الغموض عما يتقل الذاكرة، الفردية أو الجماعية، ويتحول مسرح ثرفنطيس إلى رمز يضم تناقضات الذات والمجتمع بما هي تناقضات تشكلت في سياق تحولات سياسية مست القيم والعلاقات الإنسانية، ذلك أن الرواية تطرح جملة من الثنائيات من قبيل الماضي/ الحاضر، الجنون/ العقل، الوفاء/ الخيانة، الثبات/ الانهيار، ما عاشته الذات/ ما لم تعيشه، وهي تناقضات نستخلصها من طبيعة الصراع الدائر في فصول الرواية.

تقدم الرواية شخصية آحلام في طابعها الدرامي، فهي فتاة تخرجت من الجامعة بعاهاث في الروح والجسد، وتخرجت من مستشفى الأمراض العقلية بعاهاث في الذاكرة، وتتخذ من الحكى وسيلتها لتعيد بناء تاريخها الخاص وتاريخ المغرب الحديث، وما صديقها مراد سوى رمز لأحلام اليسار، وانكساراتها وتحولها إلى النقيض، وقد صيغ هذا التاريخ الخاص ضمن امتداد عمرائني هو مدينة طنجة.

زائر الأبدية المنسي

لما تتحدث رواية “زائر الأبدية المنسي” (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، للروائية والقاصة البحرينية لمى سخنيني، عن سيرة “جبرا” الفلسطيني في بحثه عن نفسه ما بين وطن مسلوب وغربة فرضت عليه. “جبرا” الباحث وأستاذ الفيزياء تربطه علاقة روحانية معقدة بأسيرة فلسطينية مبعدة عن وطنها، اسمها “مريم”.

يسمح الراوي للقارئ بدخول حياة جبرا، ومشاركته تفاصيل حياته اليومية، محاضراته، لحظات عشقه، حيرته، أفراحه وآلامه.

تختلف هذه الرواية عن رواية سخنيني السابقة “دير اللوز”، التي تُروى الأحداث فيها من زواياها المختلفة على لسان الشخصيات الرئيسية في الرواية بسهولة ومن غير تحفظ. في حين أن بطل “زائر الأبدية المنسي”، يتحفظ في منخ كلماته، وينتابه التردد في كثير من الأحيان.



أدب الإنترنت ينتشر في الصين ومبدعوه بالملايين

شيونغ يوتشون: الأدباء الصينيون يتطلعون إلى ما وراء السور

مرور عام على صدورهما في يناير 2016، شارك فيها عدد من كبار النقاد بالمقاطعة، هذا وقد ترجم عدد من أعماله إلى أكثر من لغة أجنبية. شيونغ يوتشون من مواليد 1962 بمقاطعة خونان جنوب الصين، تخرّج في قسم الهندسة بجامعة تونغجي المعروفة بمدينة شنغهاي، عمل بعد تخرجه مهندسا بمعهد التخطيط بمقاطعة خونان، كما عمل محررا بجريدة "يانغ تشينغ المسائية" وتولى نائب رئيس القسم الأدبي بالجريدة، ويشغل حاليا نائب رئيس اتحاد كتاب مقاطعة قوانغدونغ جنوب الصين، وهو عميد معهد الأدب بالمقاطعة وأستاذ زائر بجامعة تونغجي بشنغهاي.

والرواية تصور تصور الأحداث التي شهدتها مقاطعة خونان خلال فترة حرب المقاومة ضد اليابان (1938-1945) من خلال قصة إنسانية بين عائلة صينية وأخرى يابانية، ويقدم الكاتب من خلال هذه الرواية الإنسانية دعوة للسلام وتسليط الضوء على ما خلفه الحروب من آثار مأساوية على البشرية، وقد أطلق البعض على هذه الرواية رواية "الحرب والسلام الصينية".

وقد أثنى الروائي الصيني مويان، الحائز على نوبل، على كتابات شيونغ يوتشون في مقالة خاصة عن إبداعاته النثرية والقصصية. كما عقد اتحاد كتاب مقاطعة قوانغدونغ مؤخرا ندوة لمناقشة الرواية بمناسبة

يعتبر الروائي والشاعر شيونغ يوتشون واحدا من ألمع الأدباء الصينيين اليوم. بدأ نشاطه الإبداعي منذ عام 1984، وفي رصيده العديد من الإبداعات في مجالات الشعر والنثر والقصة، وحازت أعماله على "جائزة لوشون للأدب" في دورتها الخامسة (2010)، و"جائزة الأدبية بينغ شين للنشر" في دورتها الثالثة عشرة، وغيرها من الجوائز داخل الصين. من أعمال يوتشون ديوان "ثلاث عيون"، ورواية "ليان أرجيو"، كتاب "سحر التبت". أما روايته "أحداث عام 1939" فهي أحدث أعماله وقد صدرت في 2016 عن دار خواتشنغ للنشر بالصين، وحازت على شهرة وانتشار كبيرين داخل الصين، وحظيت بتقدير النقاد والقراء.



محمد الحمامصي
كاتب من مصر

التقت "العرب" بشيونغ يوتشون الذي صحب محررها للتعرف على المعالم الرئيسية لمقاطعة قوانغدونغ، وخلال الجولة كان الحوار الذي قام بترجمته حسانين فهمي حسين، الأستاذ المساعد بقسم اللغة الصينية بكلية الأسن في جامعة عين شمس المصرية.

في البداية وحول دراسة شيونغ يوتشون للهندسة وعمله بمعهد التخطيط واتجاهه للصحافة الأدبية وكتابة الشعر والقصة وعمادته لمعهد الأدب، قال "جزء كبير من ممارستي للكتابة الأدبية يعود إلى نشأتي في مدينة 'مي لوه' بمقاطعة خونان جنوب الصين، والتي قامت على أرضها حضارة 'تشو' من عصر الممالك الصينية المتحاربة المعروفة في التاريخ الصيني. ويعود اسم عائلتي 'شيونغ' إلى الأسرة الحاكمة في عصر مملكة 'تشو'، وكانت هذه المملكة من الممالك الكبرى القوية في عصر الممالك المتحاربة، وخاضت حرب شرسة مع مملكة 'تشين'، انتصرت فيها مملكة 'تشين' واستطاعت توحيد الصين آنذاك. وتتمتع مملكة 'تشو' التي قامت على أرض خونان بتراث ثقافي عريق. وكان الشاعر تشيو يوان الشاعر الصيني الأكبر في تاريخ الشعر الصيني صاحب القصيدة المعروفة 'لي ساو' قد عمل موظفا في بلاط مملكة تشو على أرض خونان، وانتحر بعد خسارة مملكة 'تشو' على يد مملكة 'تشين'. وقد كان للحكايات والقصص الشعبية

التي انتشرت في خونان دور كبير في ظروف نشأتي، حيث كانت لي محاولات منذ الصبا في كتابة القصص البوليسية، وكذلك محاولات في الرسم الشعبي، وولع خاص بالأوبرا المحلية في خونان".

وأضاف "التحقت بعد انتقالني إلى شنغهاي بجامعة 'تونغ جي' قسم التخطيط العمراني، وخلال المرحلة الجامعية زاد اهتمامي بالإبداع الأدبي وكانت لي محاولات شعرية، وفور التخرج من قسم التخطيط العمراني أخذني عالم الأدب والصحافة، فتركت عملي بمعهد التخطيط التابع لحكومة مقاطعة خونان، والتحقت للعمل بالقسم الأدبي بإحدى الصحف المحلية في خونان. وكان لدراستي في العمارة أثرها على أعمالني الأدبية الأولى، وكان لعملي في الجريدة دوره في التواصل المستمر مع المجتمع بشتى طوائفه والتعرف على الواقع اليومي لشعب خونان، فبدأت أكتب بانتظام في الشعر والنثر، وصدر لي بعد سنوات من عملي بالصحافة

الصين اهتمت بالترجمة حيث

تمت ترجمة أعداد كبيرة من الأعمال الأدبية الأجنبية، في حين لا يزال عدد الكتب الأدبية الصينية التي ترجمت إلى اللغات الأجنبية محدودة، خاصة أعمال الكتاب الصينيين المعاصرين، لهذا يتطلع الكثير من المبدعين الصينيين المعاصرين إلى فرص ترجمة أعمالهم إلى اللغات الأجنبية المختلفة وتعريف القارئ الأجنبي بالإبداع الأدبي الصيني المعاصر

أول ديوان بعنوان 'العيون الثلاث'، ثم أكثر أعمالني النثرية انتشارا 'الأسلاف' ثم أعمالني الروائية 'أحداث عام 1939' وغيرها من الأعمال، وأهتم في كتاباتي المختلفة بالتاريخ الصيني والواقع الصيني المعيش، وخاصة الأحداث المهمة التي شهدها التاريخ الصيني الحديث".

وأشار شيونغ يوتشون إلى أنه بدأ منذ الثمانينات من القرن العشرين في كتابة الشعر، وكتب القصة البوليسية في المرحلة الثانوية، وبعد الالتحاق بالجامعة واصل كتابة الشعر حتى الآن، وأنه يصدر إصدار ديوان جديد خلال الفترة المقبلة. وأوضح "بدأت بالشعر التقليدي ثم تحولت بعد فترة قصيرة إلى الشعر الحديث. أما أهم الشعراء الصينيين الذين تأثرت بإبداعهم الشعري فهناك قديس الشعر الصيني 'لي باي'، و'تاويوان مينغ'، 'وانغ وي'، 'باي جيواي'، 'دوفو'، 'لي تشينغ جاو' وآخرين. كما تأثرت بكتاب 'فن الشعر' الصيني المعروف. ومن أهم الشعراء الصينيين في تاريخ الشعر الصيني الحديث والمعاصر فهناك 'شيوجه موان'، 'داي وانغ شو'، 'وانغ شياوني'، 'يوقوانغ جونج'، 'تشويتينغ'، 'تسه جه'، 'خاي تزه' وآخرين. كما قرأت في شبابي كتاب 'النبي' و'دعوة وابتسامة' لجبران خليل جبران من خلال الترجمة الصينية، كما قرأت 'رباعيات عمر الخيام' و'قرات لشعراء كثيرين من الغرب أمثال اليوت، بوشكين، سيرغي يسينين، تورغينيف وآخرين. ومن أهم الكتاب الأجانب الذين تجذبني إبداعاتهم كوليم فوكنر، ميلان كونديرا، جون ماكسويل كويتزي، كالفينو، ماركيز. والذين كان لبعضهم تأثير واضح في كتاباتي".

وحول مقارنة البعض روايته الأخيرة "أحداث عام 1939" برواية "الحرب والسلام" لتولستوي، أكد أن "رواية 'الحرب والسلام' لتولستوي رائعة عالمية معروف جدا في الصين، قرأتها منذ سنوات طويلة، وشاهدت فيلما للرواية، وهي عمل مهم يقدم تصويرا شاملا للحرب، وإن كانت روايتي تختلف عنها في أنني فيها اخترت مسرح أحداثها موقع مذبحه تاريخية معروفة في الصين شهدها مسقط رأسي في مقاطعة خونان".

ولفت شيونغ يوتشون إلى أن "أحداث عام 1939" استغرقت كتابتها 14 عاما كاملة، وقال "قضيت هذه السنوات في التحقيقات وجمع المعلومات المتعلقة بأحداث الرواية، حيث تقدم الرواية من خلال حكاية عائلتين إحداهما صينية والأخرى يابانية للحرب التي استمرت أربعة عشر عاما. وتبدأ أحداث الرواية من عام 1939، العام الذي وقعت خلاله 'مذبحة بينغ تيان'، أهتم في هذه الرواية بالتسوق التاريخي لحرب المقاومة الصينية ضد اليابان، وتقديم صفحات من الأحداث التاريخية لهذه المعركة، أكتب عن الصدام والاختلافات الكثيرة بين الأمتين الصينية واليابانية في الجوانب الثقافية والنفسية والجمالية، كيف حولت الحرب أشخاصا عاديين إلى مجرمين، أكتب عن مأساة الحروب للبشرية جمعاء، وهذه هي المرة الأولى التي تصور الرواية النصر في حرب المقاومة ضد اليابان على أنه نصر كبير للحضارة الصينية، وتتجاوز ما سبقها مما كتب عن هذه الحرب، حيث تربط بين الثقافة الصينية التقليدية والجوانب الإنسانية لتقديم كتابا بمثابة رسالة للسلام بين الشعوب، كتابا للإنسانية كتابا للمساءلة والمصير. كتبت وكان هدفي أن أقدم للقارئ الحقيقة فيما يتعلق بهذه الحرب، كتبت لأجل أن يعم السلام العالم أجمع. فالرواية واقعية إلى حد كبير".

ورأى أن هناك اهتماما كبيرا لدى الكتاب الصينيين بالكتابة الواقعية، وقال



يوتشون: قرأت النبي لجبران وتأثرت ببوشكين وماركيز

وخارجها، ومن خلال اتحاد كتاب الصين واتحادات الكتاب على مستوى المقاطعات الصينية المختلفة".

وكشف شيونغ يوتشون أن المشهد الشعري داخل الصين كان إلى وقت قريب مشهدا ثريا يضج بالحياة والنشاط، فكان هناك من يكتبون الشعر التقليدي ومن يكتبون الشعر الحديث، كما كان هناك الكثير من دور النشر المتخصصة في نشر الدواوين الشعرية، وكذلك الكثير من المجلات المتخصصة في نشر الشعر التي أسسها شعراء على نفقتهم الخاصة، لتكون ساحات للتواصل بين الشعراء ونشر الإبداع الشعري المعاصر.

لكن الآن تقلصت مكانة الشعر وتراجعت أمام زخم الإبداع القصصي والروائي وعدم ظهور أسماء جديدة كبيرة في مجال الشعر، والتراجع الكبير للمجلات المتخصصة في نشر الإبداعات الشعرية، أما أهم الأسماء على الساحة في الوقت الحالي فهي ذات الأسماء التي ذاع صيتها منذ القرن الماضي

"الحكومة الصينية تدعم الإبداع الأدبي المتميز، وتقدم الدعم المادي للكتاب في صورة منح للزيارات الميدانية. كما شهد أدب الإنترنت تطورا سريعا في الصين، حتى تجاوز مبدعوه الملايين، وهناك سوق كبيرة للأعمال التي تنشر وتقرأ على الإنترنت في الصين. اهتمت الصين بالترجمة حيث تمت ترجمة أعداد كبيرة من الأعمال الأدبية الأجنبية، في حين لا يزال عدد الكتب الأدبية الصينية التي ترجمت إلى اللغات الأجنبية محدودة، خاصة أعمال الكتاب الصينيين المعاصرين، لهذا يتطلع الكثير من المبدعين الصينيين المعاصرين إلى فرص ترجمة أعمالهم إلى اللغات الأجنبية المختلفة وتعريف القارئ الأجنبي بالإبداع الأدبي الصيني المعاصر.

يوجد في الفترة الأخيرة توجه وتطور كبيران في التواصل بين الكتاب الصينيين والكتاب الأجانب في مختلف البلدان من خلال الندوات التي تنظم داخل الصين

مثل 'خاي تزه'، 'وانغ شياوني'، 'جاويونغ مينغ'، 'تسه جه'، 'يوقوانغ جونج'، 'لوه فو' وآخرين".

ورأى شيونغ يوتشون أن الإبداع القصصي في الصين دخل بعد الإصلاح والانفتاح مرحلة جديدة تتسم بالانتران، وكان هناك تأثر واضح بالمذاهب والتيارات الأدبية الغربية، حتى استقر الأدب الصيني على الطريق الخاص به، واستعاد ثقته. ليدخل الإبداع الأدبي في الصين مرحلة النضج، التي شهدت ثراء كبيرا في الموضوعات، لتحضر الأعمال القصصية والروائية على الساحة الأدبية الصينية بقوة، حيث ظهرت على الساحة أعداد كبيرة من المبدعين الذين حازوا شهرة واسعة داخل الصين وخارجها، ومن أهم الأسماء الحالية التي تصدر المشهد القصصي والروائي في الصين نجد "مويان"، "الاي"، "خان شاوقونغ"، "ليوجين يون"، "جيايينغ وا"، "يوهوا" وغيرهم من الكتاب المعاصرين".

النساء الجميلات هن النساء الوحيدات

في تجربة الفنان العراقي علي آل تاجر



أعمال فنية تقوم على التاريخ والإرث المجتمعي المدني والحنين إلى ماضٍ أجمل



سعد القصاب
كاتب من العراق

لما كانت مشاركاته الفنية الأولى مقتصدة تماماً في بدايات العقد التاسع من القرن الماضي. حضور يشخص في بعض معارض فنية جماعية تقام في بغداد. لوحاته تلك غلبت عليها موضوعات ذات اهتمامات ميثولوجية استمدت توصيفاتها من حكايات أو أساطير رافدينية تنحو إلى تمثيل تصويري طغت عليه انشغالات تعبيرية دأب على تشذيبها بتمهل وبات يعاينها بكونها نتاج محترفه الخاص.

كان الفنان علي آل تاجر "بغداد 1963"، مختلفاً قليلاً عن تجارب جيله الفني الذي ذهب إلى الحرب بعد أن أتم دراسته الأكاديمية وقدم منها ليجد عبارات مربكة في تفسيراتها مثل "القطبعة" و"التجريب" والتي حاول التغلب عليها بدافعية فهم ذاتي مغاير للعمل الفني.

ما تبقى من هذا الإرث الشخصي بمنحاه التعبيرى سوف يتعزز لاحقاً بانشغال آل تاجر بفن الصورة الشخصية "البورتريه"، تحديداً صورة المرأة الوحيدة المترفة القادمة من اللامكان والمتجلمة بحدائقها المفعمة تماماً بحسية الأناث.

ثمة حنين تخلفه لوحاته تلك لصورة المثال الجمالي الذي تستدعيه المرأة في حضورها الواقعي والمتخيل مرة بكونها شاهداً على هذا النموذج المرتجى ومرة ثانية بوصفها ربة الجمال والحياة. لوحات تمثلت أشكال نساء يتحلين بالحيرة والتساؤل والغموض وحاضرات بوجود شكلي تصويري خاص وفريد.

تجربة ابتكرت نموذجها في شكل ذات مكتملة ومستقلة تتأمل عالمها بألفة، وفي صورة أثر جميل مصحوب بالثناء لكونه مثلاً حاملاً لدلالة جمالية تسعى لتأكيد مبدأها العاطفي الذي يضاهي بدوره خبرة فنان يتطلع إلى لحظة انتماء خالصة في الفن بمقدورها أن تتمثل صور هانئة عن العالم.

إرث وتحول

منذ ثمانينات القرن الماضي تخلى المحترف الفني العراقي عن الاهتمام بفن الصورة الشخصية "البورتريه" لجهة الاهتمام بتوجهات فنية وأسلوبية كان شاعها التجريب حيناً بمناصرتها لفكرة الحدائث في العمل الفني واعتبارها مسعى يتوسم للحاق بفكرة أن تكون اللوحة طليعية كي تكون فناً جديداً، وحيناً آخر لتكريس الاختلاف في المشهد التشكيلي العراقي الحافل بالتنوع. وكان ذلك يعني لفنان تلك المرحلة تضمين السطح التصويري للوحاتهم حساً مضافاً من الخبرة الذاتية يستبعد المماثلة والتقليد.

لقد كان إرث فن الصورة الشخصية "البورتريه" قد تحدر من قبل الفنانين الرواد، تحديداً، في خمسينات القرن العشرين، الذين تمكنوا من مهارات تشخيصية وجعل ما هو واقعي موضوعاً فنياً أثيراً. كانت اللوحات التي تنتشد تمثيل المكان ووجوه أشخاصه سمة جمالية لمثل هذا الاهتمام. الفنانون مثل فائق حسن وحافظ الدروبي وعطا صبري أمثلة تصويرية بليغة لذلك العهد التأسيسي. ثمة إضافة أخرى تحققت لفن الصورة الشخصية في ذلك المحترف مع التجارب

التي تركزت في العقد السابع من القرن الماضي بأثر اهتمام طاع بالمضمون السياسي والاجتماعي والتي شخصت تجلياته عبر دلالات الشكل الإنساني تحديداً عبر صورة الوجه الذي لم تخل ملامحه في كثير من الأعمال من التجريب والمبالغة والتحوير الذي يصل أحياناً حد التشويه. كان فعل اختزال لتمثيل الكائن الشاهد على إحداث العالم الصاخب والضاج، وقتئذ، بالحركات والحروب والأفكار المعارضة. وكان ثمة انحياز إلى الوجود الإنساني المعذب بوصفه موقفاً يتحدى قساوة العالم ذاك. وليس سوى الوجه من يحتفظ بمغزى هذه الدلالة والإعلان عنها بشكل بيقن. عدا إلى كون المشهد السيعيني بدا حيويًا بأثر تراكم الاتجاهات والتجارب الفنية المتعددة والجديدة والتي أوجدت بدورها اهتمامات مختلفة في التعاطي مع موضوعة العمل الفني لجهة تأثير الجانب الأيديولوجي والثقافي السائد وقتئذ.

منذ تلك اللحظتين الجماليتين سيزوي فن الصورة الشخصية إلا باعتباره درسا مكرسا لتعلم ممارسة الفن في الأكاديمية الفنية.

مسرات الصورة

تبقى إحدى فضائل الفنان علي آل تاجر في كونه استعاد هذه الممارسة الفنية وأدجها ضمن تنوعات المحترف الفني العراقي على نحو لا يخلو من الاجتهاد. انشغالاته الأولى تمثلت شكل صور لفتيات أو نساء في ظهور مفرد لا يشاركنهن حضور آخر وبوضعية أمامية يحدقن بعينين متسعيتين وملامح تؤثر التبسيط والاختزال. أشكال يحفها قدر

من الألفة والجاذبية والرهافة، شاخصات في فضاء تصويري غير متعين تتوزعه مفردات زخرفية مدغمة وكانها ظل لزخارف مشغولة على جدران بيت بغدادى أو أوراق وزهور تتدلى من حدائق تلك البيوت.

تجربة ابتكرت نموذجها في شكل ذات مكتملة ومستقلة تتأمل عالمها بألفة، وفي صورة أثر جميل مصحوب بالثناء لكونه مثلاً حاملاً لدلالة جمالية تسعى لتأكيد مبدأها العاطفي

استدعى آل تاجر نماذج النسائية في تمثيل أيقوني. نماذج نساء متخيلات و لسن نساء واقعيات وجدن بذريعة خيال فنان أراد لنموذجه الفني أن يكون أثراً تصويرياً خاصاً يضاهي بوجوده انشغالا جمالياً شديد الفرادة.

تعيّنت القيم التصويرية في لوحات آل تاجر عبر صياغة تشخيصية تعتمد درجات لونية مشرقة متناغمة تبدو انتقالاتها البصرية هادئة ما بين ألوان صريحة كالأحمر والأصفر والأزرق، فيما تجاوزها أو تتداخل في نسيجها ألوان باردة كاللون الوردي والأخضر ضمن معالجة يبدو خلالها اللون وكأنه بمثابة تحليلية زخرفية متحققة جراء مساحات لونية كثيفة متوزعة بدرابة سواء ضمن مساحة الشكل الشخص أو الفضاء اللوني الذي يحويه، فيما سيكون الخط المنحني حاضراً كسمة تحدد ملامح الأشكال وتفاصيلها. هكذا ستبدو أشكاله

مترددة بين تشخيصية تميل إلى التسطیح بعد ثنائي توجي تفاصيله بعمق موهوم. يبقى الفنان آل تاجر أشكالاً نسائية الوحيدات في فضاء غير متعين بدلالة وجود مكاني أو زماني، لكنه سوف يستدعي لاحقاً تمثيلات رمزية لتعريف هذه الأشكال ومنحها فضاءات تعرف بوجودهن. استعاراته ستشكل لاحقاً رؤية تصويرية أكثر إيضاحاً في تعريف موضوعة لوحاته. سترغب هذه الأشكال في أن تكون أكثر واقعية محاطة بمفردات ووحدات تصويرية تستذكر حدثاً ذاتياً أو تاريخياً ويكونهن لم بعدن مشهداً لشكل جميل بل وجود عاطفي يؤرخ لحضوره. ستحضر نساؤه على نحو شديد الاختلاف وربما يحتفظن بذات الإطلالة والتحديق إلى العالم بكامل حضورهن، لكنهن شاخصات في فضاء واقعي يمنحهن وجوداً جديداً. نساء يبدين أكثر ألفة بفعل ظهورهن داخل حيز معيشي عائلي ويومي تحيطهن أنيات من الورد وستائر مزخرفة وقفص للطيور وحرز لإبعاد الحسد وتذكارات بيتية وسيلة من الزهور تحوم حولها الفراشات.

نساء سافرات أو متلفعات بعباءة بغدادية والعديد من تفاصيل توجي بالهناء تلك التي تحيط بها المرأة عالمها الأنثوي المولع بالسكون والدعة وخصوصية العاطفة. أو هن أحياناً أخرى شخصيات نسائية اجتماعية فنية تحفظها الذاكرة العراقية، منحدرات من تاريخ محلي قريب تحطن بهن ذكريات وجودهن الماضي على شكل مفردات توفق اهتماماتهن ووجودهن الشخصي.

لوحاته هذه سيتم التعرف إلى موضوعاتها من خلال عناوين تحمل أسماء شخصياتهن الحقيقية أو تفترض مقاربة لوجودهن المستعاد "دلال"، "الخاتون"،



أعمال فنية لا تخلو من سردية تصويرية

"أغنية قديمة"، "عباد الشمس" وبعض تلك التسميات تحمل كنياتها المحلية.

فيما ستبدو المشهدية التصويرية في هذه اللوحات أكثر احتفاءً بوحدات ومفردات رمزية ما يجعل السطح التصويري دالاً على قيمة العمل وموضوعته متعبداً انشغاله السابق بوصفه فضاء زخرفياً محادياً إلى كونه حاملاً لدلالات توصيفية توجي بمجموعها بنسق حكائي قصصي يفصح عن إحالات ذاتية أو تاريخية.

ما يجعل الأشكال تتخلّى عن كونها نماذج ومثالات أيقونية دالة على انشغال جمالي متخيل لذاته إلى كونها دالة على لحظة تعبير لا تخلو من واقعيتها وحيث يمكن النظر إلى أشياؤها وحيواتها حتى وإن تمت استعادة هذه اللحظة بذريعة الذاكرة والنظر إلى عالم تم فقده.

الحنين إلى مشهد بغدادى

يكرّس هذا الهاجس القائم على الحنين في لوحات آل تاجر الانشغال على محاكاة مشهدية غائبة إلى ابتكار توليف تصويري هو تكثيف لمجموع الدلالات التصويرية والحسية التي استدعاها الفنان في تجارب سابقة. عالم سيكون فيه المكان ممثلاً بتفاصيله اليومي ووثائق حدثه الواقعي بشخصه وفضاءهم الحياتي ويكونهم شهوداً على ذكرى بعيدة.

في لوحات تحمل عناوين "شرفة على نهر دجلة"، "منوعات"، "شناشيل على دجلة" تجربة تستدعي زمناً سابقاً وتاريخاً تداعى لم تبق منه إلا رمزيته المتخيلة والتي ستحضر بشكله لوهية هذا المكان المحلي. اللوحة لدى آل تاجر باتت وكأنها وثيقة تصويرية لتوصيف ذكرى والتفكر في زمن غائب.

أعمال لم تخل من سردية تصويرية تدّعيها شخصوه المرسومة في وضعيات تستعرض وجودها بمشهدية تنتمي إلى زمن لم يعد حاضراً. تحيطهم أشياء هي تفاصيل من عالمهم المنزلي اليومي شديد الألفة وكان الفنان باستعادته تلك العلاقة القائمة ما بين الكائن والمكان يستحضر فصلاً لسيرة اجتماعية متخيلة أو ربما تجربة حياة اكتملت في الماضي.

لا ملج لتجريب الشكلي في لوحاته هذه بل انشغال تصويري واقعي بإسراف حدّ المحاكاة البصرية وهو ينحو في صياغته الفنية إلى تعيين قدر من التمثيلات الرمزية الدالة التي يحتشد بها المكان الداخلي وخصوصيته التي تكشفه اهتمامات الفنان في ملاحقة تفاصيله المعمارية وطرازه وتحليلات بنائية هي من صلب هويته.

هذا الحشد من الأشكال والمعالجات سيهب السطح التصويري مشهداً تصويرياً يوحي بالحيوية والامتلاء فيما ستتخذ قيم اللون والخط صياغات تكاد تكون محايدة في سمتها التعبيرية لكنها تثرى مشهدية العمل بتنوعها الحسي وانتمائها إلى فعل الرسم بكونه فناً ما زال يؤثر محاكاة الواقع حتى وإن بدا متخيلاً وغير قابل للوجود ولكن تمكن إعادة تشكيله والتأمل بدعة في غيابه.

طاعون يجتاح باريس

مسرحية عن القمع البيروقراطي في مدينة كبرى



عمار المأمون
كاتب من سوريا

❏ عُرضت مسرحية "حالة حصار" للفرنسي البير كامو أول مرة عام 1948 إذ كتبها متأثرا بـ"جورنال سنوات الطاعون" تأليف دانييل ديفو، كما نراه يشير في مقدمة المسرحية إلى أنها ليست اقتباسا عن روايته "الطاعون"، لكن حينها لم تلق المسرحية نجاحا باهرا بالرغم من أن كامو استخدم العديد من تقنيات العرض المسرحية حسب ما يشير هو في مقدمة النص. حاليا يشهد مسرح "تياتر دو قبل" في باريس عرض "حالة حصار" السابقة، إخراج إيمانويل ديمارسي موتا، وفيه نعيش تجربة مرعبة مع طاعون يجتاح المدينة ضاربا أساسها ومفتتا بنيتها ليعيد خلق نظام دكتاتوري بيروقراطي يزعزع الحياة في المدينة وعلاقات سكانها، مغرقا إياهم في الوباء الذي ينتقل بينهم باللمس وعبر الهواء، ليغرق سكان المدينة في صراع جوهره الخوف من العدوى ومحاولة النجاة من نظام يطلب منهم ورقة رسمية ليبرروا فيها "سبب وجودهم"، وإلا سيكون مصيرهم الموت.

يبدأ العرض دون أن ندري، إذ نرى أحدهم يجثي الحضور، ثم يدعوهم للرقص، مع شاشات في الأعلى تصور من يرقص، لينو إلى ظهور الممثلين من بين الجمهور أو دخولهم من البهو، وكأننا في أمسية لطيفة في مكان عام، فجأة تعلق صفارة الإنذار، وتبدأ الرسائل بالظهور على الشاشة "إنها نهاية العالم" و"إنها نهاية مدينتنا" لشهد نوبة فزع تجتاح الجميع لجهلهم بما يحصل. بعد حالة الرعب التي تنتشر بينهم يدخل "الطاعون" مشخصا أمامنا معلنا سيطرته على المدينة ومطالباً بالسلطة، لتبدأ بعدها سلسلة من الأحداث المفزعة إثر الهيمنة التي يمارسها عليهم مع مساعدته والتي تجعل حتى الحب مستحيلا بين العشيقين ديفغو وفيكتوريا، إلى جانب فشل محاولات الهرب من المدينة، فالطاعون نهاية يترك الخيار لديفغو إما أن يموت وتعود حبيبته للحياة ويرحل عن المدينة أو أن يبقى حيا وتموت حبيبته. تغرق المدينة في بيروقراطية دكتاتورية لنرى الشخوص تنهار تحت وطأة ما يفرضه عليهم الطاعون، ومع ازدياد وطأة القمع تبدأ هذه الشخوص بالكشف عن وجوها الحقيقي، فعمليات التطهير التي تتم للمصابين

المدينة تغرق في بيروقراطية دكتاتورية لنرى الشخوص تنهار تحت وطأة ما يفرضه عليهم الطاعون، ومع ازدياد وطأة القمع تبدأ هذه الشخوص بالكشف عن وجوها الحقيقي

تجعل الخوف يسيطر على الجميع، فالوسم بالموت الذي يمارسه الطاعون يعني فناءهم وانصياعهم الكلي له، إلى جانب الخوف من العدوى الذي يفتت العلاقات بين السكان، فالخوف هو العاطفة البشرية الأشد تأثيرا في النفس إذ يزعزع إيمان الجميع، فالكل يتصرف على أساس الخوف ويحاول الفكك منه، بالرغم من ذلك نراهم يحاولون التحايل في سبيل قبول الوضع الجديد وتقبل الطاعون بل وينصاعون لأنظمته البيروقراطية ولمنهجيات السيطرة التي يقوم بها، حيث يغرقهم بالأوراق الرسمية مستحيلة التحقيق، مع ذلك نراهم في ضائقة



فزع المجتمعات الأوروبية من قدرة الإنسان على القتل خلال فترة ما بين الحربين يتكرر اليوم

المسرح والثقافة الذكورية



عواد علي
كاتب من العراق

❏ في مقارباته النقدية للنتاجات الأدبية المكتوبة بأقلام مؤلفين رجال من عصور مختلفة، اتجه النقد النسوي إلى استكشاف صورة المرأة، كما تظهر بشكل خفي أو علني، في تلك النواتج الخاضعة للثقافة الذكورية المتصلة في الوجدان. وقد توصلت تلك المقاربات إلى اكتشاف نماذج من القهر التاريخي والمعاصر، وأنماط من التهميش التي تعرضت وتتعرض لها المرأة.

من بين الناقدات الغربيات اللواتي برزن في هذا المجال: ماري إلمان، توريل موي، موليوك ويتنج، جوزفين دونوفان، إلين شوالتر، كيت ميللت، إلين كيس، وجوديث طوسون. وقد ركزت الأخيرة، متأثرة بمنهج دريدا، على تفكيك مجموعة نصوص كلاسيكية، من المسرحين الإغريقي والإنكليزي في عصر النهضة، فخلصت إلى أن كلا المسرحين يعطي أصواتا قوية للشخصيات النسائية، لكنها أصوات تدرج، بطرق مختلفة، ضمن عالم الرجال.

فقد كان ينظر إلى النساء بعين الشك، حيث كل ما يجري تقديمه على المسرح هو إخراس لصوت المرأة الحقيقي، أو في أفضل تقدير خضوعها الإرادي للمعايير الاجتماعية التي يضعها الرجال. فالدراما الإغريقية واضحة تماما في هذا الشأن: إنها تكتب العالم بطريقة سلطوية تركز على أقوى رابطة ممكنة بين "السبب" و"النتيجة"، أما دراما عصر النهضة فهي تبدو أكثر اضطرابا وغموضا، لكنها تبني شخصيات نسائية تتحدى سلطة الرجل، ومن ثم يجري عقابها، أو تخضع لتلك السلطة، وتصدق على ما تقوله.

من النصوص اليونانية التي تركز عليها طوسون ثلاثة هي: (هيبوليتن، أجاممنون، وأوريست) ليوربيدس، فتستوقفها في الأول شخصية "فيدرا" التي ترى الانتحار طريقا وحيدا لحماية شرف أسرة زوجها (ومن ثم حفظ كرامتها وقيمها)، وذلك لأنها وقعت في غرام ابن زوجها. وليس المهم هنا هو شخصية "فيدرا" في حد ذاتها، بل اختيار حبكة تجد فيها تشريعا لخضوع النساء للقيم الأبوية (الذكورية)، ومن ثم فإن المسرحية لا تهتم، في نهايتها، سوى بالمصالحة بين الأب وابن. أما "فيدرا" فتتسنى وتنتهي المسرحية كما بدأت بحضور الإلهيتين (أرتميس، وأفروديت)، اللتين تتنازعان على المفضلين لديهما من الذكور. وفي "أجاممنون" يتكرر الأمر مع شخصية "كليتمنسترا" إذ توضع في موقف يرتبط بالخيانة الزوجية والخراب لأنها اتخذت لها عشيقا في أثناء غياب زوجها الملك لمحاربة الطرواديين من أجل شرف المدينة (أثينا) التي يحكمها، لكنه في الوقت ذاته ضحى بابنته "أفجينيا"، وأسر "كاساندرا" واعتصبها في طريق عودته إلى بلاده! أما مسرحية "أوريست" فترى طوسون أن الحدث الدرامي فيها ينتهي إلى تثبيت مبدأ أهمية حياة الرجل بالنسبة إلى المرأة، ويجري الوصول إلى هذه النتيجة من خلال الحتمية التي تميز مسار الحبكة.

تستنتج طوسون من خلال تلك النصوص الثلاثة أن الطاقة الجنسية للأنتي تعدّ خطرا، ليس على شرف الأسرة الإغريقية فحسب، بل على أمن الدولة والوجود الجماعي كله. ولذلك كان لا بد من إخضاع هذه الطاقة وتنظيمها حتى تبدو جزءا من نظام ذكوري طبيعي. وعلى العكس من ذلك تطرح الطاقة الجنسية للذكر بوصفها شيئا ضروريا

وطبيعيا، ويمكن توظيفها توظيفا مشروعا لدعم شرف الرجل وكرامته، وخدمة مصالح الدولة. وعلى هذا الأساس نشبت حرب طروادة في مجملها (كما صورتها الملاحم والمسرحيات الإغريقية) لاسترجاع زوجة رجل خطفها رجل غريب (ترى هل كانت ستتشب هذه الحرب لو أن باريس خطف زوجة رجل من عامة الشعب بدلا من هيلين زوجة شقيق الملك؟).

من خلال قراءتها لنصوص عصر النهضة الإنكليزي، مثل: (المأساة الإسبانية، العاصفة، يا للأسف إنها عاهرة، الجني، ماكبث، العين بالعين، تاجر البندقية، حكاية الشتاء، وسيدة من المدينة)، وغيرها من نصوص مارلو، ميدلتون، وفورد، تذهب طوسون إلى أن المسرح في ذلك العصر يبرز مفاهيم تتعلق بالهوية الجنسية وتدور، في مجملها، حول ضرورة واضحة ومزايدة لاستبعاد المرأة من الفرص والإمكانات التي يوفرها نظام رأسمالي أخذ في التبلور. فالشخصيات النسائية التي يمكنها، بل هي عادة ما ترمز إلى الطهارة، تمثل عنصر الحفاظ على النظام الأبوي، لذا تجد طوسون أن الطهارة الأنثوية تقع على رأس قائمة

كان ينظر إلى النساء بعين الشك، حيث كل ما يجري تقديمه على المسرح هو إخراس لصوت المرأة الحقيقي، أو في أفضل تقدير خضوعها الإرادي للمعايير الاجتماعية

يتجنبون المواجهة المباشرة بل ينصاعون بشكل مهين للنظام، لكن ذلك ينتهي بمجرد أن يبدأ ديفغو الثورة ضد الطاعون والخيار الذي وضعه أمامه.

تعكس المسرحية الكثير من الظواهر المنتشرة في عالمنا الآن والتي تتمثل بالدكتاتورية وأنظمة الهيمنة المرتبطة بها إلى جانب اكتساح الأنظمة الرأسمالية البيروقراطية التي تتسلل إلى كل تفاصيل حياتنا، فالطاعون حين يجتاح المدينة يدعي أنه يريد إعادة النظام إلى الفوضى العارمة التي أمامه، فهو يؤسس لسلطة إدارية وقوائم وأوراق وإحصائيات تكتم كل ما هو بشري وانفعالي.

لكن يبق السؤال هل هذا الطاعون داء غريب عنا؟ أم هو نتيجة لأفعال الإنسان نفسه؟ فالنص كتب بعد الحرب العالمية الثانية والفزع الذي أصاب الجميع من قدرة الإنسان على القتل يتكرر الآن. فنحن أيضا وإثر ما يمر به العالم نقف فزعين من قدرة الإنسان على التجاهل، كالقاضي في المسرحية نسعى للاختفاء في غرفنا وبيوتنا هربا من الخارج، من الثورة المطلوبة في الخارج ضد كل طاعون يسمننا بالموت وينتهك إنسانيتنا.

الوجه والقناع



عبدالغني فوزي
شاعر وكاتب من المغرب

❏ ظهر القناع كوجه آخر يلبسه الإنسان أمام الطبيعة أو المجتمع، منذ أن ظهرت الوسائط الإيصالية والتواصلية، لتمرير الأفكار والمواقف للصيقة بالوجه كملامح أصلية وعلامات ماثرة بين تعدد المسالك والاتجاهات، وأحيانا لا اتجاهات ولا مبادئ إلا هذه السوق التي لها صرفها ومنطقها الذي لا منطق له. طبعا لكي تفعل في السوق وتسوقه عليك أن تكون سوقا.. وهلم سوقا. في هذا الصدد يمكن وضع الأقنعة كتقنيات ورؤى فنية في مجالها الحقيقي، إذ عرفت الفنون التشكيلية والمسرحية الأقنعة بأشكال وأنواع مختلفة لمحاكاة الحيوان أو الرموز، فتطور القناع كنوع وتقنية باعتباره أداة انتماء وبحثا عن الحقيقة في الحياة والوجود. يشعر نفسه عرف هذه التقنية من خلال استحضار رموز مرجعيات عدة وشخوص أدبية وفكرية؛ وبالتالي فتقمص شخصية ما يعني إعلان قيم ومبادئ ما، لتشكيل أفق إبداعي غني بالتقاطعات والامتدادات.

هنا وجب التمييز بين القناع كتقنية بلاغية وفنية وبين القناع كاستار وممارسات تهدف إلى إخفاء الأصل للتكيف والمسايرة ولو مسايرة الكارثة.

لكن ونحن نتأمل في وجوه الجوار التي تتغامز وتتقافز أمامنا بين المؤسسات والتحولات الموسمية التي تقتضي تحول الوجوه إلى وجوه أخرى. هناك في هذا الغمغار والمعمار أقنعة أخرى أيضا تسعى لتقديم الوجوه على ملامح ما، للجمع والمؤسسات والعلاقات، وجوه تضطلع بأدوار جديدة لذا تراها أكثر ترتيبا وحلاقة، فتضعب طبعا الملامح الحقيقية؛ مقابل إبراز ملامح القناع وإيهام الآخر بأنها حقيقية وغير مزيفة. والعكس تماما فالتخفي لعبة ملازمة لكل ممارسة ذات خلفية، يعني إخفاء الأصلي والحقيقي؛ وبالتالي الرقص على الحبال والتوزع في الرياح بهدف ما، في الغالب يخدم الدائرة، وليس الامتداد وتجلي الحياة.

يبدو الآن أن الكثير من الأشياء تجري وتغذي ثقافة القناع فأصبح الكل يرئدي لباسا آخر أو خوذات وأقيه من الحوادث والطوارئ الآتية من السؤال المطارد الفاضح للاندواجيات والحربائيات للوجوه المفارقة لنفسها وللواقع. فهذه الكائنات التي لا تعاتب نفسها بقوة داخلية من الصعب أن تعي الدرس مهما كانت حروفه وتوغلاته.

إن ثقافة القناع وإخفاء الملامح الحقيقية للوجوه جعلت الحياة تتوزع في الواقع وليس في التأمل والتمثل، وعليه يمكن الحديث عن حياة الكواليس وحياة الظل وحياة الضوء وحياة لا يعلمها إلا الله مهما امتدت الأنوف للتشمم والفضح.

أصبح الوجه المقنع متنطعا وبكامل الجبهة التي تليق بالوجهة ولكل مقام مقالته ولغته، بل حتى بعض المبدعين يرقصون على الحبال ويمشون في كل الاتجاهات ويعودون لنقائفهم المنزوية سالمين لممارسة أنشطتهم وتأنبط حقائبهم.

تتعذر الأقنعة إلى حد أنك أصبحت تعبر بين الوجوه دون تلمس الملامح الحقيقية للوضعيات والمواقف. وغالبا فالوجوه المقنعة التي أصبحت تغمرنا وتطارنا لا مواقف ولا مبادئ لها؛ ماعدا هذا التعدد الذي يحمي وجودها المفتت ويجعلها في الوضوح الغامض منتعشة ومنفتحة ك رغبات مشوهة الداخل. وإذا كانت هيئات ووجوه سياسية تمارس لعبة القناع بشكل كثيف يحتمي بالتبرير وتجديد نبرة الخطاب، ولولا التبرير لسقط القناع وبدا البيت خربا.

هنا وقريبا تجد وجوها ثقافية تتخذ هذه الأخيرة طمية وقناعا، قصد عبور سلس وبكامل المد الثقافي. وبالتالي فكثيرة هي الرهانات الثقافية التي تبقى عالقة وتعيد نفسها كاسئلة حارقة من قبيل أزمة القراءة وشتات المشهد والوضع الاعتباري للمبدع والثقافة معا.. الشيء الذي انعكس بالسلب على العمل الجماعي الذي لا يقوى على المسافات الطويلة فيتحول إلى مساحات فردية لا تخلو بدورها من أفتعة.

الكل يلبس الأقنعة الآن بنسب مختلفة وبعمليات جراحية متعددة الشكل والنوع لإخفاء ما يسعون لإخفائه. لكن الماء الذي يجري من تحت بإمكانه أن يعرّي ويعيد الملامح لحذاقيرها.. ويسقط القناع في مسيرة التاريخ طبعا.



معاناة نقاد السينما مع النجوم

لا تقل الحقيقة عنهم وإلا فلن تدعى في المرة القادمة



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

✎ الصحفي البريطاني سيمون هاتينسون نشر قبل سنوات مقالا طريفا في ”الغارديان“ يعرض فيه للعلاقة المعقدة الملتبسة بين النقاد ونجوم السينما، أو بين الصحافة الفنية وشركات التوزيع السينمائي الأميركية بوجه خاص. كيف يحدث أن يجري صحفي ما مقابلة مع نجم من نجوم السينما في هوليوود، ما هي الشروط التي يجب توافرها في الأسئلة التي ستوجه وهل يُسمح أصلا بإجراء مقابلات مباشرة بين الصحفي والنجم، وما هو دور مديرة العلاقات العامة في مسار المقابلة.

المقال شديد الطرافة والأهمية بل إنه يمثل أيضا خروجًا عن المألوف، فكاتبه يكشف تفاصيل وأسرار ما شاهده بنفسه وما تعرّض له بما يجعله في مرمى النيران، ولا شك أنه دفع ثمنًا باهظًا لما كتبه ونشره بل ويشير مقاله أيضا -كما سنرى- إلى أنه تلقى بالفعل الكثير من اللوم والتعنيف والإنذار بالعقاب في المستقبل.

ما تفعله شركات الإنتاج أنها تلتف حول الصحف وتمنع بعض الصحفيين من الذين يكتبون بالقطعة المقابلات الصحافية بشكل مباشر. وهم يقولون لنا إن هذه الطريقة هي الأفضل لأن هؤلاء يمكن الاعتماد عليهم أكثر

يستهل الكاتب مقاله على النحو التالي: في الأسبوع الماضي تلقيت مكالمة هاتفية من شركة ”فوكس“. وكان هذا شيئا مفاجئا لأن ”فوكس“ نادرا ما تتصل بالصحف ذات المستوى الرفيع، فهي تعرف أن ”الخطبات“ الصحافية ذات التأثير تختص بها عادة صحف ”التابلويد“ الشعبية، فإشاعة من النوع المقتن أو كلمة أو كلمتان عما شاهده الصحفي في عرض خاص لفيلم ما قد يساهم في إنجاح الفيلم. وعلاوة على ذلك فقد أصبح روبرت ميردوخ هو الذي يمتلك شركة فوكس، وأصبح المجال بالتالي أوسع للترويج لأفلام الشركة في صحف التابلويد التي يملكها ميردوخ مثل ”ذي صن“ و”نيوز أوف ذي وورلد“. ولكن كان هناك سبب لهذه المكالمة فقد نشر لي مقال صغير في ذلك اليوم ضمن ملحق الجمعة عن بيتي توماس مخرج فيلم ”دكتور دوليتل“ الجديد لإيدي ميرفي. لم يكن مقالا رصينا لكنه كان دقيقا وبعيدا عن الهجومية.

وجاء صوت مسؤولية العلاقات العامة في الشركة عبر الهاتف ”هالو سيمون.. مكالل عن بيتي توماس لم يكن لطيفا.. أليس كذلك؟“.

ماذا كانت تقصد؟ ”تعرف.. كان مقالا حادا.. لم يكن إيجابيا“. سألته هل طلب أحد أن تبلغني بأن المقال لم يكن لطيفا؟ وجاءت الإجابة: نعم. لقد تلقيت مكالمة هاتفية من أميركا وقالوا لنا أن خبركم بأنهم غير سعداء بالمقال. ويقولون إنه في المستقبل، إذا كان هناك أي مستقبل....“ ولم تكمل مسؤولة العلاقات العامة العبارة، أو ربما أكملتها، لكني من شدة الصدمة لم أعد قادرا على سماع ما قالته بعد ذلك. والأمر المدهش أيضا أن مكالمتها معي جاءت في

الساعة الثالثة بعد الظهر، أي في الساعة صباحا بتوقيت لوس أنجليس. وتساءلت أنا بصوت خفيض: في أي وقت بالضبط يستيقظ عادة أساطين السينما في لوس أنجليس ويبدأون في تمشية كلابهم!

بعد ذلك يمضي الكاتب يصف في إسهاب مثير ما وقع معه، مشبرا إلى وضع نقاد السينما في الصحافة البريطانية، ويتطرق بالتفصيل إلى الزيارة التي قام بها بدعوة من إحدى شركات الإنتاج السينمائي إلى أحد أستوديوهات هوليوود: إنني أذكر هذه المكالمة -وقد تكررّت معي كثيرا خلال الأسابيع الماضية- لكي أوضح جانبًا خطيرا أعتقد أن مشاهدي السينما لا يعرفون عنه الكثير، فبينما تزداد المساحة المخصصة للسينما في الصحافة يتضاءل الاهتمام بنقاد السينما وبتوفير الظروف المناسبة لهم من أجل أداء وظيفتهم. وإذا كانت شركات الإنتاج تنهافت عادة على نشر ولو بضعة أسطر عن أفلامها، فإنها في الوقت نفسه ترغب في التحكم فيما ينشر. قبل سنوات ذهبت في رحلة صحفية لزيارة أستوديوهات شركة ”يونيفرسال“ لمشاهدة افتتاح مدينة الملاهي والخدع السينمائية التي استخدمت في فيلم ”الحديقة الجوراسية“ وقد جلسونا في مقاعد الدرجة الأولى في الطائرة وقدموا لنا ما لذ وطاب من الطعام والشراب طوال الرحلة، وأنزلونا في فندق من الدرجة الأولى بل ووضعوا رئيسة قسم العلاقات العامة في الشركة في خدمتنا.

عادة ما يريد مديرو العلاقات العامة في شركات السينما السؤال نفسه: ما رأيك؟ فقد كان رأيهم أن مدينة ملاهي الحديقة الجوراسية هي أعظم مدينة من نوعها في العالم. وكانت الإحصائيات لديهم جاهزة للبرهنة على ذلك. ولكنهم لم يعرفوا أن رأي الصحفيين لا يتكوّن إلا بعد الانتهاء من المشاهدة الفعلية وبعد نهاية الرحلة. وسأل أحد الصحفيين ما إذا كان ممكنا أن يأخذونا في جولة داخل ديزني لاند، وهي مدينة الملاهي المنافسة لمدينة يونيفرسال. وغضبت مديرة العلاقات العامة من الاقتراح لدرجة أنها لم تستطع الرد على الصحفي. وبعد استشارة زملائها جاءت الإجابة بالرفض. وقد رفضوا أن يسمحوا لنا حتى بزيارة وسط لوس أنجليس لأنهم رأوا أن هذا الجزء من المدينة ربما لا ينعكس إيجابيا في مقالاتنا الصحافية عن الرحلة.

المدينة الجوراسية

بعد يومين من إعدادنا للحدث المنظر أخذونا أخيرا إلى مدينة الحديقة الجوراسية. ولسوء الحظ لم تكن قد اكتملت بعد ولكن يونيفرسال كانت تأمل أن نكتب عنها كما لو كانت قد اكتملت بالفعل. وقالوا لنا إن المدينة الجوراسية أكبر من مجرد مدينة للملاهي، بل ”تجربة“ كبيرة، وكجزء من هذه التجربة الكبيرة قررت الذهاب إلى المقهى الجوراسي لكي أتناول سندوتشا من البرجر الجوراسي. وأخذت أتحادث مع رجل جوراسي كان يقوم بالخدمة في المقهى. كان شابا وسيما وممخلا عاطلا عن العمل يعمل في المقهى مقابل أجر زهيد إلى حين يعثر على عمل في السينما. وأخذت أسأله عن أجره وعن طموحاته السينمائية، وفجأة وجدت مديرة العلاقات العامة تجذبني من ذراعي وتجرتني بعيدا وهي تقول لي ”لا أعتقد أن هذا الشخص يمكن أن يساعدك كثيرا في كتابة مقالك الصحافي. عدني ألا تنتشر شيئا مما قاله لك.“ وبعد عودتي

لقطة من فيلم «الحديقة الجوراسية» لسبيلبرغ

من الرحلة نشرت مقالا شديد النقد للنظام الشمولي في يونيفرسال. وكان من السهل أن أفعل ذلك بحكم أنني أتمتع بوظيفة دائمة في الصحيفة التي أكتب لها، ولكن المشكلة أن معظم الصحفيين الذين يذهبون في رحلات مثل هذه هم من الصحفيين الذين يكتبون بالقطعة، وهم يحرصون بالتالي على دعم علاقاتهم بشركات الإنتاج، فإذا طلبت منهم يونيفرسال عدم التحدث عن شخص قابلوهم في مقهى ما فإنهم يحرصون على الالتزام بذلك.

إن ما تفعله شركات الإنتاج إذن أنها تلتفّ حول الصحف وتمنح بعض الصحفيين من الذين يكتبون بالقطعة المقابلات الصحافية بشكل مباشر. وهم يقولون لنا إن هذه الطريقة هي الأفضل لأن هؤلاء يمكن الاعتماد عليهم أكثر. وهذا صحيح، ولأسف فمعنى أنه يمكن الاعتماد عليهم أنهم ينقلون بشكل مباشر، المادة الصحافية الجاهزة التي تتضمنها المطبوعات الدعاية التي توفرها لهم شركات الإنتاج للترويج لأفلامها دون محاولة لتكوين رأي خاص بهم.

صديق لي حضر مؤخرا حفلا صحافيا أقامته شركة وورنر أطلقت عليه ”اول مؤتمر عالمي للتلفزيون“. وقد قصدت وورنر بذلك أن الصحفيين المأجورين يستطيعون قضاء ثلاثة أيام في صحبة نجوم فيلمي ”إي آر“ و”أصدقاء“ ثم يعودون إلى بلادهم وهم يحملون بعض المقالات الدعاية لبيعها. إنه ”اتفاق جنتلمان“ فشركة وورنر تحصل على الدعاية التي تلزمها، والصحافيون إياهم يحصلون على بعض المال مقابل كتاباتهم. وبالطبع عليهم جميعا أن يحددوا مسبقا للشركة الصحف التي سينشرون فيها مقالاتهم، وتملك وورنر حق ”أفيتو“.

في بلاد الحرية

قد تم تقديم صديقي هذا إلى نجوم فيلم ”أصدقاء“، وقيل للجميع إنهم يستطيعون توجيه الأسئلة كما يشاؤون ”فانتم في بلاد الحرية“. وكانت ليبرا كيدرو قد اختبرت لتوها أكثر شخصيات الفيلم شعبية. ووجه صديقي إليها السؤال التالي: كيف تشعرين بعد أن أصبحت أكثر شخصيات الفيلم شعبية؟ وهنا قفزت موظفة العلاقات العامة قائلة ”أعتقد أنني أستطيع الإجابة عن هذا السؤال بالنيابة عن ليبرا. إننا جميعا نشعر بالآلفة مع بعضنا البعض كثيرا جدا!“. ولكن هذه هي أميركا. في بريطانيا نحن أسعد حظا، ففيما عدا استثناءات قليلة فإن كل المقابلات التي تقرؤونها في ”الجارديان“ هي مقابلات تمت بشكل مباشر: صحفي واحد يجري الحديث مباشرة مع النجم أو المخرج. أما في أميركا فقد يشترك عشرة أو خمسة عشر صحافيا في إجراء مقابلة صحافية مع شخصية واحدة. فهل يستطيع الصحفي أن يكتب في مقدمة موضوعه أنه قضى عشرين دقيقة في انتظار أن يوجه سؤالاً واحدا؟ نعم يستطيع أن يفعل ذلك، ولكن من الذي سيرغب بعد ذلك في قراءة المقابلة. إن كل قارئ وكل رئيس تحرير يريد أن يشعر أن امامه مقابلة خاصة نادرة أو قطعة من روح النجم السينمائي. شركات هوليوود ترى أن هذه هي الطريقة الوحيدة الممكنة، فمع الإقبال على إجراء المقابلات الصحافية مع النجوم يجب تنظيم مقابلات جماعية لعدة صحافيين وإلا كيف يمكن الاستجابة لكل هذا العدد. وبسبب صعوبة

تنظيم هذه المؤتمرات أو اللقاءات الصحافية الجماعية يصبح من الضروري التحكم فيها مسبقا. ويصبح أمرا طبيعيا بالنسبة إلى الصحفيين المتحلقين حول المائدة أن يتم إسكات ذلك الصحفي المشاغب الذي لا يفتأ يركز أسئلة بعيدة عن الموضوع حسبما ترى مندوبة العلاقات العامة.

ربما تقول لنفسك: إننا أسعد حظا في إنكلترا العجوز فليس لدينا نجوما كثيرون، وعندما نجري معهم مقابلات صحافية فإننا نجريها حسب شروطنا نحن.. أليس كذلك، ليس تماما. أولا هناك عملية تدقيق شديدة، فقد يتصل بك مندوب الصحافة أو وكيل الفنان لكي يقول لك مثلا: سيمون.. هل يمكنك إرسال بعض النسخ من مقالاتك المنشورة إلى مستر البرت فيني لكي يلقي نظرة عليها. ثم يتضح أن المستر ألبرت فيني ألقي نظرة سريعة عليها ولم يعجبه ما تتضمنه، وإن فلن تحدث المقابلة.

قد تقول لنفسك: ولكننا نستطيع أن نلتقط صورا خاصة بنا للفنانين.. أليس كذلك؛ إلى حد ما. فقد أصبحت شركات الإنتاج والتوزيع تعرض علينا صورا التقطها مصورو الشركة أو المصور الخاص للنجم. أما صورنا الخاصة فينبغي أن نحصل على تصريح منهم بنشرها. على الأقل (ستقول لنفسك) نحن في إنكلترا غير مضطرين للتجمع حول مائدة مستديرة ضمن حشد من الصحفيين للاستماع إلى ما يتعطف علينا به نجم سينمائي. هذا صحيح لكن معظم المقابلات الصحافية التي تقرأها في هذه الصحيفة أجريت في فنادق. وتحديدًا في فندق دورشستر، لدرجة أنني كنت أتصور أن فندق دورشستر أبرم اتفاقا تجاريا مع شركات السينما. إن هذا يخلق جوا كان بريحت سيسعد به كثيرا ويأخذ في تذكيرنا بعدم واقعته طوال الوقت.

أحيانا تستطيع أن تقابل النجم في غرفته بالفندق، ألا يبدو هذا رائعا أو مغويا، أو على الأقل مشبعا للغرور؟ كلا. إنه أمر بسبب الحرج، فالصحافي في موقف كهذا يتحول إلى شخص متطفل بمجرد دخوله إلى الغرفة. ولا عجب إذن أن يصبح النجوم عادة عدائيين تجاه الصحافة ويرفضون التحدث إلى الصحفيين (رغم أن عقودهم تنص



على عكس ذلك).. وهنا يبدأ الصحفيون في تخمين من الذي سيرقد في الفراش ومن الذي سيقبض جالسا أثناء إجراء المقابلة!

بينما تزداد المساحة المخصصة للسينما في الصحافة يتضاءل الاهتمام بنقاد السينما وبتوفير الظروف المناسبة لهم من أجل أداء وظيفتهم. وإذا كانت شركات الإنتاج تنهافت عادة على نشر ولو بضعة أسطر عن أفلامها فإنها في الوقت نفسه ترغب في التحكم فيما ينشر

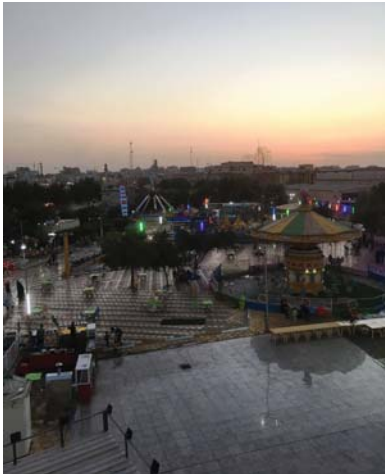
ولكن على الأقل عندما نصل إلى النجم نستطيع أن نوجه له ما نشاء من أسئلة. أليس كذلك؟ أحيانا.. فعالبا ما يناولك مندوب العلاقات العامة أثناء اجتيازك عتبة باب الحجرة قائمة بالمحظورات. الشركات تقول: إننا نريد أن نحمي نجومنا.. لا نريد أسئلة استفزازية. وأنا أقول: ولا أنا أيضا، لكن أفضل الكتابات تلك التي يستطيع الكاتب أن يقبض فيها على ثأيا موضوعه، وأن يربط بين أجزاءه. تقوم شركات الإنتاج بتوزيع مقابلات تلفزيونية مصورة معدة سلفا مع نجوم السينما من خلال أسئلة وأجوبة بارعة. نستطيع محطات التلفزيون التعامل مع هذه المقابلات وإعادة تقطيعها وترتيبها بحيث تجعل النجم يبدو وكأنه يتحدث إلى مقدم البرنامج بشكل شخصي ويجب عن أسئلته. وماذا عن المقابلة الصحافية التي أجريتها مع ليوناردو دي كابريو؟ لقد نشرتها تماما كما تمت، ولم يحدث من قبل أن تلقيت ردود فعل إيجابية من مسؤولي العلاقات العامة كما حدث هذه المرة. لقد اتصلوا بي تليفونيا، واحدا وراء الآخر، وهتفوا ”عظيم.. بالها من خبطة.. لقد كان رائعا أن نقرأها كما وقعت بالضبط“. وواحدا بعد الآخر أكدوا لي أنهم سيحرصون على ضمان ألا ادعى إلى أي حفل من حفلاتهم في المستقبل!



ليوناردو دي كابريو نجم فوق النجوم

فنييسيا العراق تحاول استعادة مكانتها السياحية

ميزات البصرة السياحية تحتاج تأهيلا أكثر من حاجتها للسياح



بانتظار حلول جذرية

عرفت البصرة بأُمّ الخير وفق ما كان يتناقله زوارها في الستينات والسبعينات من القرن الماضي، بالإضافة إلى أنها كانت وجهة الخليجيين المفضلة ومكانا مناسباً لتضخية شهر العسل. ويطمح البصريون اليوم لاستعادة مدينتهم لميزاتها السياحية السابقة خصوصا وهي تتوفر على طبيعة سياحية ساحرة.



كان النشاط السياحي في الستينات والسبعينات من القرن الماضي بين البصرة والخليج كالكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين وعمان في أوجه. وساهمت السياحة إلى البصرة في تلك السنوات مساهمة فعالة في تشغيل الكثير من الأيادي العاملة البصرية وحركت عجلة الاقتصاد بالمحافظة.

واشتهر أغلب الكويتيين والخليجيين بتضخية يومي الخميس والجمعة فيها لتوفرها على مطاعم وفنادق ومقاه وأماكن للزينة كجزيرة السندباد والسراجي ويسانين أبي الخصب والفاو والبرجسية ومدينة الألعاب بالمعقل وتوفر وسائل راحة ونزهة للسائحين.

وكان الكثير من العرسان الجدد من بغداد والمحافظات الأخرى يفضون شهر العسل في فنادقها، فضلا عن اكتظاظ كل من فندق شط العرب ومرافق جزيرة السندباد التي تقع قبالتها طوال العام بالسياح من العراق ومن العاملين الأجانب في الشركات.

في مدينة البصرة لم يتم الاستثمار في السياحة بل انصب الاهتمام على السياحة الدينية فقط والانشغال بإنشاء مدن الألعاب وحدائق عامة متواضعة وبإمكانيات محدودة

ويطمح اليوم البصريون لاستعادة مدينتهم لميزاتها السياحية السابقة خصوصا وأنها تتوفر على طبيعة سياحية ساحرة على امتداد شط العرب ولمسافة 100 كيلومتر من أبي الخصب إلى رأس البيشة في الجنوب، وهور الحمار المسطح المائي الهائل الذي يوفر مناظر ساحرة وأجواء هادئة لزائريه، وحيوات برية ونباتية متنوعة، بالإضافة إلى أن مناخها المعتدل في شهور الشتاء يشجع على اعتبارها مقصدا سياحيا، إلى جانب المشاهد الأثرية والتاريخية الكثيرة الموجودة فيها.

ويعترف المختصون بأن البصرة لا تزال بحاجة إلى بنية تحتية تؤهلها لاستقبال السائحين خصوصا من الخليج، كالفنادق والمطاعم وأماكن الترفيه وتأهيل الشوارع وزيادة المرافق الحيوية التي تخدم السياحة. وقال الصحافي البصري ريسان الفهد صاحب موقع "المرسى نيوز" لـ"العرب" حول الموضوع "البصرة فينييسيا العراق أو الشرق

سائح. مكتنبا يعمل أثناء المناسبات الدينية ومعظم الأفواج السياحية التي نظمها المكتب هي لزيارة المراقد المقدسة في كربلاء والنجف وسامراء وبغداد. ويبقى المكتب مشلولاً بلا عمل بعد ذلك".

وقالت أم لبنى لـ"العرب" وهي تحمل الجنسية السودانية ومن أصول عراقية جاءت مع عائلتها لزيارة البصرة مسقط رأسها "عرض عليّ زوجي عدة مرات زيارة البصرة للتعرف على أمه وإخوته الذين يعيشون في هذه المدينة. لكنني في المرات السابقة كنت أخاف من مصاحبته بسبب ما نسמעه من انفلات أمني فيها. وما ينقله التلفزيون لنا من حوادث دامية تقع بين فترة وأخرى بين العشائر. ولكن في المرة الأخيرة، وبإلحاح من ابنتي لبنى وزينة لزيارة جدتهما وأعمامهما بالبصرة جئت معهم".

وأضافت "الحمد لله استمتعنا بزيارة بعض المرافق السياحية بالبصرة كجزيرة السندباد وحدائق الخورة ومدينة الألعاب بصرة لاند، إضافة إلى جولة بالزورق العشاري في شط العرب رأينا خلالها الجسر الإيطالي المعلق الجديد والذي يربط ضفتي شط العرب وتنفذه شركة إيطالية وهو قيد الإنشاء، ورأينا قصور الرئاسة الأربعة المظلة على شط العرب وقد حول أحدها إلى متحف للتاريخ الطبيعي. أما المتبقية فقد سكنها مواطنون استغلوا فترة الانفلات الأمني وشغلوها".

وتابعت أم لبنى "ورزنا شجرة آدم التي تقع في منطقة النقاء دجلة والفرات بالقرب، واستمتعنا بجولة نهريه بهور الحمار، وكلنا خبز الطابك والسّمك المسكوف بمنطقة الجبايش، ورزنا أسواق سني مول اللامي في ساحة أم البروم وعشار سنتر ومناوي مول في منطقة مناوي باشا. والحقيقة أنه بالرغم من أن مسقط رأسي بالبصرة وعشت طفولتي فيها إلا أنني رأيت مدينة أخرى مختلفة غير التي احتفظت لها بذاكرتي كمدينة جميلة وهادئة. فقد صارت أكثر اكتظاظا وزحاما وأينما ولّيت وجهك لا ترى سوى الفوضى والأوساخ للأسف".

لكنها فاعلة ومؤثرة تماما. إذن السياحة في البصرة -باعتماد- مؤجلة إلى إشعار آخر". وأفاد المهندس المعماري فاضل محمود لـ"العرب" أن "استعادة البصرة لدورها السياحي يكمن في تخطيط عمراني شامل يضع باعتباره توسع المدينة وبلوغ ساكنيها حدود المليونين من البشر، كما يشير تقرير حكومي صادر العام 2015 عن وزارة التخطيط العراقية". وأضاف "زحفت بيوت الحواسم -بيوت أقيمت على أرض تعود للدولة- بين عامي 2004-2014 وهذا الزحف أساء لمعمار المدينة. وكذلك بُنيت دكاكين ومكاتب تجارية بأعداد هائلة وبشكل عشوائي على مقتربات الطرق الحيوية في المحافظة. تجدها في المناطق الرابطة بين العشار والبصرة القديمة والزبير والعشار والمعقل. وكل هذا البناء العشوائي جعل من الصعب التأهيل السياحي للمدينة قبل تصحيح الأخطاء، لأنها أثرت بشكل سلبي على كل خطط المساحة العمرانية المخططة من قبل بلدية البصرة كمناطق خضراء أو أفضاءات لبناء نواد أو مراكز للتسلية".

وتابع محمود "ليس هناك غير طريقة واحدة باعتقادي هي تهيئة تخطيط عمراني جديد نزيل فيه الحواسم ونحيطها بأسوار، ونحدد أماكن سياحية مقترحة. ونخصها ببنية تحتية عاجلة تأخذ بعين الاعتبار أن السائح القادم للبصرة جاء من بلدان مرفهة. لذلك يجب أن تتوفر له المرافق الضرورية كالفنادق والمطاعم ومدن الألعاب وأماكن الترفيه والحدائق وأماكن اللهو التي تليق به. وتكون بمستوى ما يوجد في الدول السياحية المتطورة كتركيا ولبنان وإيران وغيرها".

وقال حسين ثامر صاحب مكتب البصرة للسياحة بالعشار لـ"العرب" إن "علينا نتبع تجارب الدول في هذا الشأن خصوصا تجربة إسبانيا التي تجذب سنويا أكثر من خمسين مليون سائح إليها من كل العالم. وصار مدخول اقتصادها من السياحة وحدها 6 بالمئة من المدخول الكلي. وكانت في السبعينات من القرن الماضي لا تستطيع جذب أكثر من مليون

أو هي البندقية العراقية التي أكل الدهر عليها وشرب، حتى صدئت. وتلاشي كل شيء جميل فيها من نهر وشجر وكورنيش. فالكورنيش تارة يتحول إلى مقر لنماثيل حولته إلى مقبرة وهو الآن مبتلى بمقاه شعبية أغلب روادها من المراهقين الذين يتعاطون أنواع المخدرات وأكثرها سوءا ما يسمى بالكبسلة.. والحديث عن السياحة في البصرة كالحديث عن كل ما هو جميل في العراق صار جزءا من الماضي لأن الحكومة غير معنية بالسياحة إن لم أقل إنها لا تملك عقلية الصناعة السياحية التي تعيش عليها الآن دول لا تملك النفط، ولا أي ثروات أخرى".

وأضاف ريسان "للأسف نحن في البصرة لم نستثمر في السياحة ولم نطور منافذنا الحدودية أو نستثمرها بشكل سياحي، وانصب الاهتمام على السياحة الدينية فقط. أما القطاع الخاص فقد انشغل بإنشاء مدن الألعاب وحدائق عامة متواضعة وبإمكانيات محدودة. لأن الممنوعات أمام القطاع الخاص كثيرة ومن يخالفها يكون مصيره سبّا".

وتابع الفهد "الآن البصريون معجبون بأسواق البصرة تاييم سكوير وهي مقامة بأسلوب غربي وانفتاح خليجي يقترب من تجربة الإمارات. وإلى حد الآن ما يشغل البصريين (تاييم سكوير) ووحده خارج مجموعة مدن الألعاب.. وللأسف صناعة السياحة في البصرة متعثرة جدا جدا. ولا توجد عقلية سياحية حتى في القطاع الخاص بسبب المضايقات من بعض المتشددين. وسبق للمتشددين أن فجروا مطعمما سياحيا لأنه شغل عاملات لخدمة الزائرن. وفجروا محلا لبيع الآلات الموسيقية التي تستخدم في الأعراس والظهور والمناسبات الاجتماعية. إذن من يفكر بالسياحة بشكل جدي فهو مهد في حياته وأمواله. وما دامت هذه الممارسات موجودة بدون رادع قوي من الدولة فإن السياحة تبقى متآخرة. ولنا أن نتساءل كيف تتطور السياحة في البصرة والممنوعات لها بداية وليس لها نهاية. وتفرض هذه الممنوعات عدة جهات لا نعرف مصدر قوتها،

يعتبر السفر بالباخرة بهدف السياحة من أكثر أنواع السفر متعة إلا أن متعة السفر بالباخرة قد تفسدها الإصابة بدوار البحر، وهذا ما يجعل الكثير من السياح يتجنبون السفر بالباخرة.

ومن الطرق البسيطة لتجنب الإصابة بدوار البحر كما أوردها موقع "أي كروز" الإلكتروني تعيين حجز مقصورة في وسط الباخرة ووضع لصاقة للحفاظ على التوازن خلف الأذن قبل 8 ساعات من الصعود إلى ظهر الباخرة أو تناول دواء الدرامامين أو البونين قبل بضع ساعات من ذلك، أو ارتداء سوار التوازن البحري الذي من شأنه الضغط على جزء المعصم المسؤول عن الدوار.



قال خبير يعمل لدى شركة الطيران الألمانية لوفتهانزا إن المسافرين الذكي سيكون مرتدبا بالفعل الملابس المناسبة قبل صعوده الطائرة المتجهة إلى مقصده.

ويستشهد دانييل فلور من منظمة "يو إف أو" المستقلة لأطقم الطائرات في ألمانيا بقواعد الملابس ومكيفات الهواء والأمن كأهم ثلاث عوامل يجب أخذها في الحسبان عند الاستعداد لركوب الطائرة.

وينصح فلور بتجنب ارتداء القطع العلوية والسترات التي بها سلاسل صغيرة. ولهؤلاء الذين يريدون ارتداء الأحذية الجلدية في جميع المواقف من الأفضل أن يرتدوا الأحذية ذات النعال المسطحة بدلا من الكعوب العالية.



يعتبر الاختيار الصائب لرفيق السفر من أهم الأمور التي يجب أن يأخذها المسافر في الحسبان لكي ينعم برحلة خالية من المنغصات والمشاكل.

وقد أورد موقع "فيغا بونديش" الإلكتروني بعض النصائح للمسافر لاختيار رفيق السفر المثالي ومنها مصاحبة شخص ذي اهتمامات مشابهة لهتماماته، وبنفس مستواه المادي، وتجنب رفيق السفر الكسول الذي لا يتحلى بالنشاط الكافي، بالإضافة إلى مسألة التوافق في العمر.

وأوصى الموقع بضرورة خروج المسافرين في رحلة تجريبية قصيرة مع الشخص الذي يختاره، ليختبر مدى توافقهما أثناء السفر.



استفسارات سياحية

يوصي نادي سيارات ألمانيا "إيه في دي" عند اصطحاب الأطفال في رحلات طويلة بالسيارة بأخذ فترة راحة تتراوح بين ربع ونصف ساعة كل ساعتين وذلك لإتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الحركة بانتظام من ناحية، وكى لا يصاب البالغون بتورم الساقين من ناحية أخرى.

وينصح نادي السيارات "إيه دي إي سي" الألماني بأن يتم تقديم الطعام والشراب للأطفال أثناء فترات الراحة فقط وليس أثناء القيادة، نظرا لأنه من الممكن أن يتعرض الطفل لخطر الاختناق بفعل الطعام أو الشراب أو يتعرض للإصابة بفعل الزجاجة أو المعلقة عند كبح السيارة بقوة مثلا.



إدمان الشبكات الاجتماعية يحول القبور إلى موقع افتراضي

الذكاء الاصطناعي يجعل الأحياء يتبادلون مقاطع الفيديو مع موتاهم



ربط الموتى بكوابل التكنولوجيا

تعمل بعض شركات التكنولوجيا على الاستفادة من الإدمان الرقمي للبشر من خلال إنشاء شبكات اجتماعية افتراضية تجمع الموتى بالأحياء، علما وأن دراسة تعود إلى سنة 2014 توقعت أن يتخطى عدد حسابات المتوفين في فيسبوك عدد حسابات الأحياء عام 2065. ويبدو من خلال ما تم إطلاقه من برمجيات وقبور افتراضية أن هذه التكنولوجيا الجديدة في طريقها إلى المزيد من التطور مستقبلا.

لندن – لم يكن أحد يعتقد أنّ ما صرحت به شركة أميركية أواخر العام 2015 حين أفادت أنها تعكف على تطوير تكنولوجيا جديدة قادرة على إعادة الموتى إلى الحياة بعد 30 عاما باستخدام الذكاء الاصطناعي سيطور بهذه السرعة وتظهر برمجيات جديدة قادرة على ربط جسور التواصل بين الأحياء وموتاهم.

وكانت شركة هوماي الأميركية كشفت في 2015 عن عزيمها على البدء في تنفيذ تقنية جديدة تعيد الموتى إلى الحياة مرة أخرى باستخدام الذكاء الاصطناعي.

باحثون كنديون يعملون على تصميم تطبيق يمكنه إدخال البشر مرحلة جديدة في علاقتهم بالموتى قد تصل حد إمكانية التواصل معهم من خلاله

ولم تكشف الشركة حينها عن الكثير من التفاصيل حول هذه التكنولوجيا التي سيبدا تنفيذها بعد 30 عاما، ولكن من المخطط أن تستخدم تكنولوجيا النانو والأجسام الصناعية، حيث سيتم تجميد دماغ الشخص الميت قبل أن يتم وضع رقاقة إلكترونية في عقله مما سيتيح الفرصة للتواصل والحديث معه.

واكد جوش بوكانيجرا مؤسس الشركة أنه جادٌ في فكرته وأنه لا يابسه لمنتقديه، فشركتة قادرة على تطوير تكنولوجيا لديها القدرة على إعادة الموتى للحياة وستبدأ في تطوير التقنيات المناسبة في غضون الـ30 سنة المقبلة.

وأشار بوكانيجرا إلى أن شركته تسعى لاستخدام الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو لتخزين البيانات الخاصة بالشخص المتوفى والتي تتضمن طريقة التحدث والأنماط السلوكية، وعمليات التفكير ومعلومات حول كيفية عمل وظائف جسم الإنسان وبعد تحليل البيانات تتم برمجتها داخل أجهزة الاستشعار والرقائق المثبتة في دماغ الإنسان المتوفى.

ومنذ ذلك الحين أظهرت بعض شركات التكنولوجيا حرصا على خلق سبل افتراضية للتواصل بين الموتى والأحياء، وكان آخرها اعتراف كلية هندسة الكمبيوتر في جامعة غيزة التقنية بولاية قوجة إيلي غربي تركيا تشكيل شبكة تواصل اجتماعي باسم المقبرة الافتراضية.

وبحسب الكلية التركية فإن الهدف من إنشاء هذه الشبكة الاجتماعية الافتراضية هو تمكين

بان زيارة المقابر امر حساس بالنسبة إلى العالم الإسلامي.

واستطرد "من المحتمل أن يقول البعض بأن هذا النظام يبعد الناس عن زيارة المقابر لكن بالمقابل فإن هذا المشروع سيكون وسيلة لتعرف أهالي الموتى على بعضهم البعض". وأعرب غوكتورك عن اعتقاده بأن النظام الجديد سيحظى باهتمام شريحة واسعة وذلك بسبب قيام أقرباء الموتى بنشر صور موتاهم على وسائل التواصل الاجتماعي وحرصهم على عدم إلغاء حسابات المتوفين في صفحات الإنترنت.

كما لفت إلى أن النظام الجديد سيساهم في دفع الناس إلى زيارة المقابر والقيام بتنظيف قبر قريبهم والاعتناء به أكثر. من جهتها حاولت شركة سلوفينية جعل الإدمان الرقمي يتبع الموتى إلى قبورهم حيث تريد أن تؤمن استمرار اتصال المتوفى بالشبكة العنكبوتية من داخل قبره.

وتتمثل فكرة هذه الشركة في تطوير قبر مزود بشاشة تفاعلية بمساحة 48 بوصة تعرض محتوى من الصور ومقاطع الفيديو ومواد رقمية أخرى بمجرد مجيء أي شخص لزيارة القبر.

ووفق ما نشرته بعض المواقع الإعلامية فإن رئيس الشركة السوفيتية ساسو رادوفانوفيك أوضح قائلا "يتيح هذا القبر وضع أي شيء بجانب اسم ولقب الشخص المتوفى، إذ يمكن أن تكتب رواية كاملة إذا رغبت في ذلك". وأضاف "يحتوي القبر على أجهزة استشعار، فعندما لا يتواجد أي شخص بجواره تظهر الشاشة اسم الشخص المتوفى، وتاريخ ميلاده ووفاته فحسب، وهو ما يوفر الطاقة ويحافظ على الشاشة نفسها ويسهم في طول العمر الافتراضي للقبر".

مع العلم أن هذا التطبيق الذي زود به القبر يتيح للزائرين الاستماع للموسيقى ومشاهدة مقاطع الفيديو التي تعرض على هذا القبر من خلال توصيل سماعات الرأس بهواتفهم الذكية.

وقبل إن النموذج الأولي لهذا القبر الرقمي وضع بالفعل في مقبرة بوبريزغفي بمدينة ماريبور في سلوفينيا.

كما يعمل باحثون من جامعة رايرسون الكندية، بالتعاون مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا على تصميم تطبيق يمكنه إدخال البشر مرحلة جديدة في علاقتهم بالموتى حتى أن الباحثين أكدوا إمكانية التواصل مع الموتى من خلاله.

وبحسب ما نقلته هافينجتون بوست عربي عن صحيفة إل-بريوديكو الإسبانية فإن التطبيق الجديد يمكن المستخدم من التواصل مع الموتى سواء من معارفه أو من أشخاص لم يعرفهم إلا من خلال الكتب وذلك باستخدام تقنيات الذكاء الصناعي.

ويعمل التطبيق من خلال تجميع بيانات رقمية عن حياة المتوفى وعن الأفكار التي اعتنقها في حياته، ومن خلال رفع درجة دقة وخصوصية تلك البيانات يمكن لأنظمة الذكاء الصناعي محاكاة طريقة تواصله وتفاعله مع الآخرين تماما كما كان يفعل في حياته، فضلا عن قدرته على التصرف وفقا لطباعه. ويمكن عرض هذه التصرفات من خلال

استمرار اتصال المتوفى

بالشبكة العنكبوتية من

خلال تطوير قبر مزود بشاشة

تفاعلية تعرض محتوى من

الصور ومواد رقمية أخرى بمجرد

مجيء أي شخص لزيارة القبر

استخدام روبوت قادر على محاكاة السلوك البشري ومحاوره أي شخص والرد على أسئلته تماما، كما لو أنك تتحدث إلى قريبك أو صديقك المتوفى، كما سيتمكن الروبوت من الحديث عن الأحداث التي تزامنت مع الوفاة.

وكانت شركة كورية جنوبية أطلقت تطبيقا يدعى "ويد مي" يسمح للمستخدمين بالتقاط صور السيلفي مع المجسمات الرقمية لأحبائهم بعد وفاتهم، وبفضل الذكاء الاصطناعي يمكن أيضا التحدث معهم أو جعلهم يتفاعلون مع بعض الأوامر أو المعلومات التي تم تحميلها على التطبيق وذلك وفقا لوكالة سبونتيك الروسية.

وقال المتحدث باسم شركة إيلروس "هذا البرنامج صمّم لأولئك الذين فقدوا أحد أصدقائهم أو أحد أفراد أسرته، ويواجهون صعوبة في المضي قدما، ويتم تصميم المجسم بناء على شخص حقيقي وهو قادر على التفاعل مع المستخدمين إلى حد ما، معتقدا أن هذه التكنولوجيا الجديدة يمكن أن تكون وسيلة مبتكرة لمساعدة الناس في التغلب على أزمة فقدان أحبائهم".

وتأمل الشركة الكورية الجنوبية أن تزود الهواتف الذكية بتكنولوجيا التصوير ثلاثية الأبعاد لتبسيط العملية، ومن ثم تشجع في إنشاء مجسم رقمي ثلاثي الأبعاد بناء على تلك الصور قبل إعادة تشكيل وتعديل المجسم لجعله متحركا.

وكشفت شركة ناشئة تحمل اسم "لاكّا" في أكتوبر الماضي النقاب عن ذكاء اصطناعي جديد متطور يساعد مستخدميه في التحدث مع أصدقائهم الموتى والتفاعل مع شخصياتهم.

ووفقا لموقع ديلي ميل البريطاني قالت يوجينيا كويدا المؤسس الرئيس للشركة إن الذكاء الاصطناعي الجديد الذي تم تطويره يمثل ما سيكون منتشرًا بقوة في المستقبل، فالتقنية الجديدة تعتمد على سجل الرسائل بين الطرفين وإدخال كافة المعلومات والمواصفات والميول الخاصة بالصديق المتوفى، ومن خلال هذا الكم من البيانات ينتج الذكاء الاصطناعي شخصية تحاكي الشخص المتوفى وتتحدث وتتفاعل مع الأصدقاء.

ووصفت الشركة تطبيق "لاكّا" الموجود بمتجر أب ستور بأنه وسيلة تساعد مستخدميه على التفاعل مع شخصيات تحاكي أصدقائهم الذين ماتوا والتراسل معهم وتبادل صور ومقاطع الفيديو المضحكة ووضع الخطط معا واختيار أماكن لتناول الطعام ولعب مباريات على الإنترنت.

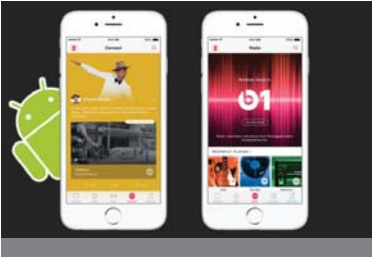
وقالت كويدا إنها عملت على تطوير الذكاء الاصطناعي الجديد بعد ثلاثة أشهر فقط من وفاة أقرب صديق لها، لأنها لم تتقبل فكرة انقطاع التواصل بينهما.

جديد التكنولوجيا

أعلنت شركة أبل عن إطلاق إصدار جديد من تطبيق ميوزك للأجهزة الجواله المزودة بنظام تشغيل غوغل أندرويد.

وأوضحت الشركة الأميركية أن التطبيق الجديد يمتاز بواجهة مستخدم جديدة مع إمكانية استدعاء نصوص الأغنيات من التطبيق مباشرة.

وقامت أبل بتحسين توصيات الموسيقى وتجميعها في نطاق جديد باسم اكتشف.



كشفت شركة هواوي عن إطلاق هاتفها الذكي هونور 8 برو الفاخر الجديد.

وتعول شركة هواوي في جهاز هونور 8 برو على كاميرتين واحدة بمستشعر ألوان والأخرى أحادية اللون، بالإضافة إلى كاميرا أمامية لإجراء حوارات الدريشة.

وتروج الشركة للهاتف الذكي الجديد من خلال تجهيزه ببطارية سعة 4000 مللي أمبير/ساعة ومزودة بوظيفة الشحن السريع.



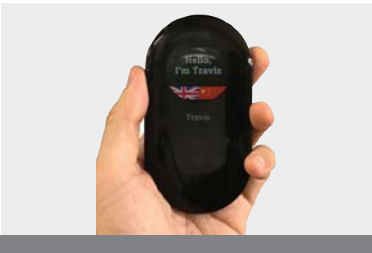
تعمل وكالة إكسبيديا للسفر والسياحة على الإنترنت على تقديم خدمة مميزة لعملائها حول العالم من خلال حل مبتكر يسمح لهم بالتجول داخل غرف الفنادق لاختيار الأنسب والأفضل قبل الإقدام على عملية الدفع، بينما يجلسون على أرائكهم في منازلهم، وذلك بفضل تقنيات الواقع الافتراضي.

وسيكون بإمكان السياح أو الزوار تفقد غرف وأجنحة الفندق عن طريق نظاراتهم الافتراضية "في آر" من داخل منازلهم قبل الدفع عبر الإنترنت.



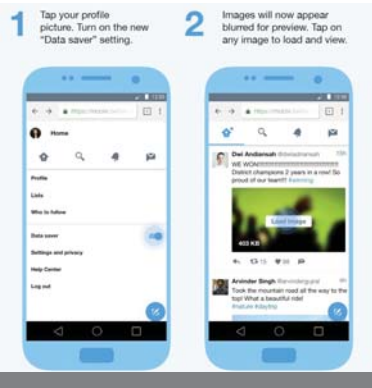
يمنح جهاز ترافيس مستخدميه القدرة على التواصل بأكثر من 80 لغة من بين اللغات الأكثر شيوعا حول العالم والتحدث إلى السكان المحليين بكل ثقة. ويستخدم الجهاز تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الكلام وترجمته فورًا للغات المدعومة وفي أقل من ثانيتين.

الجهاز يدعم إمكانية الترجمة في وضع عدم الاتصال بالإنترنت أوف لاين لحوالي 20 لغة من بينها العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والتركية والروسية والهندية.



أطلقت شركة تويتر إصدار لايت من تطبيق شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة لمساعدة المستخدمين الذين ليس لديهم اتصال إنترنت بطيء أو عند الاعتماد على شبكات الاتصالات الهاتفية الجواله.

وأوضحت الشركة الأميركية أنه يمكن تشغيل تطبيق تويتر لايت على جميع الهواتف الذكية أو الكمبيوترات اللوحية من خلال المتصفح، وهو يتمتع بنفس الوظائف تقريبًا في تطبيق تويتر ولكن مع حجم أقل من ميغابايت.



رياضة البيلاتس تضمن مرونة الجسم وراحة الذهن والنفس

البيلاتس الرياضة الأنسب لمرضى الروماتيزم



تعتقد الغالبية من الناس أن التمارين الرياضية تخص الأشخاص الأصحاء والذين يتمتعون بجسم سليم. غير أن الأطباء والمختصين في تمارين اللياقة يؤكدون أن العديد من أنواع الرياضة مثل البيلاتس تساعد المرضى على العلاج والتعافي وينصحون مرضى الروماتيزم بممارستها.

▢ برلين - أكدت الجمعية الألمانية للروماتيزم على أهمية أن يمارس المرضى الرياضة حيث أن ممارسة الأنشطة الحركية يمكنها الحد من الاستجابات الالتهابية في الجسم. وأوضحت أن رياضة البيلاتس تعد الأنسب لمرضى الروماتيزم حيث تمكن المواءمة بين التمارين بصورة جيدة مع الحالة الجسدية الراهنة. كما تمكن ممارسة التمارين حتى خلال فترة النوبة المرضية التي لا يقوى خلالها المريض على فعل الكثير. وبحسب الجمعية يفضل دائما ممارسة الأنشطة الحركية ولو قليلا بدلا من التوقف عن التدريب تماما.

ويرجع تاريخ رياضة البيلاتس إلى أوائل القرن العشرين كنظام لياقة بدنية تم تطويره من قبل جوزيف بيلاتس في ألمانيا. وسمي بيلاتس طريقته "بالكنترولوجيا" أي علم السيطرة لأنه يعتقد أن أسلوبه يستخدم العقل في السيطرة على العضلات.

وتعتبر البيلاتس رياضة شاملة حيث تجمع بين الجسم والعقل. وتعتمد كروتين لتكثيف الجسم الذي لا يساعد على بناء المرونة فقط بل أيضا على زيادة القوة والحمل والتنسيق في الساقين والبطن والذراعين والظهر.

وقال رئيس الرابطة الألمانية للأندية الصحية بمدينة دوسلدورف لوتس هيرتل معرُفا بالبيلاتس أن تمارينها عبارة عن مزيج بين تمارين الإطالة وتمرارين تقوية العضلات، إذ يتم خلالها تقوية عضلات الجسم لا سيما الجذع أي العضلات الموجودة في منطقة البطن والجزء السفلي من الظهر وكذلك قاع الحوض.

ويشير هيرتل إلى أن البيلاتس رياضة تجمع بين الحركة والقوة والتنفس والإدراك والوقوف والحركة وكذلك بين شد العضلات، وإرخائها ما يجعلها تتمتع بتأثير شمولي يمزج بين تأثير اليوغا والعلاج التنفسي من جهة وبين تمارين تقوية العضلات وكذلك تقنيات الاسترخاء من جهة أخرى.

واشتهرت رياضة البيلاتس اليوم في جميع أنحاء العالم وأصبحت متوفرة في جل الأندية الرياضية في الدول العربية أيضا، كما انتشرت ودخلت العديد من البيوت نظرا لسهولة ممارستها ولانتشار الوعي بفوائدها النفسية والبدنية الجمّة. وتعد من بين أبرز وأحدث الرياضات الشعبية وأكثرها رواجاً نظرا لتقنياتها الحديثة وتمارينها المتاحة لجل الأعمار للحصول على جسم متوازن وحياة صحيّة.

ويمكن للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة بعد استشارة الطبيب المختص في حالتهم الصحية ممارسة رياضة البيلاتس وهو ما يؤكد خبراء الصحة الذين يوصون بها مرضى الروماتيزم ومرضى السكري

وتتبع مرضى الروماتيزم برنامجاً من التمارين الرياضية التي تهدف إلى تحسين المرونة وتقوية العضلات وتحسين التوازن.

ويضمن التحكم في مراكز الذهن النجاح في إنجاز تمارين البيلاتس لأنها تقوم أيضا على الإدراك أي أن العقل يركز على الحركة التي سيقوم بها الجسم لكي يضمن نجاحها عبر التحكم في العضو المقصود بالحركة كما ينسق عمليات التنفس والاسترخاء والحركة في نفس الوقت، لذلك توصف برياضة العقل والجسم.

ولعل شمولية تمارين البيلاتس لجل أعضاء الجسم والعقل جعلها من الرياضات المعتمدة في إعادة تأهيل الجسم لاستعادة قوته وتوازنه وهو ما دفع الأطباء والمختصين سواء في التدريبات الرياضية أو في العلاج الطبيعي وفي علاج الروماتيزم إلى توصية مرضاهم بممارستها.

ويقول المدربون المختصون في رياضة البيلاتس إن تمارينها تعتمد على القوة الأساسية في الجسم أو ما يطلق عليه القوة

البيت ومن بينها تمارين ستوت بيلاتس التي تمارس أغلبها على بساط وتعد من أحدث تمارين اللياقة التي تمكن ممارستها وفق ما يناسب الجسم على مدى الحياة. ويمكن للأغبيـن في ممارسة البيلاتس الاستعانة بفراش أرضي مناسب أو اقتناء بعض المعدات الخاصة البسيطة والتي يعد أشهرها البيلاتس ريفورمور أو الأطواق المعدنية التي يمكن للنساء والرجال والأولاد استعمالها والتي تحتوي على قاعدة مسطحة تنزلق وتعلق في أحد أطرافها حبال يمكن سحبها والتمرن عليها من أجل تحسين الجسم والتنفس. وكذلك البيلاتيس سيركل والتي تعرف بالكرات المطاطية وجميعها تتيح النمتع بفوائد البيلاتس وتساعد الإنسان على اتباع نمط حياة صحي في خطوات بسيطة.

وتعد سرعة الوصول إلى النتيجة من ممارسة الرياضة من بين أهم مميزات البيلاتس لأن المتدرب يشعر بالهدوء والاسترخاء وبانسيابية في الحركة بمجرد انتهائه من التمارين. ويرجع ذلك إلى كونها تعمل على تنعيم العضلات لا مجرد بناءها وعلى تسهيل الحركة عبر تنسيق الاتصال بين الذهن ومختلف أعضاء الجسم مع الاهتمام بنوعية تنفس جيدة تقوم على الاستفادة من استنشاق الأوكسجين.

وكلما زادت ممارسة الشخص لتمارين البيلاتس زاد شعوره باكتساب طاقة متجددة ونشاط أكثر بحيث يساعد التنفس الصحيح في تحريك الدورة الدموية وتحفيز العمود الفقري والعضلات بالإضافة إلى أنها تحسن المزاج وتزيل التوتر والضغط النفسي من دون القيام بحركات قوية من شأنها أن تسبب الألاما للعضلات أو المفاصل.

السمنة واستعادة رشاقتهم ولياقتهم البدنية. وتساهم رياضة البيلاتس في حرق الدهون عبر تمارين يمكن للسيدات القيام بها حتى في المنزل للمحافظة على جمال أجسادهن بوسائل ومعدات بسيطة. وتكسيهن تمارين البيلاتس القوة في الجسم والانسيابية أثناء الحركة اليومية والراحة النفسية.

التكيف مع جل الأعمار

أبرز مميزات رياضة البيلاتس أنها رياضة قابلة للتكيف مع جل الأعمار للنساء والرجال، كما أنها توائم جميع مستويات اللياقة البدنية والحالة الصحية لكل شخص. ويمكن للصغار والكبار ممارستها وكذلك المرضى والأصحاء والحوامل أيضا. وتتوافق تمارين البيلاتس مع جل المؤهلات البدنية لأنها تتيح لكل لشخص حرية اختيار التمارين التي تتماشى ووضعها البدني وحالته الصحية بالاستعانة بنصائح المختصين في مجال الصحة. وتلائم البيلاتس جميع المراحل سواء كان الشخص مبتدئا أو معتادا على ممارسة الرياضة لأنها لا تعتمد على درجة عالية من القدرة والقوة البدنية ولأن تمارينها تركز على بناء القوة الأساسية في الجسم وعلى تحقيق التوافق بين حركة الأعضاء والعقل والتنفس بطريقة تناسب جميع الاحتياجات والخصايات الشخصية.

وتضم رياضة البيلاتس أكثر من 500 نوع من التمارين العقلية والبدنية التي تمكن تاديتها على بساط أو إحدى المعدات المخصصة ولا تشترط ممارستها الذهاب إلى قاعات الرياضة إذ تمكن ممارستها في

الجوهرية حيث تعمل على تنمية توازن الجسم من خلال تدريبات ترمي إلى الوصول إلى تحريك العضلات العميقة مثل عضلات البطن والظهر الداخلية عبر ستة عناصر أساسية حدّدها جوزيف بيلاتس لضمان جودة عالية عند ممارسة التمارين وهي التمركز والتحكم والانسيابية والتنفس والدقة والتركيز.

ولا يركز مدربو البيلاتس وممارسوها على كثرة التمارين والتدريبات من ناحية الكم بقدر اهتمامهم بنوعية التمارين والحركات البدنية ونوعية التنفس لكي يتمكن الجسم من الاستفادة من نتائجها.

ولا تقتصر فوائد البيلاتس على الجسم وحده لأن تمارينها تعتمد على التركيز العقلي. وفي مستوى الذهن تحسن تمارين البيلاتس القدرة على التركيز وعلى التحكم في الجسد كما في التنفس. وتعمل بعض تمارينات البيلاتس المستلهمة من اليوغا على تحسين المزاج وتساعد على الإحساس بالراحة النفسية والاسترخاء وبالتالي نبعث التوتر النفسي.

أما من ناحية الجسم فهي رياضة تساعد في تقوية العضلات وفي رفع درجات المرونة لجل أجزاء الجسم عبر تمطيط العضلات وإطالتها وتخفيف آلام المفاصل والظهر والعمود الفقري والاكثاف. لذلك فإن الأشخاص الذين يعانون من مرض الروماتيزم أو من أمراض المفاصل والظهر والعمود الفقري تمكنهم ممارستها لتحسين وضعهم الصحي وتقوية قدراتهم على الحركة.

ويمكن للأغبيـن في خسارة الوزن والحصول على قوام رشيق الاستفادة من تمارين البيلاتس لأن المواظبة على ممارستها تتيح لهم فرص التخلص من

تغيير العادات اليومية يسهل حرق السعرات الحرارية



ترك الكسل يخفف الوزن

من الخضروات والسلطات خلال وجبات الطعام ومن بينها فطور الصباح لأن الخضروات تساعد على الشعور بالشبع وتحسن عملية الهضم إلى جانب فوائدها الصحية وسعراتها الحرارية المنخفضة مقارنة بالمحليات والأطعمة الدهنية. وتقول العديد من الدراسات بأن التنفس بعمق والجلوس بطريقة مستقيمة يساعدان في خفض مستويات هرمون الكورتيزول في الجسم الذي يمكن أن يؤثر على عملية الأيض ويقف وراء زيادة الوزن والإحساس بالإجهاد. وتوصي العديد من البحوث بالإكثار من تناول الأطعمة الحارة لأنها تحتوي على مادة الكابسيسين التي تسرع عملية الهضم وعملية حرق الدهون في الجسم. كما تحث على الإكثار من شرب الماء حيث يوصي خبراء التغذية بشرب كوبين كبيرين من الماء قبل تناول أي وجبة لتجنب الإفراط في الأكل وبالتالي تكديس السعرات الحرارية لأن شرب الماء يعطي شعورا بالشبع وامتلاء المعدة.

نفس الوقت حوالي سرعة حرارية واحدة فقط.

وتنصح إيمانويل باقتناص أي فرصة في اليوم لممارسة الأنشطة الحركية ويشمل هذا استخدام الطريق إلى العمل لهذا الغرض، فعلى سبيل المثال يستهلك الجسم 6 سعرات حرارية في الدقيقة عند قيادة الدراجة الهوائية على سرعة 15 كيلومترا في الساعة بشكل مريح، في حين أن المشي يستهلك حوالي 3 سعرات حرارية.

وتقدم العديد من البحوث العلمية طرقا متنوعة لحرق السعرات الحرارية ما من شأنه أن يضمن اتزان الجسم ويجنبه الإصابة بالكثير من الأمراض إضافة إلى اكتساب الوزن الزائد. وتركز معظمها على التشجيع على الحركة أثناء ممارسة الأعمال اليومية وتلج على ضرورة ترك الخمول والكسل وعلى اتباع نظام غذائي صحي يتكون من أطعمة قليلة السعرات الحرارية. وينصح المختصون في الصحة بالإكثار من الحركة وممارسة المشي وتناول المزيد

▢ ساربروكن (ألمانيا) - أفادت الجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية بأن تغيير بعض العادات اليومية يساعد على حرق الجسم للمزيد من السعرات الحرارية مثل الأعمال المنزلية وصعود الدرج.

وأوضحت الجامعة أن صعود الدرج بدلا من استخدام المصعد يساعد الجسم على حرق حوالي 18 سعرة حرارية في الدقيقة. وبذلك يكون معدل الأيض الأساسي عند صعود الدرج أعلى بوضوح من نظيره عند القيام بجولة مشي خفيفة.

وقالت لين إيمانويل من الجامعة الألمانية إن الجسم يستهلك المزيد من السعرات الحرارية عندما يتم استخدام مجموعات كبيرة من العضلات، على سبيل المثال عضلات الساق والظهر والمقعدة.

كما أن الأعمال المنزلية تساعد الجسم على حرق بعض السعرات الحرارية، فالمسح يستهلك حوالي 4 سعرات بينما يستهلك الطبخ والكي حوالي 3 سعرات في الدقيقة في حين يستهلك المستلقي على الأريكة في

«أكاديمية تعدد» رؤية نسائية مثيرة للجدل عن تعدد الزوجات

متابعو شبكات التواصل يعتبرون الفكرة «دعارة شرعية»



ثلاث زوجات.. الرابعة مجاناً

شباب اليوم وهي عزوف الشباب عن الزواج وتعدّهم لسنن الثلاثين. وأضافت "الشباب يعزّف عن الزواج، عندنا عنوسة رجالية". وأفادت الأحمدى أن "مصطلح عانس يرتبط بالأساس بالرجل لا بالمرأة كما هو متداول. مصطلح غني يتم من خلاله تعبير المرأة وهو أساسا للرجل الذي لم يتزوج"، مؤكدة أن المصطلح موجود بقاموس اللغة العربية. وأضافت "صراحة المرأة السعودية تقدم الكثير من التنازلات ضمانا لراحة الرجل. كما أن المرأة العربية مجاهدة كبيرة من الخليج حتى المحيط".

وترى أن موافقة الزوجة الأولى في هذه الحالة تكون مراعاة للجانب الإنساني "فموافقة الزوجة الأولى يكون متوافقا مع مبدأ التكافل الاجتماعي ولا يكون ذلك إلا في حالات الحروب أو أي ظرف يقل فيه عدد الرجال". وبسؤال الأحمدى عن عمل الحكومة السعودية على تشديد شروط التعدد لا سيما من أجنبية قالت "هناك تحسن في هذه القوانين"، مؤكدة أن "مسألة التعدد بدأت تشهد انحسارا وأصبحت قليلة مقارنة بالسنوات الماضية، لكن الإشكال الحقيقي يكمن في انتشار ظاهرة غريبة بين

ويتفق مع خانجي في ذلك محمد عبد الوهاب رفيقي مدير مركز الميزان للوساطة والدراسات والإعلام بالمغرب حين سألته "العرب" حول دوافع الفتيات المغربيات للزواج من رجل متزوج؟ وهل هي عائدة إلى تفاقم نسب العوانس أم أن ارتفاع عدد ضحايا الاغتصاب بذل نظرة بعض النساء الرافضات لتعدد الزوجات؟ وهل يمكن اعتبار هذه الظاهرة نجة من آفات اجتماعية دخيلة على المجتمع؟ فقال إن "كل هذه الأسباب لها علاقة بالموضوع، فارتفاع نسب العوانس وارتفاع عدد الإناث مقارنة بالذكور وارتفاع عدد ضحايا الاغتصاب كلها عوامل أدت لهذا القبول". وأضاف "هناك عامل آخر وهو عدم ثقة كثير من الفتيات في شباب اليوم، حيث يفضلنه رجالا ناضجا ومتزوجا على أن يكون شابا تراه أغلب الفتيات لآزال مستهترا وغير واع بالمسؤولية".

ويرى رفيقي أنه "يجب تشجيع هذه الظاهرة لكن بقيود وشروط، منها الخضوع للقانون المنظم لمثل هذه الحالات، ووجود الدواعي لمثل هذا الأمر لأن من شأن ذلك حل مشاكل اجتماعية كثيرة يعج بها المجتمع، ولكن لا بد قبل ذلك من حوار مجتمعي حول الموضوع يتعرض لكل أبعاد الظاهرة وحقيقاتها".

وترجع السيدة راوية معللا الأحمدى، سعودية متقاعدة، رغبة المرأة في الزواج من رجل متزوج إلى العديد من الأسباب من بينها ارتباط الفتاة بعلاقة تعارف وحب تجعلها تقبل أن تكون زوجة ثانية أو قد تكون بدافع الرغبة في إشباع احتياجاتها النفسية والجسدية بطريق حلال وإشباعا للأمومة، أو هروبا من مشاكل أسرية وقبiod اجتماعية، أو بحثا عن رجل غني قادر على أن يلبي جميع احتياجاتها المادية.

وشددت معللا الأحمدى في حديثها مع "العرب" على أنها "ضد التعدد مهما كان السبب.. فانا اعتبر ذلك خيانة شرعية، وهو شرع لحالات محددة والهدف منها تكافل اجتماعي وليس متعة للرجل. والآية التي شرع فيها التعدد آية واحدة وهي الآية الثالثة من سورة النساء ومذكور فيها اليتامي، فما يدخل اليتامي في التعدد؟ وفي هذه الحالة شرع التعدد للزواج من أرملة تحت كفالتها أطفال صغار بحاجة لأب بدل والدهم المتوفى، هنا شرع وقد نتقبله المرأة".

تعد مسألة الزواج من أهم شواغل المرأة العربية وتستمد أهميتها من الخلفيات الأسرية التي ترعرعت فيها الفتيات، وأمام ارتفاع نسب العنوسة والطلاق، ازدادت صعوبة الحصول على زوج حتى مع وجود الخاطب الألي الذي تحول في بعض الأحيان إلى دافع للهروب من بعض النزوات والانجراف للسلوكيات اللاأخلاقية، مما جعل البعض يشكل مسألة التعدد المرفوضة غالبا من النساء وفق رؤية معاصرة تسهل إيجاد رجل.

بدأت في وقت مبكر من الطفولة جعل الفتاة لاشعوريا تستمد قيمتها من خلال هذه الصورة الذهنية التي رسمها لها أهلها ورسمتها لنفسها وبالتالي إن لم تتحقق ستكون ناقصة إلى أن يكملها فارس الأحلام". وأوضحت خانجي لـ"العرب" أنه "بالإضافة إلى القيود التي فرضها المجتمع على الفتاة غير المتزوجة في القيام ببعض الأمور مثل السفر أو الدراسة وجعلها أسبابا تؤثر على سمعتها في حال قامت بها مما يجعلها تظن بأن الزواج سيكون حلا لكل هذه القيود، وجعل فكرة الهروب من الواقع الذي تعيشه من طرف مادي أحيانا إلى الشعور بالعبء على الأهل لتجد أنها قد كبّلت نفسها بقيود أصعب وأقسى".

وأشارت إلى أن "ما زاد الأمر سوءا هو إطلاق لقب العانس وما يتبعه من صفات مثل الشعور بالشفقة عليها مما يجعلها تشعر بالعار من وضعها ويدفعها في كثير من الأحيان للقبول بالزواج من رجل متزوج لإنهاء هذه المشاعر التي بانست تدمرها من الداخل لتنعكس على كل جوانب حياتها".

ونبهت خانجي إلى أن "هناك عامل أساسي أيضا في استمرارية هذه الظاهرة وهي بيئة المجتمع التي تساهم إلى حد كبير في ذلك، فنجد غالبا أن الفتاة التي تقبل بالزواج من رجل متزوج قد عاشت في بيئة مشابهة أي أنه من الممكن أن يكون والدها قد تزوج من امرأة أخرى وربما يكون عمها أو خالها قد فعل ذلك أيضا، وليس بالغريب أن يكون هناك عرف عائلي تناقلوه وأصبح موروثا ولا حاجة لإيجاد الأسباب أو المبررات للزواج الثاني أو الثالث".

وترى خانجي في خاتمة حديثها لـ"العرب" أن "من أهم الحلول هو زيادة وعي المرأة ورفع تقديرها لذاتها بشكل صحيح من خلال حملات أو دورات أو حتى من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت في متناول الجميع في أي وقت ومكان".

«أكاديمية تعدد» ستكون شبيهة بأكاديمية ستار أكاديمي شرط أن يكون الشاب المتقدم لخوض التجربة غير متزوج من قبل

شيما رحومة

ألقت مسألة تعدد الزوجات بظلالها مجددا ولكن هذه المرة وفق نوااميس جديدة وبرعاية امرأة. وفي الوقت الذي لم يحسم فيه الفصل بعد في مسألة تعدد الزوجات قدمت محاضرة سعودية من جامعة الملك عبدالعزيز خلال استضافتها بالبرنامج التلفزيوني "اتجاهات" مشروعاً يهدف إلى تزويج الشباب الذين لم يتزوجوا بعد ب3 نساء والرابعة هدية.

ويتمثل مشروع "أكاديمية تعدد" الذي أثار موجة من الجدل بين مختلف الشرائح في المجتمعات العربية بعد أن انتشر فيديو اللقاء على منصات مواقع التواصل الاجتماعي وبإشراف هوازن ميرزا صاحبة الفكرة على تزويج الشباب من ثلاث زوجات (آنسة، ومطلقة، وأرملة) ومتابعة مدى نجاح التجربة على امتداد شهر على أن يتم إهداؤهم الرابعة مجاناً بعد عشر سنوات إذا نجحوا في إدارة حياتهم الزوجية.

وبحسب ميرزا ستكون الأكاديمية شبيهة بأكاديمية ستار أكاديمي مشترطة أن يكون الشاب المتقدم لخوض التجربة غير متزوج من قبل.

اللافت أن كلمة "دعارة شرعية" وسمت مختلف تعليقات نشطاء الشبكات الاجتماعية، ولكن ماذا لو افترضنا أن النساء في بعض المجتمعات العربية طالبين بحقهن في الزواج والنظر بشكل جدي في تعديل القوانين لتشجيع تعدد الزوجات لا سيما مع ارتفاع عدد العازبات والمطلقات وكذلك الأرامل.

وللإجابة عن دوافع النساء للتفكير في فرضية الزواج من رجل متزوج حاورت "العرب" بعض المختصين حيث قالت أية خانجي خبيرة التنمية الذاتية ومديرة الأكاديمية الدولية للتدريب والكوتنسينغ بلندن، "تبدأ برمجة الفتاة على كلمة عروسة منذ نعومة أظفارها، وأول الدعاوت التي تسمعهن من أمها إن شاء الله تشوق عروسة، نفرح بعروستها، وغيرها من عبارات بحسب اختلاف الثقافات" مما جعل من موضوع الزواج هاجسا للأهل أولا، وفرضا على الفتاة ثانيا بوصفها يجب أن تكون عروسة يوما ما ولن تكمل فرحتها بالحياة ولا فرحة أهلها من دون حصول ذلك".

وتابعت "هذه البرمجة العميقة التي فرضها الوعي الجمعي من المجتمع والتي

عربيات يعدن إلى عصر الحريم والجواري ويخضعن للنزوات

شاع تعدد الزوجات في بعض الأقطار العربية بسبب اختفاء المساواة بين الجنسين وترك تأثيرات سلبية على أهلية المرأة بعد أن كانت تتمتع بمكانة متميزة في المجتمع، وصورت بعض النقوش والتماثيل في مصر مثالا للزوجة في حجم أصغر بكثير من حجم زوجها وظهرت أحيانا راکعة تحت قدميه في إشارة لخضوعها لسلطته.



شيرين الحيداموني
كاتبة من مصر

يعتبر تعدد الزوجات من القضايا القديمة التي تلقى رفضا من جانب المرأة لكن الجديد في الأمر هو التحول في مواقف بعض النساء من التعدد، فهناك اجتهادات نسائية ومبادرات لمتزوجات تدافعن عنه وتكرسن الوقت في الدعوة إليه، متذرعات بالدفاع عن حقوق المرأة في الزواج وتحقيق الأمومة.

وأعلن انحياز هؤلاء النسوة للمرأة واتهامهن المطالبات بإلغاء التعدد بانهن ينتصرن للرجل على حساب المرأة وتحريره من مسؤولية المساهمة في حل مشاكل المجتمع كالعنوسة والطلاق، بل وطالبن المتزوجات بفتح بيوتهن على مصراعيها لاستقبال الزوجات القادمات.

وعرضت الإعلامية المصرية منى أبوشنب مبادرة لـ"تعدد الزوجات" وتقدمت مؤخرا بطلب لرئيس مجلس النواب المصري أكدت فيه إلغاء القانون 100 لسنة 1985 الخاص بأحقبة المرأة في طلب الطلاق من زوجها في حالة زواجه من أخرى بحجة أنه ضد الشريعة الإسلامية ويؤدي إلى انتشار الطلاق بسبب أنانية النساء.

ويوجد في مصر نحو 10.5 مليون فتاة من العوانس و90 بالمئة من الشباب لا يقبلون

وأوضحت سامية قدري الباحثة في علم الاجتماع أن المرأة المصرية تعيش مأساة حقيقية عندما تسمح للثقافة المتحجرة بتحديد مصيرها وتضع أطرا عامة لحركتها في الحياة.

وأضافت لـ"العرب" أنه بات من المألوف استيراد نمط حياة بعيد المرأة إلى سوق الجوّاري لتصبح خاضعة لشهوات الرجل ومطبعة لنزواته وملبية لرغباته.

وأكدت أمنة نصير أستاذة الفلسفة والعقيدة بجامعة الأزهر لـ"العرب" أن الردة النسائية نحو تعدد الزوجات تسببت فيها "الهمة السلفية الشرسة التي تتجاح مصر على كافة الأصعدة بكل ما تحمله من مظاهر تتناقض بشكل كبير مع طبيعة الشعب المصري ووعيه الحضاري".

وأضافت أن "من يروج لهذه الظاهرة صاحبات ثقافات دخيلة على المجتمع ومتأثرات بدعاة السلفيين والمتشدين، ويحاولن نشر فكرهم للسيطرة على عقول الناس وإفسادها بفتاواهم تحت تصورات دينية خاطئة، ووهم أنه إحياء للسنة والمحافظة على الزوجة".

وأشارت نصير إلى أن "الإسلام لم يبح التعدد في المطلق، ومن شروط الزواج الثاني وجود علة أو مرض بالزوجة تمنعها من الإنجاب، أو خلل في العلاقة الزوجية أو استحالة الحياة، ويشترط على الرجل أخذ موافقة زوجته الأولى في الزيجة الثانية".

وبالنهاية الزواج ليس مجرد علاقة جسدية يكفيها بعض الوقت لكنه مؤسسة لتربية الأبناء والأجيال ورفقة حتى آخر العمر تحت شراكة سامية تجمع بين العاطفة والروح والفكر.

موتقة، نجد أن ظاهرة التعدد ليست واسعة الانتشار طبقا للإحصائيات فإن النسبة في مصر تصل إلى نحو 4 بالمئة، وإلى حوالي 6 بالمئة في كل من سوريا والعراق، بينما تصل في دول الخليج إلى 9 بالمئة.

وتعود المبادرات المطروحة بزعم حماية المطلقات والأرامل والعوانس بالظلم والضرر على نساء أخريات متزوجات وضعفهن يخضعهن لحكم الزوج، ويعرض مئات الآلاف منهن إلى أهواء رجال يتمترسون خلف القانون لتحقيق ماريهم بشكل عشوائي ودون مراعاة لحق الزوجة الأولى وشرط العدل، وهو ما يخلق نوعا من الصراع والتشعور بالإحباط بين النساء.



«نقبل بعضنا شركات لحماية بعضنا»

الصغار يدفعون ثمن غياب الوالدين عن المنزل

ثقافة المربيات والخادmates تعيق التنشئة السليمة للأطفال

تلجأ أمهات كثرات خاصة العاملات منهن إلى استئجار المربيات والخادmates لتربية أبنائهن، حيث انتشرت هذه الظاهرة بصورة كبيرة بسبب غياب الأم عن المنزل وخروجها للعمل، فيكون الأطفال في حاجة إلى شخص يرعاهم ويعتني بهم. لذلك كانت المربية هي المعروض في ظل غياب الوالدين، وهو الوضع الذي يؤثر سلبا على الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية ويجعله يكتسب عادات وتقاليـد قد تختلف عن الأسرة بل وسلوكيات وصفات سلبية تزداد معه في الكبر.

❏ **القاهرة** - لا شك أن انتقال الأم على الخادمة في تربية الأطفال واعتمادها عليها بشكل شبه كلي في كل ما يخص شؤون المنزل والإبناء من الطواهر التي تؤثر بشكل سلبي على تنشئة الطفل وتخلق جيلا غير سوي، حيث يكون للخادمة تأثير واضح على معتقدات الطفل سواء كانت الدينية أو الثقافية والإخلاقية، ويزداد الأمر سوءا عندما تكون المربية تحمل جنسية أجنبية تختلف في عاداتها وتقاليدها، وهو ما يعتبره البعض غزوا ثقافيا لعقول الأطفال منذ الصغر.

وكشفت دراسة سعودية أن وجود الخادمة الأجنبية في المنزل يمثل خطرا حقيقيا على العقيدة والدين والثقافة، خاصة إذا كانت تحمل ديانة مغايرة للأسرة، بالإضافة إلى تأثيرها على العادات والتقاليد، كما أن تعلق الطفل بها وابتعاده عن أمه الحقيقية يجعله يتأثر بها سلوكيا.

وأكدت الدراسة أن غياب دور الأسرة في حياة الأطفال خاصة في عملية التنشئة، والتي تعتبر هي مصدر التوجيه والإرشاد ومعرفة الصواب من الخطأ، أدى إلى ضعف في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال خاصة مع غياب دور الأم وانشغالها بالعمل.

ووجد الباحثون خلال الدراسة أن من أكبر المشاكل التي يعاني منها الأطفال نتيجة تربية الخدم هي الانطوائية والانعزال الاجتماعي والميل إلى العدوانية والخمول والكسل، مؤكدين أن الخدم الأجانب هم السبب وراء المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال بشكل عام، خاصة الخادmates اللائي يتعاملن مع الأطفال بشكل متواصل ومباشر داخل المنزل ويقضين أغلب الأوقات

تساهل الخادمة في تعاملها مع الطفل وتنفيذ كل متطلباته يجعله شخصا أنانيا ويكتسب صفات العدوانية وعدم الاعتراف بالخطأ لأن المربية عادة ما تتحمل كل أخطائه

مع الأطفال في ظل غياب الوالدين بسبب اختلاف العادات والتقاليد أو سوء المعاملة، الأمر الذي ينتج عنه تشويه للأطفال من الناحية النفسية، كما وجدوا أن 50 بالمئة من المربيات يقمن بالإشراف الكامل على الأطفال، و25 بالمئة منهن يناقشن الأبناء في قضايا الدين والعقيدة، كما أن 58.6 بالمئة منهن جئن من مجتمعات لا تمناع من إقامة علاقة جنسية قبل الزواج والاختلاط مع الجنس الآخر، وهو الأمر الذي يُعتبر مخالفا لمعتقدات وثوابت المجتمعات العربية.

وتوصلت دراسة عن واقع العمالة المنزلية في الأسرة الإماراتية أنجزتها الباحثة فاطمة القلاف من مركز التنمية الاجتماعية في كلباء إلى أن وجود عمال المنازل بشكل مفرط يؤثر على الأسرة بشكل عام وعلى وضع الأبناء بشكل خاص إذ لا أحد ينكر أهمية الدور الذي يقوم به الآباء في التنشئة الاجتماعية للأطفال.

وأشارت إلى أن دراسة لباحثين في شرطة دبي كشفت أن عاملات المنازل يؤثرن على العلاقة الأسرية ويعرضنها للخطر من خلال إقامة علاقات غير شرعية مع الأزواج والأبناء وفي بعض الأحيان مع الاثنين معا، ما يؤثر على الود القائم بين أفراد الأسرة.

وقالت إن الآثار المترتبة على استخدام الخدم تشمل اللغة والآثار المترتبة عن التنشئة الاجتماعية والنمو النفسي للطفل والآثار المترتبة على بقية أفراد الأسرة، مشيرة إلى أن جمل الأطفال تصبح ركيكة بسبب دخول كلمات أجنبية عليها ما يترتب عليه ضعف في الصياغة تماشى مع مقدرة

العامل على فهم المدلول المراد إيصاله له واختفاء بعض المرادفات العربية تماماً من اللهجة الدارجة.

ونبّهت القلاف إلى أن هذا الواقع المعيش أدى إلى صعوبة تكيف الطفل مع اللغة وبذلك تدنّى مستواه اللغوي وأصبح يعاني من مشاكل لغوية أثبتتها الدراسات التطبيقية من صعوبة النطق باللغة العربية وضعف الكتابة بها، إضافة إلى ترديد كلام عاملات المنازل والمربيات بين التلاميذ مما أدى إلى تكرار الرسوب في بعض الأحيان ناهيك عن عيوب النطق التي تطرأ عليه.

من جانبها تشير هالة حماد استشارية الطب النفسي للأطفال والمراهقين إلى أن الثقافة الغربية تعتبر الفول الذي تخلل بيوتنا وسيطر على أفكارنا وعاداتنا وتقاليدينا، مؤكدة أنه لا يوجد عذر يبرر تخلي الأسرة عن دورها الأساسي في تربية الأبناء بحجة الانشغال بتوفير متطلبات الحياة والسعي من أجل لقمة العيش.

ولفتت إلى أن الطفل يميل إلى تقليد الآخرين وتكون المربية هي الشخص الأمثل بالنسبة إليه لتواجدها معه لفترات طويلة فيكتسب منها لغتها وسلوكياتها مما يؤثر بشكل سلبي على النمو اللغوي السليم لديه، مشيرة إلى أن هناك الكثير من الأطفال الذين يعانون من صعوبات الكلام كالتأتأة والفهافة والتلجج الكلامي نتيجة التأثر بالمربية. وأشارت حماد إلى أن الخادمة تجعل من الطفل شخصا اتكاليا لا يستطيع الاعتماد على نفسه في أي شيء، وبالتالي يعجز عن إدارة شؤون حياته فيما بعد، كما أن تساهل

«الهيروين الرقمي» أصعب أنواع الإدمان لدى الشباب

يمكن أن توفر للشباب تجربة مماثلة لتعاطي المخدرات. وأشارت الدراسة إلى أن معدل استهلاك المراهقين للمخدرات والكحول والتبغ في الولايات المتحدة انخفض بشكل كبير، وانخفضت نسبة طلاب المدارس الثانوية في الولايات المتحدة من الذين يتعاطون المخدرات بشكل ملحوظ بين 2015 و2016.

وتعتبر حملات مكافحة تعاطي المخدرات أن الهواتف الذكية تقدم للمراهقين حافزا يجعلهم أقل عرضة للبحث عن المخدرات والكحول. وتامل، نورا فولكو مديرة المعهد الوطني لتعاطي المخدرات في أن تكتشف



الإدمان على استخدام الإلكترونيات له مفعول كما الهيروين أو الكوكايين



الخادمة في تعاملها مع الطفل وتنفيذ كل متطلباته يجعل منه شخصا أنانيا عنيدا ويكتسب صفات العدوانية وعدم الاعتراف بالخطأ لأن المربية عادة ما تتحمل كل أخطائه.

وعن أهمية دور الأم والأسرة في تربية الأبناء توضح رحاب العوضي استشارية العلاقات الأسرية أن دور الأم الرئيسي يتمثل في تشكيل حياة الطفل وتعريفه بكيفية تنظيم الوقت لتخصيص جزء منه لرعاية الأطفال والاستغناء عن الخادmates والمربيات بشكل نهائي في تربية الأبناء، ومن الممكن الاستعانة بالأخت أو العمّة أو الجدة لكي تكون أما بديلة وقت اشتغال الأم الحقيقية في العمل أو الدراسة، مؤكدة على أهمية وسائل الإعلام في توعية الأمهات بدورهن المقدس في رعاية الأطفال ومدى خطورة الاعتماد على الخادمة في تنشئة الأطفال والاتكال عليها في كل ما يخص أمور المنزل.

وأشارت إلى أن دور الأسرة يتمثل في تنقية أفكار الأبناء من أي سلوكيات خاطئة، ولا يكون ذلك باستخدام الضرب أو التقليل من شأن الطفل ولكن من خلال التقارب واستخدام أسلوب الحوار وعدم ترك مجال للمربية للتأثير بأفكارها وعاداتها على الطفل. ظاهرة الخادmates وجدت نتيجة التقليد الأعصى للغرب وهذا ما أدتّه العوضي بالإضافة إلى المتغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات والتي دفعت المرأة للخروج للعمل وإهمال أسرتها وأبنائها والاستعانة بالخادمة لكي تحل محل الأم، وهو ما يمثل خطرا يهدد سلامة الأسرة والمجتمع.

طبق اليوم

للفافات القريـدس والجبنـة



❖ **المقادير:**

- ❖ 6 حبات قريـدس كبيرة الحجم منـظفة جيـدا مع الاحتفاظ برؤوسها.
- ❖ 6 شرائح من الجبنـة القابلـة للـذوبان.
- ❖ 6 شرائح من لحم البقر أو الحبش المدخن.
- ❖ نصف ملعقة صغيرة من الأعشاب الـريفيـة المتكوـنة من الأريـغانـو والزـعتر والشـمر والريحان والنـعناع والـلافندر وإكليل الجبل.

❖ **طريقة الإعداد:**

- ❖ تنـظف حبـات القريـدس جيـدا مع الاحتفاظ برؤوسها. وترش فوقها الأعشاب الـريفيـة.
- ❖ تـلف كل حبة قريـدس بشـريـحة رقيقة من الجبنـة، ثم بشـريـحة من اللحم المقدد.
- ❖ تشوى لفافات القريـدس على الفحم أو تصف في طبق وتخبز في الفرن حتّى تصبـح رؤوس القريـدس وردية اللون.
- ❖ تقدـم لفافات القريـدس والجبنـة مع السلـطة الخـضراء.

موضة

أزياء جورج حبيقة تزينها

الأشجار والعقد

❏ عبّرت دار أزياء المصمم اللبناني جورج حبيقة في مجموعتها الخاصة بخريف وشتاء 2017-2018 عن أسلوبها الفني في مجال الأناقة وحبّها العميق للطبيعة من خلال التركيز على تصميم العقدة وما يحمله من معانٍ متنوعة.

وجاءت المجموعة غنية بأزياء تناسب جميع الأنواق، الكلاسيكية والعصرية، حيث تضمنت فساتين السهرات والأزياء.

وأكد خبراء الموضة أن المنحنيات الانسيابية لتصميم العقدة جاءت لتضيء بلمساتها الفضية الأثواب الطويلة التي تزيّنها تطريزات براقة وملونة تتخذ شكل شجرة وارفة الأوراق.

وحرس المصمم على الابتعاد عن التصميم الكلاسيكي للعقدة، حيث تتحول هذه الأخيرة إلى رسمة مجردة تتميز بالوانها المشرقة التي تضيي عليها أشعة الشمس لمسات من الحنان والسعادة.

استخدم حبيقة في تصاميمه أقمشة رقيقة وفاخرة تنسج مع مجموعات لونية دقيقة ومع لعبة الشفافية لتضفي لمسات من المرح والأناقة على الإطلالات. وتضمنت المجموعة حقائب صغيرة مشغولة بعناية ومجوهرات ذهبية ذات أحجام بارزة تؤكد على الحرفية العالية التي تتمتع بها مشاغل دار جورج حبيقة.

يشار إلى أن مجموعة حبيقة لأزياء الهوت كوتور ربيع 2017 التي قدمها ضمن أسبوع الموضة في باريس عكست روح المرأة المتفائلة عاشقة الألوان والطبيعة المزينة بالورود ما أضفى عليها قدرا كبيرا من الجمال، وشملت عددا من الفساتين والأطقم الملونة بدرجات الباستيل من الأزرق والوردي والبنفسجي وغيرها من الألوان الساحرة.

يذكر أنه تم اختيار حبيقة عضوا في الرزنامة الفرنسية للخيالة العالمية لعام 2017.

توتنهام يضيق الخناق على تشيلسي منتظرا هدية من مانشستر يونايتد

كريستال بلاس يوقف انتصارات ليستر سيتي وسندرلاند يواصل نزيف النقاط



واصل لاعب الوسط الكوري الجنوبي سون هيونغ مين تألقه وممارسة هوايته في هن الشباك وقاد فريقه توتنهام هوتسبر لمواصلة انتصاراته المتتالية في الدوري الإنكليزي لكرة القدم بالفوز الكبير 4/صفر على بورنموث السبت في افتتاح مباريات المرحلة الثالثة والثلاثين من المسابقة.

❑ لندن - حقق توتنهام هوتسبر المطلوب منه بفوزه المتوقع والكبير على ضيفه بورنموث 4/صفر السبت في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، وأصبح بانتظار خدمة من مانشستر يونايتد الذي يستضيف الأحد تشيلسي المتصدر على ملعب أولد ترافورد.

وشهدت نفس المرحلة السبت أيضا فوز وانفورد على سوانسي سيتي 1/صفر وإيفرتون على بيرنلي 3/1 وستوك سيتي على هال سيتي بنفس النتيجة، وتعادل كريستال بلاس مع ليستر سيتي 2/2 وسندرلاند مع ويستهام بنفس النتيجة.

وعلى ملعب وأيت هارت لاين لم يجد توتنهام صعوبة تذكر في تحقيق فوزه الثاني عشر على التوالي بين جمهوره للمرة الأولى خلال موسم واحد، والسابع تواليا بالمجمل، وجاء على حساب بورنموث الذي أجبر فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على الاكتفاء بالتعادل السلبي عندما تواجه الفريقان ذهابا في أكتوبر الماضي.

وحسم توتنهام اللقاء في غضون 4 دقائق بعدما افتتح البلجيكي موسى دمبيلي التسجيل في الدقيقة 16 إثر ركنية نفذها الدنماركي كريستيان اريكس، ثم أضاف الكوري الجنوبي سون هيونغ مين الهدف الثاني في الدقيقة 19 بعد تمريرة من هاري كاين العائد من إصابة أبعدته عن الملاعب حوالي شهر (شارك بديلا في لقاء المرحلة السابقة التي فاز بها فريقه على وانفورد 4/صفر)، مسجلا هدفه الخامس في مبارياته الست الأخيرة في الدوري.

وفي بداية الشوط الثاني، وجه كاين الضربة القاضية لبورنموث بعد تمريرة من دبلي ألي (48)، ليصبح رابع لاعب في تاريخ الدوري الممتاز يسجل 20 هدفا أو أكثر لثلاثة مواسم متتالية بعد آلن شيرر والفرنسي تيري هنري والهولندي رود فان نيسلثروي. وأكد كاين أن بورنموث من ضحاياه المفضلين لأن هدف السبت كان السادس له في

يواصل الملاحقة

المواجهات الأربع التي جمعت الفريقين في الدوري الممتاز.

وعندما كان الحكم في طريقه لإطلاق صافرة النهاية خطف توتنهام هدفه الرابع عبر البديل الهولندي فينسنت يانسن الذي سد الكرة في بادئ الأمر بالحارس بعد عرضية من الويلزي بن ديفيس، ثم عادت إليه فتابعها في الشباك بعد دقيقتين من الوقت بدل الضائع.

ورفع توتنهام الذي لم يذق طعم الهزيمة سوى مرة واحد في المراحل الـ17 الأخيرة رصيده إلى 71 نقطة في المركز الثاني بفارق 4 نقاط عن جاره اللدود تشيلسي المتصدر الذي يحل الأحد ضيفا على غريمه مانشستر

يونايتد في مباراة يعول عليها كثيرا توتنهام من أجل العودة بقوة إلى دائرة المنافسة على اللقب الذي أفلتت منه في الأمتار الأخيرة الموسم الماضي.

وقطع توتنهام خطوة جديدة على طريق الفوز بأحد مقاعد دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل باحتلاله المركز الثاني منفردا خلف تشيلسي، في حين تجمد رصيد بورنموث عند 35 نقطة في المركز الخامس عشر، حيث منى السبت بالهزيمة الثانية له على التوالي مقابل تعادلين في آخر أربع مباريات خاضها الفريق في المسابقة هذا الموسم.

وحقق توتنهام الفوز السابع على التوالي في المسابقة، كما هن الكوري سون شباك المنافسين للمباراة الرابعة على التوالي في الدوري الإنكليزي.

وكان سون سجل هدفين وصنع مثلهما في المباراة الماضية التي قاد فيها الفريق للفوز الساحق 4/صفر على وانفورد، ليصبح أول لاعب كوري يسجل عشرة أهداف في موسم واحد بتاريخ الدوري الإنكليزي وهو الذي سجل حتى الآن 12 هدفا بالبريميرليغ. وقال كاين "من الجيد أحيانا أن نلعب أولا ونحصد النقاط الثلاث، نتمنى أن يحقق مانشستر يونايتد الأحد نتيجة لصالحنا

بالفوز على تشيلسي، إنها مباراة مهمة بالنسبة إلينا وستشاهدها".

واعترف إيدي هاو المدير الفني لبورنموث بأن فريقه لم يقدم أداء جيدا في هذه المباراة. وأوضح "نعلم أننا نحتاج إلى الظهور بشكل أفضل في المباريات الخمس الأخيرة من الموسم، لسنا بأمان بعد، أمامنا خمس مباريات متبقية".

وستكون نهاية الموسم صعبة جدا على توتنهام لا سيما أن بانتظاره مباريات قوية جدا إن كان ضد ليستر سيتي بطل الموسم الماضي في معقل الأخير، أو جاره اللدود إرسال على أرضه أو مع مانشستر يونايتد.

التعادل يحسم دربي مدينة ميلانو

الواضح في صفوف ميلان وأنهى الشوط الأول لصالحه بهدفين نظيفين. وافتتح أنطونيو كانديفا التسجيل في الدقيقة 36 ثم أضاف زميله الأرجنتيني ماورو إيكاردي الهدف الثاني في الدقيقة 44.

ولكن ميلان انتزع التعادل في الشوط الثاني حيث أحرز اليسيو رومانيولي هدف تجديد الأمل لميلان في الدقيقة 83، ثم حقق كريستيان زاباتا التعادل بهدف ثان في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة، لينتهي اللقاء بنفس نتيجة مباراة الذهاب بين الفريقين.

وأقيمت المباراة بعد أقل من 48 ساعة على صفقة بيع ميلانو إلى كونسيرتيوم بقيادة مجموعة من المستثمرين الصينيين مقابل 740 مليون يورو (788 مليون دولار)، وذلك عقب بيع إنتر ميلان في يونيو الماضي لمجموعة صينية أخرى.

وأقيمت المباراة لأول مرة ظهرا بين 218 لقاء جمعت بين الفريقين لأجل مشاهدي التلفزيون في آسيا رغم انتقادات الجماهير الإيطالية، وقدرت تقارير إعلامية حجم المشاهدة التلفزيونية لمباراة دربي مدينة ميلانو في جميع أنحاء العالم بنحو 862 مليون مشاهد.



تعادل الوقت القاتل

❑ روما - بهدف في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة انتزع ميلان واحدة من أهم وأعلى النقاط في الموسم الحالي، إن لم تكن أهمها على الإطلاق بتعادله المثير 2/2 مع منافسه التقليدي العنيد إنتر ميلان السبت في دربي مدينة ميلانو بافتتاح المرحلة الثانية والثلاثين من المسابقة.

وقلب ميلان تأخره بهدفين نظيفين في الشوط الأول إلى تعادل قاتل 2/2 ليحرم إنتر من تحقيق الانتصار الأول له في آخر أربع مباريات خاضها بـ"الكالشيو" هذا الموسم، حيث كان تعادل السبت هو الثاني مقابل هزيمتين في آخر أربع مباريات خاضها إنتر هذا الموسم.

وعزّز ميلان آماله في حجز أحد المقاعد بمسابقة الدوري الأوروبي في الموسم المقبل بعدما رفع رصيده إلى 58 نقطة، معزّزا موقعه في المركز السادس بجدول المسابقة بفارق نقطتين أمام إنتر صاحب المركز السابع، علما بأن المركز السادس هو آخر المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية من الدوري الإيطالي، حيث يخوض صاحبه الدور التاهيلي الثالث لمسابقة الدوري الأوروبي.

وبدا أن إنتر حسم المباراة بشكل كبير في شوطها الأول، حيث استغل الخلل الدفاعي

غوتزه يعاني من مرض غريب يرتبط بالنظام الغذائي لم يقدر أطباء النادي التخلص منه، فتقرر منذ فترة قصيرة أن يتم إعفاء اللاعب من التدريب إلى أجل غير مسمى حتى يتفرغ للعلاج عله يعود أفضل من ذي قبل.

تحدثت وسائل الإعلام الألمانية بإسهاب عن هذا المرض الغامض وحاولت تحديد أسبابه، لكن لا جديد في الموضوع ولا خبر مفرحا قد يسعد اللاعب في الظرف الراهن، سيكون على غوتزه الخضوع لعلاج خاص طيلة فترة طويلة، قد يكون عليه اتخاذ قرار صعب وموجع، ربما اقتربت ساعة الاعتزال المبكر والسير على خطى اللاعب الهولندي الشهير ماركو فان باستن.

ربما هي "لعنة" التالق في المواعيد الكبرى التي جعلت مسيرة اللاعب الألماني تشبه ولو نسبيا مسيرة سلفه الهولندي، فماركو فان باستن أهر العالم بأسره سنة 1988 عندما قاد منتخب بلاده للحصول على لقب تاريخي في بطولة أمم أوروبا، لقد سجل في تلك البطولة أحد أفضل الأهداف في تاريخ الكرة العالمية، كما لمع نجمه بشكل كبير للغاية بفضل فنياته العالية وأهدافه الحاسمة.

فان باستن لعب في أحد أقوى الأندية الأوروبية في تلك الفترة، ونعني بذلك أياكس أمستردام الهولندي ثم ميلان الإيطالي، نجح في بداياته وأبهر العالم، لكن فجأة انتهت المسيرة في سن مبكرة.

لقد أجبرته الإصابة على الاعتزال في قمة عطائه، لينزل الخبر حينها "كالصاعقة" على محبيه ومتابعيه، فالفكرة العالمية خسرت أحد أبرز نجومها، وبدأ فان باستن كأنه يدفع غالبا ثمن تألقه اللافت مع منتخب بلاده. اليوم قد يتكرر المشهد "الحزين" ويغادر غوتزه ملاعب الكرة من الباب الصغير بعد أن ولجها من أوسع أبوابها، ربما هي "لعنة" النهايات الخالدة التي أصابت سابقا فان باستن وقد تصيب غوتزه في "مقتل".

فان باستن وصاحب النجمة الرابعة



مراد البرهموي

كاتب صحفي تونسي

دعونا نستعيد ولو للحظات خطوات

هذا اللاعب مباشرة بعد المونديال التاريخي، فغوتزه انضم لتدريبات بايرن برصيد رائع من الثقة والمعنويات المرتفعة، لكن بدأت مشاكل اللاعب حيث وجد صعوبة غير مبررة لانتزاع مكان

ضمن التشكيل الأساسي للفريق البافاري خلال موسم 2014.2015، ولم يشارك سوى في عدد قليل من مباريات الفريق وكان حضوره ضعيفا عكس ما كان ينتظره كل متابعيه، خاصة وأن الإسباني بيب غوارديولا مدرب البايرن في تلك الفترة لم يكن مقتنعا بقدرته على منافسة بقية نجوم الفريق، ليتحول إلى "لاعب احتياطي" لا يشارك سوى في المباريات السهلة ضد الفرق المغمورة.

وبما أن المصايب لا تأتي فرادي فإن وضعية غوتزه بدأت تتأزم يوما بعد يوم بسبب كثرة إصاباته التي حرمته من أخذ فرصته كاملة، فعانى طويلا ولم يتغير وضعه في الموسم الماضي بل غاب في الزحام ولم يكن يشارك سوى في بعض المباريات النادرة طيلة موسم كامل، والأكثر من ذلك أن بعض رموز الفريق البافاري كانوا مقتنعين بأن غوتزه غابت عنه الحماسة والجدية في التمارين، بل إن "القيصر التاريخي" لبايرن ميونيخ فرانتر بيكنباور وجه له انتقادات لاذعة وقال إنه لا يقدم الأداء الجيد ولا يتمتع بالعزيمة المطلوبة.

انتهت قصة غوتزه الفاشلة مع بايرن سريعا، فتلقاه في بداية الموسم الحالي فريقه السابق بوروسيا دورتموند الذي حقق معه نجاحات لافتة أيام المدرب السابق يورغن كلوب، لكن مرة أخرى فشل اللاعب في الاختبار لعدة أسباب من بينها تقاعسه وكذلك "فيروس" الإصابات الذي أبعدته لفترات طويلة عن الحسابات.

بيد أن "الطامة" الكبرى التي ضربت مؤخرا صاحب "النجمة المونديالية الرابعة" قد تقضي على مستقبله الكروي نهائيا وتجبره على الاعتزال مبكرا، وهو في الرابعة والعشرين من عمره.

لبناني هاو يحفظ بخلطته السرية الحياة البحرية داخل جبل



انفراد بحري بشهادات عالمية

ويحتوي المتحف على عدد كبير من حيوانات باتت شبه منقرضة ويضم مجموعات بحرية حازت على شهادات من أشهر المنظمات البيئية العالمية.

وكذلك أكبر مجسم للقرش الأبيض بطول 35 مترا وارتفاع خمسة أمتار، وسيعمل يونس على إدخال الرّقمين في موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

ويسجل المتحف رقمين قياسيين عالميين إضافيين لأكبر مجسم لسفينة فينيقية حربية بطول 40 مترا وارتفاع 7 أمتار، وهي تحمل بناء المتحف الخارجي

طبيب أسنان لبناني ينحت في صخر جبل متحفا يضم كائنات بحرية نادرة ومهددة بالانقراض وابتكر لتحنيطها طريقة سرّية، ويسعى من خلال هذا المتحف إلى الدخول لموسوعة غينيس للأرقام القياسية وأن يساهم في إنعاش السياحة بلبنان.

□ **بيروت** - تمكّن طبيب أسنان لبناني يدعى جمال يونس أصيل مدينة صور البحرية في الجنوب، بعد خمسة وثلاثين عاما، من تحقيق حلمه بافتتاح متحفه في العاصمة بيروت، وهو الأول من نوعه في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط، حيث يضم حيوانات وطيورا بحرية وبرية مُحنطة في مبنى فوق مجسم لسفينة فينيقية عملاقة. وأصبح المتحف، الذي افتتحه يونس في 2006 حين كان هاويا يشتري من الصيادين ما وقع في شباكهم من حيوانات بحرية، مقصدا لللبنانيين وسائحين بعشقون هذا النوع من الحيوانات بعدما نقله عام 2014 من جنوب لبنان إلى وسطه.

كان متحف ”الحياة البحرية والبرية“ في البداية في مدينة صور مسقط رأس يونس، لكن لبُعد المسافة بين صور وعدد من المناطق اللبنانية الأخرى تم نقله إلى منطقة جعبتا شرقي بيروت، وهي منطقة سياحية بامتياز كونها تضم متحفا للمشاهير ومغارة جعبتا الشهيرة.

ويتكوّن مشروع المتحف من خمسة طوابق ويضم مطاعم وتراس وكافيتريا وموقف سيارات ويعمل به عدد من الموظفين. وقالت ليندا زوجة يونس ومديرة المشروع إن ”الحلم تحقق بعد عمل وجهد شاقين.. المتحف يضم اليوم 2000 نوع من حيوانات بحرية تعيش في لبنان والعالم، بينها 300 نموذج من أنواع السمك.. وتابعت بالنسبة إلى الحفاظ على الأسماك المحنطة،

صباح العرب



شيماء رحومة

فن ارتقاء سلم الرومانسية

□ حينَ بعض النشطاء على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك جاهلا أو عمدا خبرا نشر العام الماضي وملخص فحواه أن دراسة ألمانية حول الرومانسيات في العالم أكدت أن الرجل العربي يحتل مركزا متقدما من حيث المعاملات الراقية مع المرأة وجاء الرجل التونسي في المركز الثالث عالميا. عدت هذه الدراسة صادمة إذ إلى وقت قريب يرى جل التونسيين أن العبارات التونسية المتبادلة بين المحبين جافة مقارنة ببقية الشعوب التي لا تنفك ترد "لك توبرني حياتي، وتؤمريني حبيبتي..". استنكر معظم التونسيين هذه النتيجة معتبرين التونسي بعيدا عن الرومانسية، لكنني أخالفهم لا نشيء فقط لأنني لا أصدق أنه فشل هذه المرة في تصدر المراتب الأولى حين تعلق الأمر بالإرهاق العاطفي.

قبل عن الرجل التونسي الذي قاطع عيد الحب متذعرا بأنها أعياد تجارية، رومانسي.. وماذا في ذلك فهو فعلا رومانسي، وستضع هذه النكتة يدا على مواضع رومانسيته: قالت زوجة لزوجها "قل لي كلمة حلوة"، فقال "بقلاوة". قالت "كلمة تربط بيننا"، أجاب "حب"، كلمة تدخل القلب"، "كرطوشة" (رصاصة). التونسي لا علاقة له بادييات الرومنطيقية التي نجدها عند جبران خليل جبران وأبي القاسم الشابي ومن سار على دربهما، بل فنان في ألوان الطعام شعايره أقرب طريق إلى قلب الرجل معدته.. والآن صار خبير متفجرات قائدا محنكا للمعلميات الإراهية وذاع صيته عند القاصي والداني.

ولا أظنه عارفا بأن الحب الرومانسي يعني مرحلة انتقالية بين الحب الأفلاطوني والحب الجنسي، ودرءا للسقوط في الحرام يتوج بالزواج، وهذا لا يعني أن الزوجين سيكون جبهما جنسيا بحث، بل العكس ستكون رومانسيتهما هي المحفز للجنس بينهما. وعليه يرى أغلب العاشقين أن الحب الرومانسي هو أسمى درجات العشق لدى الحبيبين.

لست متحاملة على ابن بلدي في الحقيقة ليس المعنى الوحيد بجعل قواعد التعامل بين الذكر والأنثى. ولو عاد الأمر لي سأطالب كلا من المرأة والرجل بالتحرد من جلباب السلف والخروج عاريا من القراءات النمطية للمجتمعات العربية التي قولبت العلاقة بينهما وفق خلفيات ذهنية اهترأت منذ زمن بعيد.

وليقف الرجل وجها لوجه مع عواطف المرأة ولا يكون ماديا لا يشغل تفكيره إلا العلاقة الحميمية، ولتواجه المرأة رغبات الرجل وغرائزه بحكمة عقلية لا بدقات قلبية تجرفها في ثنايا تيارات قوية لاأخلاقية. حينها فقط قد يرتقيان معا أولى درجات سلم الرومانسية.

السينما العربية تحتل مقاعد المتفرجين في كان 2017

بسام شخيص، كما شارك في نفس المسابقة فيلم "هذا الدرب أمامي" للمخرج الجزائري محمد بوركiche.

وفي عام 2013 اقتصرت المشاركة على فيلم واحد دخل ضمن المسابقة الرسمية وعنوانه "الزمن التقني" للمخرج الفلسطيني إلبا سليمان، كما اشترك من الدول العربية عدد من شركات الإنتاج الفني التي جاءت للترويج والتسويق لأفلامها التجارية عبر السوق الموازية لفعاليات المهرجان. وشهد عام 2014 مشاركة سوريا من خلال المخرج أسامة محمد بفيلم "ماء الفضة"، أما مصر فقدمت الفيلم القصير "ماذا حدث في افتتاح دورة مياه الكيلو 375" للمخرج الشاب عمر زهير. وكانت المشاركة العربية الأهم في 2015 للمخرج المغربي نبيل عيوش في مسابقة "أسبوع المخرجين" عن فيلمه "ليس حبا". وفي الدورة الـ69 للمهرجان عام 2016 شاركت 7 أفلام عربية. تجدر الإشارة إلى أن جائزة "نظرة ما" من فئات الجوائز الرسمية بالمهرجان وظهرت لأول مرة عام 1978.

الصاعد، أي أصحاب الأساليب المختلفة في السرد والتميزة في أصالتها وجراتها على جائزة أفضل فيلم.

أما الفيلم الفلسطيني الدانماركي "رجل يغرق" للمخرج مهدي فليل فشارك في مسابقة "الأفلام القصيرة" بالمهرجان. وكانت السينما العربية قد شهدت طفرة في تمثيلها بالمهرجان عقب ثورات الربيع العربي حيث شهدت الدورة الـ64 عام 2011 عرض فيلم "18 يوما" وهو عبارة عن 10 أفلام قصيرة لـ10 مخرجين بارزين وشباب تناولت وقائع ثورة 25 يناير في مصر 2011. وتم في قسم كلاسيكيات كان عرض الفيلم المصري البوسطجي الذي أخرجه حسين كمال عام 1968 عن قصة للكاتب يحيى حقي. وشهدت الدورة التالية عام 2012 مشاركة السينما المصرية في المسابقة الرسمية بفيلم "بعد الموقعة" للمخرج يسري نصرالله، فيما قدمت السينما المغربية فيلم "خيل الله" للمخرج نبيل عيوش، وشارك الفلسطيني إلبا سليمان بفيلم "سبعة أيام في هافانا". وضمن مسابقة الأفلام القصيرة عرض الفيلم السوري "في انتظار صندوق" للمخرج

□ كان (فرنسا) - تم اختيار 3 أفلام عربية فقط للعرض ضمن دورة مهرجان كان السينمائي الجديدة حال انطلاق فعالياتهما لتعود المشاركة العربية بالمهرجان إلى سابق عهدها قبل ثورات الربيع العربي في 2011، حيث شهدت معه السينما العربية قفزة نوعية. وبذلك تعود تلك المشاركة المتواضعة بالمهرجان الأكثر شهرة عالميا بالسينمائيين العرب إلى الاكتفاء بدور المتفرج الذي اعتادت عليه من قبل باستثناءات قليلة جدا، فخلال دورته الـ70 التي تعقد في الفترة من 17-28 مايو المقبل اقتصرت المشاركة العربية على 3 أفلام فقط من تونس والجزائر، بالإضافة إلى فيلم للمخرج الفلسطيني الدانماركي مهدي فليل.

وتتمثل هذه المشاركة المتواضعة في تنافس كل من فيلم "على كف عفريت" التونسي للمخرجة كوثر بن هنية، والجزائري "طبيعة الوقت" للمخرج كريم موساي، وهو أول فيلم روائي طويل له، بعد عدة أفلام قصيرة، على جائزة "نظرة ما".

وتعتبر مسابقة نظرة ما من فئة المسابقات التي يتنافس عليها صناع الأفلام من الجيل

👉 الكندية أمبر بيرانشي تتوج ملكة جمال البيئة في ختام مسابقة «ميس إيكو ناشيونال 2017» التي أقيمت في مدينة شرم الشيخ المصرية بمشاركة متسابقات من 90 دولة.

كوريا الجنوبية تحتفل بعزابها من خلال الأكل

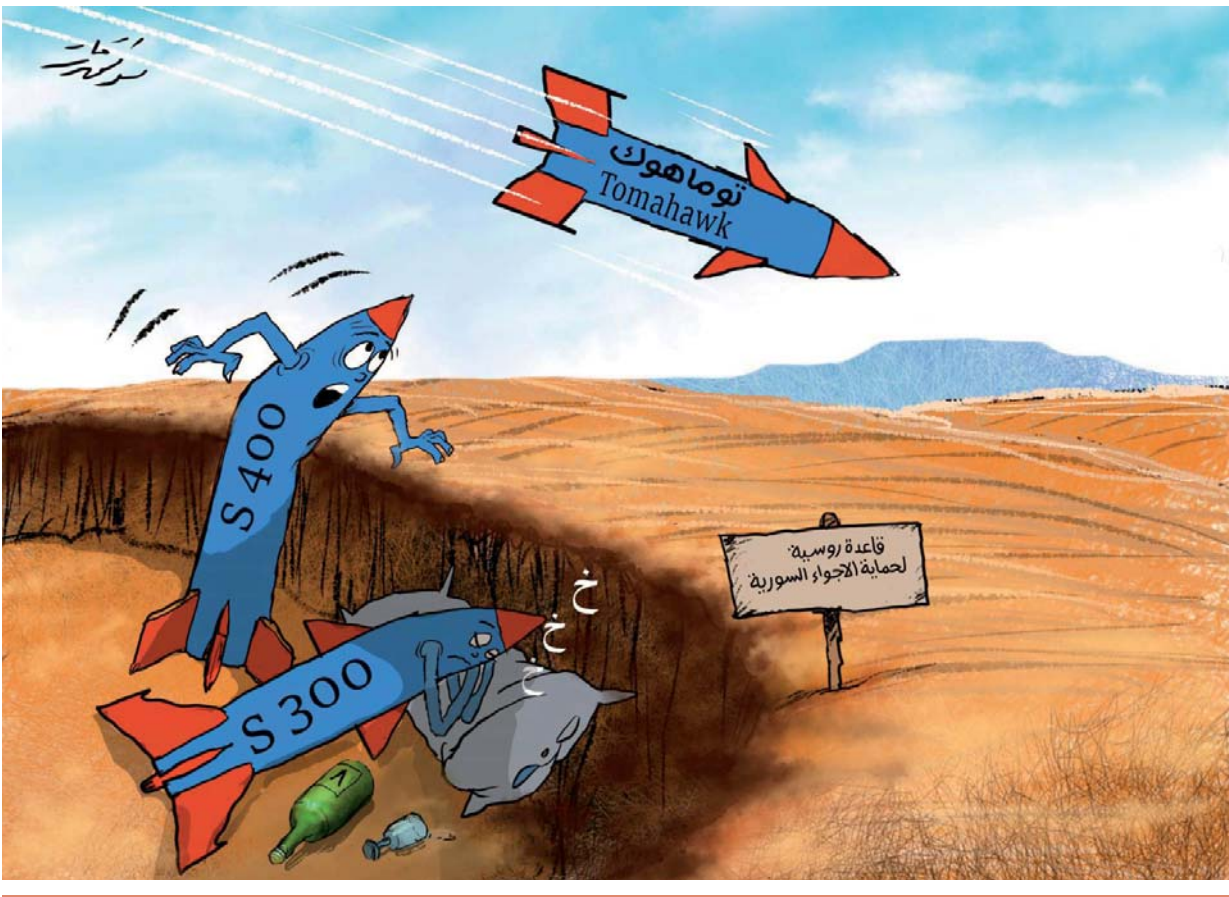
□ **سول** - احتفل الكثير من مواطني كوريا الجنوبية بما يعرف باسم اليوم الأسود أو يوم العزاب. ويتمثل هذا الاحتفال السنوي في تناول العزاب في البلاد لوجبة النودلز وهي عبارة عن شعيرية عليها صلصة سمكة من الفاصوليا السوداء.

ويكون الاحتفال بهذا اليوم بمثابة رد من جانب العزاب على ما يعرف باسم اليوم الأبيض وهو يوم الاحتفال بعيد الحب الأسويوي ويحل قبل يوم العزاب بشهر بالضبط أي في 14 مارس.

وقالت تشوي نا-بانغ وهي موظفة في وسط سول "بغض النظر عما يراه العالم الخارجي فإنني هنا للاستمتاع باليوم الأسود".

وأصبح هاشتاغ اليوم الأسود من أكثر الهاشتاغات استخداما على موقع التواصل الاجتماعي تويتر وتصدرت أنباء الاحتفال بيوم العزاب بوابة نافر الإلكترونية في كوريا الجنوبية حيث توجد أكبر نسبة من مستخدمي الإنترنت في العالم بالنسبة إلى عدد السكان.

ويعتبر يوم العزاب يوما تقليديا غير رسمي تحتفل به فئة من الشعب الكوري الجنوبي سنويا يوم 14 أبريل، ويخصص للأشخاص غير المرتبطين، حيث يجتمعون في هذا اليوم في مطاعم أسويويه متخصصة ويتناولون نوعا من انواع المعكرونة.





صوت لشاعرك المفضل

تابعوا حلقات برنامج أمير الشعراء كل
ثلاثاء، على قنوات بينونة والإمارات،
الساعة 10.00 مساءً بتوقيت أبوظبي.

إمارة الشعر حلم الشعراء

في أضخم ملحمة شعرية تلفزيونية
تعود إليكم من عاصمة الشعر، أبوظبي

مسابقة أمير الشعراء بموسمها السابع



ناصر الغساني
رقم التصويت 15



عبلة جابر
رقم التصويت 9



وليد الخولي
رقم التصويت 20



هندة بنت الحسين
رقم التصويت 18



AbuDhabiPOP

AbuDhabiPOP

princeofpoetsAD

PrinceofPoets

#PrinceOfPoets #أمير_الشعراء 7

www.princeofpoets.com

حمله الآن

أمير الشعراء 7



UAE Etisalat Du	4422 4422	Qatar Vodafone Ooredoo	97294 92237	Kuwait Ooredoo Zain	1590 97790	Bahrain Batelco VIVA	94281 98796	Oman Ooredoo Omantel	90401 90401	Tunisia Orange Ooredoo Tunisie Telecom	85088 85088 85088
KSA STC	845140	Lebanon Alfa Touch	1312 1312	Syria Syriatel MTN	1832 1171	Palestine Jawwal Wataniya	37559 6710	Mauritania Mauritel Chinguitel	1590 1281	Iraq Zain	2662
Jordan Zain Orange Umniah	90237 90237 98162	Morocco Maroc telecom Orange INWI	9559 9559 9559	Algeria Ooredoo Djezzy Mobilis	66070 66070 66070	Egypt Etisalat Orange Vodafone	95453 95454 95455	Yemen Yemen Mobile Sabafon Y-GSM MTN	87682 5294 8168 1858	International Swaziland, Spain, Romania, Holland, Malaysia, Australia, Monaco, Cyprus	008818460166

النقل الرسمي:



من تنظيم:
لجنة إدارة المهرجانات والبرامج
الثقافية والتراثية - أبو ظبي
Cultural Programs and Heritage
Festivals Committee - Abu Dhabi